۱

جز آن که عتاب دم بیاری نیست
ولـه
امیدم به آمرزگاری تست

به فصاحت بیاورد م الا امید
تمته
حقا یا زعفو سکنز ابیب

که هیچم فعالی پسندیده نیست

تمت الکتاب الموسوم بسبعه فی نامه

فی تحریر تضاف المبارک

کتاب قصاید عربی

جفت بجفني المدامع لا تجري / فلما طغى الماء استطال على السكر
نسيم صبا بغداد بعد خرابها / تمنيت لو كانت تمر على قبري
لأن هلاك النفس عند أولي النهى / أحب له من عيش منقبض الصدر
زجرت طبيبا جس نبضي مداويا / إليك فما شكواي من مرض يبري
لزمت اصطبارا حيث كنت مفارقا / وهذا فراق لا يعالج بالصبر
تسائلني عما جرى يوم حصرهم / وذلك مما ليس يدخل في الحصر
أديرت كؤوس الموت حتى كأنه / رؤوس الأسارى ترجحن من السكر
فقد ثكلت أم القرى والكعبة / مدامع في الميزاب تسكب في الحجر
بكى حدر المستنصرية ندبة / على العلماء الراسخين أولي الحجر
نوائب دهر ليتني مت قبلها / ولم أر عدوان السفيه على الحبر
محا ... يبكي بعدهم لتراد ما / بعض قلوب الناس احلك من حجر
لحى الله من يبدي إليه بنعمة / وعند هجوم النائبات بالعذر
مررت بصحن الراسيات أجوبه / كخنساء من فرط البكا على صخر
أيا ناصحي بالصبر دعني وزفرتي / أموضع صبر والكبود على الجمر

تهدم شخصي من مداومة البكا / ويهدم الحرف الدوارس بالجري
وفتت بعيناي أن أرقت دجلة / كسيل وقد خان تستل الى البحر
وفاض دمي في بنيه مصيبة واسطة / يزيد على مد البحيرة والجزر
فجرت بماء العين فازددت حرقة / لما احترقت جوف الدمامل بالجمر
ولا تسألني كيف عليك والنوى / جرأة صدري لا ينتش بالسبر
ذهبا أن دار الملك ترجع عامرا / يغسل وجه العالمين من الغدر
فاين بنو العباس تسخن الورى / ذوو الخلق المرضي والغرر الزهر
غدا اسمهم ابناء الانام جدهم / وذا اسمهم مثل الصباح كالشمس
وإلى خبر المستنصري دون محمد / بعدو غريبا تسل مسند الامر
غريب من نبه ابعد كابدا / وسبى ديار السلم في بلد الكفر
فلا الخدرات بعد الخلافة وجلة / دخانها لا اعشب ورق
كان يوم الاخرين اصبح نابتا / بمدح قبل في جانبها الحمر
بكت سموات البلد والتسبيح والعصا / لكنه ما حاك اعاربه النفر
أيذكر في أعلى منابر خطبة / وبمعتصم لم يكن في الذكر
صنائع حوالها يلعب فرحة / أصبر على هذا ويونس في القعر
تراحمت الغربان حول رسومها / فأصبحت الغبنا لازمة الوكر
أبا أحمد المعصوم لست بحاسب / ودكوا والنسر ددمع العبر
وجنات عدن خففت بكاره / فما بد من شوك على قدم الصبر
بين نطيب العيش في مقعد الرضا / ودع جنة الدنيا لطالبة النسر
ولا فرق ما بين القتيل وميت / اذا مت حيا بعد مسك والنحر
تحية مشتاق والف ترحم / على الشهداء الطاهرين من الوزر

هنيئا لهم كاس المنية مترعا … وما فيه عند الله من عظم الاجر
فلما تخير الله نقلت وعد … بان لهم دار الكرامة والبشر
عليهم سلام الله في كل ليلة … عشية زوراء الى مطلع النحر
الا يلمع من امور الخلافة رتبة … هلم انظروا ما كان عاقبة الامر
فلت صماخ صم قبل استماعه … بهتك اسارير الحرم في الاسر
عدون حنانا سببا بعد سبب … رجالهم لا يستطيع شيئا على الجبر
لعمرك لو عاينت ليلة نفرهم … كان العذارى في الدجى شهب ليلة
وان صباح الاسر يوم فنائه … على ام شعب تساق الى الحشر
وستصرخ بالمروة فانصروا … ومن تصرخ المعنوز من حيدر
تقوم وتحوا انى الحاجر والورى … وهل تختفي مشي النواعم في الوعر
يسوقون سوق المرتزى كبد الفلا … غرائر قوم لا يعدون بالحجر
خلين سبايا سافرات وجوهها … كواعب لا يبرزن من خلل الخدر
عشيرة قطعوا في كل منزل … تصيح بالاولاد اين المشتري
لقد كان فكري قبل ذلك نائرا … فاخذت امري لا يحط في قدري
ومن بلي صرف الزمان وحكمه … معلقة ايدي الكتابت والخصر
وقعت بعباد ان بعد سراتها … رأيت حصينا كالمنى يوم النحر
محاجر تبكيها الدموع كريمة … وان عجلت عين الغمائم بالقطر
فعن و بعثوا الله من النشبة … تاج من قطر البلاد الى القطر
كان شياطين العتو تقلبت … فنال على بغداد حين من القطر
بلاد تعالى من خراسان قسطل … فعادر كانا لا يزول عن البدر
الام تصاريف الزمان وحول … يكلمنا ما لا يطيق من الاسر

ارى الله انفا ما تبسط بعدهم … لان مصاب الزيد من قرة العمر
اذا كان للانسان عند خطوبه … تنزول الغنى طوبى لمملكة الفقر
الا انما الايام ترجع في العطف … ولست تمسا الا بعد كسوتها تجري
ذر الدنيا فخير ورجحر قاتل … وانت مطاط لا تبين ولا تدري
كما فيه اهل الله وظلت حولة … اذا لم تطق حالا تساق لي الغمر
وسائر ملك تبتغيه ذو الهم … سوى ملكوت العالم الصعد والستر
اذا سمت الواشي يوتي قتل له … ودونك لاحق شيء امرؤ ابد الدهر
وذلك مفتاح الكنوز جميعها … لذي الموت لم يخرج سوى صفر
اذا كان عند الموت لا فرق بيننا … فلا تنظرن الناس بالنظر الشزر
وجارية الدنيا بعونه كنها … محبة كنف كلب الظفر
ولو ان ذا المال من الموت فالتا … لكان جديرا بالتعاظم والكبر
ربحت الهدى ان كنت عامل صالح … وان لم تكن العصمة اكثر خبرة
كما قال بعض الطالحين لقربة … تبعد الكل تبلت معاينة السهر
امد خير الدنيا وما ركب اسمه … لدا بعدان كان لابد من وحر
على المرء عار كثرة المال بعده … ولكن [illegible] للعجز
عفا الله عنا ما مضى من جرمنا … ومن عنيت بالجميل من الستر
وصان بلاد المسلمين بعينه … بدولة سلطان البلاد ابي بكر
وبك عنا في كل بلدة اسمه … عزيزا ومحبوبا كيوسف في مصر
لقد سعد الدنيا به دام سعده … وابن المولى بالوسية والنصر
كذلك امشوا البنه هو غرقب … وحسن نبات الارض من كرم البذر
ولو كان كسرى في زمان حضرته … لقال سلطان اشتدم بدولته ازر

يشكل الرعاب حين من كل قتة … دوالك ان الليث يحفظ بالشعر
بث لغي في الآفاق والعدل الحق … مبالغة السعدي في نظم الشعر
وما الشعر الا انه لست ببدع … ولو كان عندي ايامل من تحجر
هنا لك لنا دون علماء وجرة … ومشتهوا النزل المحل من التحجر
جرت عبراتي فوق خدي كآبة … فانشأت هذا في قضية تجري
ولو ستعني سادة جل قدرهم … وما حسنت مني مجاورة الغدر
نفقي الشمط اوقت ولعل حاجا … وان كان لي ذنب تكفر بالعذر
فخيرته قلبي بحثني لنشر بها … كما فعلت نارا لنبي فر الفطر
سطرت ولولا عصر عني ابكا … لرقوق دمع حسرة في سطري
احدث اجا يا صيني بها صدري … واحمل اصطبار بيوتها ظهري
ولا ييما قلبي رشيق زجاجة … ممتنع وصل الزجاج لدى الكسر
الا ان عصري فيه عيشي مكدر … فليت عشاء الموت باذر في عصري
خليلي ما احلى الحيوة حقيقة … واطيبها لولا الممات على الا
ورب فتى لا الطمين لعيشه … فما خير في وصل بردف بالهجر
سواء اذا مت وانقطع المنى … افزن بن العبد من تلك ام بشر

ايضاً في الموعظة

عيب دعدوان على الناس … اذا وعظت وقتي خليلة في بي
زيا عنا عني وهب لي الملبث اسى … اني على فرط ايام مضت آسى
مر الصبا عني وانقضى اصبعتي … شيبا محى مني سود كسرا اسى
يا لهف عصر شباب مر لاهية … لالهو بعد اشتغال السن ذاتي

وله ايضاً

يا خجلتا من وجوه الناظرين اذا … مما سوت ويرجى صفوة الناس
سرائري بأجمل الستر قد محت … عندي وان حسنت في اعين الناس
يا حسرتي عند جميع الصالحين غدا … ان كنت حاسل اوزاري واوناس
وهل اعتبر على جر الجحيم فتى … لم تستطيع جلدا في جدة بماس
يا واعد العفو عما اخطأوا لسنوا … سالمك العفو المعطي ياس
اذا رحمت عبيد الجيز اعميا … في الجنة ادفيها رحيني لافلاس
واصفح بجودك مولاي عن زللي … رعا لابليس لا تشمت بابلا يبي
واحسن اعمالي ان استوجب لا ابه … لا تفضحني بين جيراني وجلاسي
ان تغفر الله لي من حرة سلفت … فاعمل الحنان باقتدار من باس

وله

يا واهم منشرح الغد لا ان في الوادي … احد لغيرتك صيد يا ابن صياد
واعلم بان ايام المرء بادية … وقطع البر محتاج الى الزاد
يا من تملك بالوف الذين عدوا … هل تطمئن صحيح العقل بالغادي
وانما مثل الدنيا وزينتها … ربح يمر بأكام واطوادي
اذ لا محالة ثوب العمر منتزع … لا فرق بين سلطان واوتاد
ما لابن آدم عند الله منزلة … الا وسيلة رجب العصاد
طوبى لمن جمع الدنيا وفرقها … في مصرف الخير لا باع ولا عاد
كانني انا الوقت منصرفت … ايقن بانك محشور بميعاد
وربما بلغت نفس بجودتها … ما لا تبلغه تخليل عناد
ركبا الحجاز تموت البر في طمع … والبر خير طالبات واوزاد

جد وابتسم وتواضع واعف عن زلل ... وانفع خليلك وانفع علة الصادي

ولا يغرك عيون منك حاجة ... ان التغافل يرجو افضل الاسياد

ويل تكاد تردي حتى لغفلة ... والشكر ينصر عن اغنا البلاد

ان كنت يا ولدي بالنحو متسعا ... هذه النصيحة يا بر ولا د

وسم خصك من بين الانام بها ... الا وانت رشيد قبل ارشاد

هدي طريقة مهديين من سلكت ... هدي طريقة سادات وامجاد

لا تعتبن على ما فيه من غلط ... ان النصيحة مألوف ومعتادي

زرعت انعم والاقبال يتبعني ... شرعت في منهل عذب لوراد

عنيت باسمك والحمد ان من طرب ... تكاد ترقص كالنشوان للحادي

يا دولة جمعت شملي بريته ... سلغتني املا عما الحاسدي

يا اسعد الناس جدا يا شقي في ... اليك الا ارادته اسعادي

اذ اصطفتك طينة ... اذ لا يشبه اعيان باجسادي

دم يا سحاب طوالفرس منبسطا ... دمطر يديك على الحضار والبادي

خير ابد البشر اذ خلقت بها ... يا نعم الله ودي فيه وارداد

لا زلت في سعة الدنيا ونعمتها ... ما اهتز روض وغنى طرح السادي

تم القصيدة ... بنا سمسمة ... جداد

بسم ... الصاحب الدولة ... الكريم

الحمد لله رب العالمين على ما اوجب الشكر من تحديد الالاء واستنشد الدنيا من كتاب سالبة واستنبط الدر من غايات وامانيه نتايج نصر الاسلام دولة نفاذا بالغ في تمكين اعدايه

كمن الاماثل فخر الدين صاحبنا ... وحل اذا هيه الا بالحجابه

بالفضل منعقد الا بهمته ... وها هنا لك مسش حق اشابه

يثني عليه ذو الاحلام جمهرة ... شيرازها كان يرجو البر من دابه

لولا يهن به رب العباد وعلا ... والفت بيوت جيا ري ودن

الحمد لله حمدا لا يحاط به ... ومن صاح وجد الخليفة جناح

نفد رحمت الواجدين فصيا ... وان علينا الشوق الشديد فاجروا

اسر واحديث العشق بالمحن ... وسائر ليل المتبلين صباح

سري ظنين من تحلوا بطلعته الذي ... وليستقول من كان شرع المدام راح

يطاف عليهم المخليون نوبة ... يغشي عقلي والسماح رباح

سمحت به بنياني وديني وبهجتي ... اذا كان المحند الملاح ملاح

واقبح ما كان المكارم والاذى ... سماع الاغاني زخرف ومراح

ولم يكن سمع المعاني لاهها ... وجا به جيد المستهام صباح

اصبح اشتاق كلما ذكر الحمى ... وان ذكرت من الخيام براح

ولا بد من حيا تجنب زبارة ... حياتي وموت الطالبين مباح

هنا لك داعي فرحتي ومنيتي ... دسنك ومال العاشقين مباح

يقولون ليثم الغانيات محرم ... الا انما السعدي مشتاق اليهم ... تشوق طيرها لم يطعه جناح

ايضا له

رضينا من وصالك بالوعود ... على انت ناسية العهود

تركت مدامعي طوفان نوح ... ونار جوانحي ذات الوقود

نفرت تحاساف صفر وردي
تعودي ربا بحضيه عود

صبوحت حال منا في صدودها
والزمن كالحبل الورود

سے امتلاكت كردوس الشرق
ابين الوجد عن نغمات عود

واصبح نوم اجفاني شديدا
لعلك اي سليو ان تزودي

الیس الصبر انعم من حریر
فكين القلب اصلب من حديد

ولم تحك عنق سلك دمعي
لربات الاپاور والعقود

اكاد طير في الجو اشتياقا
اذا ما اهتز بانات القدود

لقد فتنتني لبراد شعر
وجمع عارض وبياض جيد

واسفرن البراقع عن خدود
اقول لجمعهن بدم الكبود

وغريب العنا يصر مرسلات
بطلن كليلة الدهر الوحيد

غدائر كالصوالج لا دمات
قد انثنت على كرا لنهود

ليالي بعدهن مساويات
ويوم وصالهن صباح عيد

الا ابت في سنقته يهن حا
وكيف الحق استرها بجحود

ولو انكرت ما لي لبس يخفى
تغير ظاهري ادلى شهودي

تشابه بالنبابة سوء حالي
والالم تسكن شهدت جلودي

لقد حملت صروف الدهر رجمي
على جوب الفنا وقطع بيدي

نهضت اسير في الدنيا انطلاقا
فاوثنى المودة بالعقود

فما اسنجني بجاه جليل قدر
لقد ادى الى ركن شديد

ایضا له

استطلع شمس ب دار كرام
اقد كرام عصن مز البان لا دري

تتيس ولم يحن الى بنظرة
ملكت عني لا نكبرن على فقري

اكادا اذا امشي لدى بحرا
اموت واحيا ان مررت على قبري

تواريت عني بالحجاب سفا ضبا
وهل تتواري نور وجهك بالخدر

السم يفي احدى يدي مبسطا
اليك واخرى من يدك على صدري

انا مرني بالصبر عنك جلادة
وعنادى عام لستطيل على الصبر

اباح في الثغر تبسم ضاحكا
اخي بر جسم الله العقل على الثغر

ورب صديق لامني في ودادة
الم يره يوما فيوضح لي عذري

اسير الهوى ان شيت فاصرح شكاية
وان شئت فاصبر لا تكال عن الاسرى

ومن شرب خمر الذي انا ذقته
الى غد حشر لا نفيق من السكر

وله

ان يحزن التي سر واخزت الهوى
لا تلوموني فان العذر بان

من عوج ظهري بعد ما
كنت امشي وقوامي غصن بان

طال اصلت على اسد الشرى
وبقيت اليوم اخشى الثعبان

كيف الهوى بعد ايام الصبى
وانقضى العمر ولبس الا طيبان

وله ايضا

على قلبي لعدوان من عيني التي
دعته الى تيه الهوى فاضلت

سما فؤادي الحب بسهم مخلصا
سلام على سكان ارضي وجلتي

متى طلع البدر استغيث صبابة
بما في فؤادي من هوى داكلة

اهذا هلال العيد ام تحه
لمرح حياه البين شبه ابلة

علت زفراتي فوق صوب جفونهم غداة استقلوا وامتطوا ما اقلت
كان جفوني عاهدت بعد بعدهم بان لم تزل تبكي اسى وتالت
تبعت الهوى حتى زللت عن الهدى وهذا الذي القى عقوبة زلتي
اخلاي ما حل بي شمت العدى الشمت اعدائي وانتم اخلتي
عشية ذكراكم تسيل مدامعي دمى ظما لا ينفع السبيل غلتي
ابمنع مثلي من مسامرة الهوى قد كبر عيني بالغرور ودولت
لم ترني في روضة الحب كلما دوت مطرت سحب العيون فبلت
اما كان قتل المليين محرما بحى الله سمرا في كمن استحلت
وما النفس السعدي اذكى تحية تبلغكم ريح الصبا حيث حلت

ايضا له

ملك الهوى قلبي وحاسن مغيرا ونهى المودة ان اصبح تغيرا
اصبحت على يد الغرام طويلة وذراع صبري لا يزال قصيرا
يا قاتلا عني باني صابر لعب افتريت على قولا زورا
من منصفي ممن يغدر جوره عدلا ويحمل طاعتي تقصيرا
لم يرضني عبدا وبين عشيرتي اكنت ارضى ان اكون اسيرا
يا سيلي عني يوم جد رحيلهم ما كان لا البينة ذكورا
لم يحتبس ركبي وراد معطش الا جمعت من البكاء غديرا
كم التي هيبت الدد وحبنا فيه في تحمل العيون غدورا
هل يطفئن الصبر نار جوانحي ذهب لم الاحباب تسلع نزرا
وكواعب الخيل استوبر كواعبا وابيه الجي الكملن لبدورا

وددوا الاساري ان تقتل وتهم واود اني لا ازال اسيرا
ان جاورجل يستقين بنظم الا علمت ان لم يحج بطيرا
رحيم الاعادي لوعني وتحجي ما للاحبة يصرفون نفورا
ان لم تحسن بروي وتشوقي الضيف فتسمع البكا هديرا
يا صاحبي يوم الوصال منه وما كن لي لب بي بعد هجر يسيرا
هل بت بالتنين السرنبيع تحية ام جبت من بلد العراق بشيرا
عجبي باني لست شارب مسكرا واظل من سكر الهوى مخمورا
صدت فامحت غنتي وردوا لي شعرا وغير مسجدي ماجورا
طها ليت قلبي لاتكا ولسعته رشفت الزلال ولو شربت بحورا
اذا الصبي والشيب غير لمتي ولكن تغير الزمان بديرا
يا الف تحليك بكسعة احذر فديتك ان يكون كدورا
قطع المهامة واحتمال مشقة رضي الاحبة لا اظن كثيرا
حسن المواتشة في كوس ملامة حلو اذا كان الحبيب مذيرا
يا من به السعدي غاب عن الورى ارفق بمن اضحى اليك فقيرا
وجلاله المسطوف لا تجمل لي ان لم يكن نعتني لدي جهيرا
صلني ودع ثم النعيم لاهله لا اشتكي الا اليك نصيرا
فرض على متر صدا الامل البعيد بان يكون مع الزمان صبورا
ولعل ان تفيض عيني بالبكا ارتد يوما النسيل بصيرا

ايضا له

حدائق روضات النعيم وطيبها تضيق على نفسي لبعد حبيبها

فيا ليت شعري اي ارض ترحلوا ... وبيني وبين ابتع بيد اجربها
ذكرت ليالي الوصل واسباب اطني ... فيا حبذا تلك الليالي وطيبها
ومجلسنا يحكي منازل جنة ... وفي برجوا المحلة كوكب
تسبني هوى بالبين يا صاح لم ... تعرض احبابي وتحيي هيبت
فلا تحسبن البعد يورث سلوة ... فيا رعزابي لبين يطفى لهيبها
وجلباب عهدي لا يزال جديد ... وروضة حبي لا يجف رطيبها
سقى سحب الوسمي عشقان ارضكم ... وان لم تكن طوفان عيني تسرها
منازل سلمى شرقي كاظمة ... وما صنت سلمى ان يحن كئيبها
تحت مغنى السعدي ما ذكر الحمى ... واطيب ما يبكي الديار غريبها

وله ايضا

تاح نثر الحمى وهبت النسيم ... درتا في من فرط وجدي اهيم
ان ليل الوصال صبح مضى ... ويح الفراق ليل بهيم
وداع الترتيل خطب جسيم ... وفراق الانيس داء اليم
فتن العابدين صدر حسنكم ... آه لو كان في قلب رحيم
يا وحيد الجمال انسي وجيد ... وافتضاحي بكم ضلال قديم
سلوتي عنكم احتمال بعيد ... يا عديم المثال قلبي عديم
معشر اللائمين من يضل الله ... نعيد بانه يستقيم
احملتم بان زاد جحيم ... مع ذكر الحبيب روض نعيم

كل من يدعي المحبة فيكم
لم يخش الملام فهو مليم

على ظاهري صبر كمثل العناكب ... وفي باطني هم كلدغ العقارب
وتضمض ال اجفان لم يدر ما الذي ... بكا بدسهر ان الليالي الغياهب
وان عهد واسبت للواخط الكرى ... اليس نسيم في القلب ضربة لازب
اذا زال الصبر اكرم مؤنس ... بلى في مضيق الجا عدر حاجب
وعدلي في جسمي من سعي ... وفي جسم عما بحدث عابثي
ومن هو سبعد المسافة تبيّنا ... يحاملني ما بين جنبي وحاجبي
خليلي في العشق ... ومن اختل ... ويطمع محتال ومخلص هارب
وليس لمغضوب الفؤاد شكاية ... وان يملك المغضوب في يد غاضب
طربت وبعد التول ... منشد ... سكرة وبعد الخمر في يد ساكب
ابيلتقني بل ولم ... درس ... اليتني سبت ولم ارض ... بي
نرى الناس سكرى ... جالس ... فها انا سكران ولست بشارب
اخلاي لا ... المو تي صبابة ... محبة الفتى في الحب اعلى المناصب
لعمرك ان خوطبت مت راضيا ... سمعتني حيا حديث لحاجبي
لقد منت السعدي خلا بلوعة ... علي بكم منة العدو والمحارب
وان عبتر ادرهم تخوضوا المعبرا ... فلي بكم شغل عن ملامة غاضبي

وله ايضا

ان مت يوم الوداع تاسفا ... لا تحسبوا في المودة منصفا
من مات لا تبكوا عليه تحكما ... وابكوا الحي فارق الميت لن
يا طيف ان عذر الحبيب بنا ... بيني وبينك موعدا لن تخلفا
لما حدا الحادي وحن رحيلهم ... ظن العدو بنا فقل واشتفى

يا روابا قيس من خيال تهامة … قبا فلا تذري الدموع فتبلت
ما ذا بنال ولا شبيه تحبة … ابن المحاسن ان تعذ واد صنا
كشفن عما في البراقع تحتف … وتذكن ما تحت الصدر تكشف
هل تعتفر من الحبيب بنظرة … ظمآن لو شرب البحرة ما اكتف
او فقت راحلتي بارض مودع … وبكيت حتى ان بلت الوقنا
منهم اليهم سكوني وتزجي … ما التصفون ولم احد مستصفنا
سعدي صبرا ولم يصبر لسهم يمكن … في العشق الا ان يكون تكلفا

ايضا له

اصبحت مفتونا باعين تهتف … لا استطيع الصبر عنه لعفت
والستر في دين الجبة بدعة … هوى وان عصبه الرقيب وعنف
وطرق مسلوب الفواد يحمل … من قال آه من الجبة فقد حنا
دع لومتي بسهام لحظ فانه … من دام قوس الحاجبين بهتدف
ضيا د قلب فوق جنة خاله … شرك يصيد الزاهد المتقشفا
لا عدوان دون الحليم يمثله … لو كان جالينوس صح بدنا
يكن السبيل والى الجنان قدره … والطف مد قبيل الاجنة لمعنا
وامنيد في الجحيم وطاد تنعم … فاصبته منها ادق واضعفا
رقت جلاميد الصخورات فيه في … بالان قلبك ان يميل ولعطفا
هذا وبت السعدي اول عاشق … انت اللطيف ومن براك سلطنا

ايضا له

…
الام …
وسرد اد …
عز على السعد …
وهذا الكتاب لا …

ايضا …

قوما استقيا في على الريحان والاس … عملى البر …
صهبا يحيى عظام الميت ان تعطب … الا على عمل الطاس و…
ودرما كسى ف على الند بان مصطفى … لعل تنعشني من فند وسواس
بانت العقار وجد عمقى مصابته … يحكي لو جنة محراب شماس
واعلا الظلام لشمس في دي قمر …

قد علمتم روائح المسك طيب ... وبهديم محاسن الورد نشرا
كلمتم النعيم حبيب حكمتم ... حدها لو الدين روح ونسرا
جبل علمت ببالها روت ... على ان تعلم الناس سحرا
عادل كف عن لمائي فبينهن ... لقد جيت بالنصح بكرا
وحديثي وما على من الشرق ... اذا لم تحظ بذلك خبرا
استحمل الصبابة على الحب ... واصبحت بالصبابة مغرا
تركتني محاجر العين اعذدا ... هائم في محاجر السهد فترا
اثر الدمع حين انظم شعري ... في ... الحديث نظما ونثرا
حمرات الخدود احرقت علي ... وبتيس في الجوانح جمرا
انا لولا خيانة الطرف ما كان ... زادي الضعيف كل وزرا
انا مصيي كواذلة كلفت ... جو ظلم ووزرا اخرا
عيل صبري على حديث غرام ... وحكيت اجبال الكثيب صخرا
دافتا في بحر كل غزال ... يجر الناظرين بالوجد غرا
برزوا والوشي في تظل تنادي ... ما البدا النسيم حمل عطرا
ايها الفس من سكر عليشي ... ان يستبق من المراكش خمرا
ايها الطاعنون من حي ليلى ... محيرك ليس يستطيعون صبرا
تكه يا قلبي من الحين تنظران ... وخليت لابن يعقوب شطرا
دنت يا كعبة الجمال عبزا ... ويك الهائمون شعثا وغبرا
خلق عمري نصابيا ولعمري ... يحدث الله بعد ذلك امرا

... ف
... اين عا
... اضحى علا
... د وبدو وحيرا
... نغصن اذا ما ل ...
... ا اعيا بالنفس لا احتي الملا ...
... وحوالي خيال الشوق خلفا واما ...
... لكن الجاهل ان خاطبني قلت سلاما ... دا مروا كرا ما

يا ملوك الجمال رفقا باسرى ... يا صحاة ارحموا الغلب سكرا

لی آیة الکاس اتی جهالة
وساق حبیبی حین یسمر دلیه

الی ساق محبوب بشیمه البرد
کرانی حریر مخمل ورق الورد

ولـه

رأیت فی السوق بدراً و...
رب محاسنه قلبی فقلت لهم

قلت لیت بی من داخل ...
براذکم لقلوب الناس ...

قال الشیخ ...

ولا تبتلی السوق ما دمت للبیا
قتر داد علیه باقبل الدراهم

ولـه

حاولت زهیرد لامرد له
ودع الکتاب دخل الکیس ما اسب
لا کاسس عندی ولا کان ولی
اجوک مولای فیما یقتضی الحلی

ولم یلق هجرانی من الکاسبه
علی کیسه یعطی شیء ذاحیه
کن ظلام وکیس ...
والعبد لم یرح الامن موالیه

ولـه

یقولون کافات الشتا کثیرة
اذا الملت کاف الکیس لکل حاصل

وما هی الا فرد کاف بلا فرا
لذلک و باقی الصید ملتی مع الرا

انی ولا ال ابنه الکبرا لابنا الکرام
کنتی رسن النساء اعدا الکمال

اجلب الراحة والراح لماییت تمام
یکرکی یا طالب الواصل احمل الکرام

فهرست قصاید فارسی

شکر وسپاس و نعمت و منت خدای را
اگر مطالعه خواهد کسی بهشت برین را

حرف الف

ایها الناس ... تن آسانی هیبت
علم دولت بوز روز صحرا بر خاست

خوش است عمر دریغا که جاودانی نیست
هر از الصبیه ...

حرف ...

الحمد لله تعالی که علی رغم حسود
فضل خدا را که ترانند ...
جهان بر آب نهاد است و زندگانی باد

چه ... کسانی که اهل شیرانند
... حرف الذال
کداغ باغ بدیدار دوستان باید

حرف ر

یا مرادان که تفاوت نکند لیل و نهار
هیچ بار ده خاطر و هیچ دیار

بس بگردید و بگردد روزگار
که تر و ... واقفی

حرف الراء

بسی چنین در بسته آسمان برباز / خوشا سینه ای که ... [illegible]

حرف اللام

شکر و فضل خدای عز و جل / توانگری یا بالست ... کال

حرف الميم

بسی صورت بگردید عالم / خدا را چو آن گفت شکر و فضل ...

حرف النون

این نقش بر اهل زمین بود از آسمان
تا تو کرا بید از آن نقش بند یا ...
... در دان برده
صبحم از ... بر آمد باد ...

ای مقبل ... بیدار ترین
تمام گشت ... این ...
ترا گفت که ... ای ...
یا رب آن روی ... ای ... من

حرف الواو

ای هستی از آنک در قلم آید ای تو
در بسته گشاده در جهان از کاه
ای نفس اگر به دیده تحقیق بنگری
بنوشت المنه لک اندرین شرح ...

حرف الهاء

حرف الياء

ای که ... رفت و در ...
بترس که قوة بازوی سلطنت داری

دران روز کز فعل پرسند و قول / اولوا العزم را تن بلرزد ز هول
بجایی که دهشت خورند انبیا / ز عذر گناهان چه لافی بیا
زنانی که طاعت برغبت برند / ز مردان ناپارسا بگذرند
ترا شرم ناید ز مردی خویش / که باشند ایشان قبول از تو بیش
زنانرا بعذری معین که هست / ز طاعت بدارند گه گاه دست
تو بی عذر یکسو نشینی چو زن / رو ای کم ز زن لاف مردی مزن
مرا خود چه باشد زبان آوری / چنین گفت در مدح شان عنصری
چو از راستی بگذری خم بود / چه مردی بود کز زنی کم بود
بناز و طرب نفس پرورده گیر / بایام دشمن قوی کرده گیر

حکایت بعضی از امور حسنی

یکی بچه گرگ می پرورید / چو پرورده شد خواجه بر هم درید
چو بر پهلوی جان سپردن بخفت / زبان آوری پیش رفت و بگفت
تو دشمن چنین نازپرور کنی / ندانی که ناچار زخمش خوری
نه ابلیس در حق ما طعنه زد / کز اینان نیاید بجز کار بد
فغان از بدیها که در نفس ماست / که ترسم شود ظن ابلیس راست
چو ملعون پسند آمدش قصد ما / خدایش بینداخت از بهر ما
کجا سر برآریم ازین عار و ننگ / که با وی بصلحیم و با حق بجنگ
نظر دوست نادر کند سوی تو / چو در روی دشمن بود روی تو
گرت دوست باید کز او برخوری / نباید که فرمان دشمن بری
روا دارد از دوست بیگانگی / که دشمن گزیند بهمخانگی

ندانی که کمتر نهد دوست پای / چو دشمن به بیند سترا هم بپای
بسیم ستیزه تا چه خواهی خرید / که خواهی به دل از مهر یوسف برید
تو از دوستی کو خالصی بسر نکرد / که دشمن نیارد نگه در تو کرد

حکایت

یکی برد با پادشاهی ستیز / بدشمن سپردش که خونش بریز
گرفتار در دست آن کینه باز / همی گفت با خود بزاری و ساز
اگر دوست بر خود نیازرده‌ئی / کی از بهر دشمن جفا بردئی
بهل تا چو گریانش در دوست / رفیقی که آزرده‌ئی خویش دوست
تو با دوست یکدل شو و یک نمط / که خود بیخ دشمن کند از وطن
ایا دوست گر عاقلی بر مگرد / که دشمن نیارد نگه در تو کرد
در لعنت ز سوده ر دیو بست / گر ابلیس ملک برتو خواهد نوشت
دوا دادی از جهل یاران گسست / که پاکان گذارند تا پاک گشت
طریقی بدست آر و صلحی بجوی / شفیعی برانگیز و عذری بگوی
که یک لحظه صورت به بندد امان / چو پیمانه پر شد بدور زمان
وگر دست قدرت نداری بکار / چو بیچارگان دست زاری برآر
گرت نفس از اندان برون میجه / چو گفتی که بد رفت نیک آیدت
فراشو چو بینی در صلح باز / که ناگه در توبه گردد فراز
مرو زیر بار گنه ای پسر / که حمال عاجز بود در سفر
پی نیک مردان بباید شتافت / که هر کو سعادت طلب کرد یافت
ولیکن تو دنبال دیو خسی / ندانم که در صالحان کی رسی

بمحشر کسی را شفاعت گرست / که بر جاده شرع پیغمبرست
ره راست رو تا بمنزل رسی / تو بر ره نه‌ای زین قبل واپسی
چو گاوی که عصار چشمش ببست / دوان تا بشب شب همانجا که هست

حکایت

یکی مال مردم به تلبیس خورد / چو برخاست لعنت بر ابلیس کرد
چنین گفت ابلیس اندر رهی / که هرگز ندیدم چنین ابلهی
ترا با منست ای فلان آشتی / چرا تیغ پیکار برداشتی

حکایت

گل آلوده‌ای راه مسجد گرفت / ز بخت نگون طالع اندر شگفت
یکی منع کردش که تبت یداک / مرو دامن آلوده بر جای پاک
مرا رقتی در دل آمد برین / که پاکست و خرم بهشت برین
در آن جای پاکان امیدوار / گل آلوده معصیت را چه کار
بهشت آن ستاند که طاعت برد / کرا نقد باید بضاعت برد
مکن دامن از گرد زلت بشوی / که ناگه ز بالا ببندند جوی
اگر مرغ دولت ز قیدت بجست / هنوزت سر رشته هست بدست
وگر دیر شد گرم رو باش و چست / ز دیر آمدن غم ندارد درست
هنوزت اجل دست خواهش نبست / برآور بدرگاه دادار دست
مخسب ای گنه کرده خفته خیز / بعذر گناه آب چشمی بریز
چو حکم ضرورت بود آب روی / بریزند باری برین خاک کوی

ور آب نماند شفیع آرمش | کسی را که هست آب روی از وی بیش
بتزار براند خدای از درم | روان بزرگان شفیع آورم

حکایت

همی یادم آید ز عهد صغر | که عیدی برون آمدم با پدر
ببازیچه مشغول مردم شدم | در آشوب خلق از پدر گم شدم
برآوردم از بیقراری خروش | پدر ناگهانم بمالید گوش
که ای شوخ چشم آخرت چند بار | بگفتم که دستم ز دامن مدار
به تنها نداند شدن طفل خرد | که مشکل توان راه نادیده برد
تو هم طفل راهی بسعی ای فقیر | برو دامن راه دانان بگیر
مکن با فرومایه مردم نشست | چو کردی ز هیبت فرو شوی دست
بفتراک پاکان در آویز چنگ | که عارف ندارد ز دریوزه ننگ
مریدان بقوت ز طفلان کمند | مشایخ چو دیوار مستحکمند
بیاموز رفتار از آن طفل خرد | که چون استعانت بدیوار برد
ز زنجیر ناپارسایان بجست | که در حلقه پارسایان نشست
اگر حاجتی داری این حلقه گیر | که سلطان ازین در ندارد گزیر
برو خوشه چین باش سعدی صفت | که گرد آوری خرمن معرفت
الا ای مقیمان محراب انس | که فردا نشیند بر خوان قدس
شاید ردی از گدایان خیل | که صاحب مروت نراند طفیل

کنون با خرد باید انباز گشت
که فردا نماند ره بازگشت

ببین دلفریبش چو حور بهشت | گزان روی دیگر چو غولست زشت
ز ارمغز و دست اکرم کن تهی | چو خاطر [illegible]
مکن بد بفرزند مردم نگاه | که فرزند خویشت برآید تباه

گفتار اندر پرهیز کردن [illegible]

درین شهر بازی بسمعم رسید | که بازارگانی غلامی خرید
شبانگه مگر دست بردش بسیب | که سیمین زنخ بود و خاطر فریب
پری چهره چوبی فتادش بدست | بکین در سر و مغز خواجه شکست
نه هر جا که بینی خطی دلفریب | توانی طمع کردنش در کتیب
گواه کرد بر خود خدا و رسول | که دیگر نگردم بگرد فضول
رحیل اندرش هم در آن هفته پیش | دل افکار و سر بسته و روی ریش
چو بیرون شد از کازران یک دو میل | به پیش آمدش سنگلاخی مهیل
بپرسید کین قلعه را نام چیست | که بسیار بیند عجب کرده زیست
کسی گفت کین را [illegible] م | بجز سنگ ترکان ندانیم نام
بخندید چون سنگ ترکان شنید | تو گفتی که دیدار دشمن بدید
بپیچید و الحق بفرمود کای نیکبخت | هم اینجا که هستی بینداز رخت
نه عقلت نه دین و معرفت یک جوم | اگر سنگ دیگر تنگ ترکان روم
در شهوت نفس کافر ببند | وگر عاشقی لت خور و سر ببند
چو مر بنده را می بپروردی | بهیبت برآرش که تا برخوری
وگر سیدش لب بدندان گزید | دماغ خداوندگاری بپزید
غلام آبکش باید و خشت زن | بود بنده نازنین مشت زن

حکایت

گروهی نشستند با خوش پسر   که ما پاکبازیم و صاحب نظر

ز من پرس فرسوده روزگار   که بر سفره حسرت خورد روزه دار

ازان تخم خرما خورد گوسپند   که قفلست بر تنگ خرما و بند

سر گاو عصار ازان در کهست   که از کنجدش ریسمان کوتهست

حکایت درویش صاحب نظر و بقراط حکیم

یکی صورتی دید صاحب جمال   بگردید ازان شورش عشق حال

برانداخت بیچاره چندان عرق   که شبنم بر اوراق بهشتی ورق

گذر کرد بقراط بر وی سوار   بپرسید کین را چه افتاد کار

یکی گفتش این عابدی پارساست   که هرگز خطایی ز دستش نخاست

رود روز و شب در بیابان و کوه   ز صحبت گریزان ز مردم ستوه

ربودست خاطر فریبی دلش   فرو رفته پای نظر در گلش

چو آید ز خلقش ملامت بگوش   بگرید که چند از ملامت خموش

مگوی ار بنالم که معذور نیست   که فریادم از علتی دور نیست

نه این نقش دل می رباید ز دست   دل آن می رباید که این نقش بست

شنید این سخن مرد کار آزمای   کهن سال پرورده پخته رای

بگفت ارچه صیتت نکو هم رود   نه با هر کسی انچه گویی رود

نگارنده را خود همین نقش بود   که شوریده را دل بیغما ربود

چرا طفل یک روزه هوشش نبرد   که در صنع دیدن چه بالغ چه خرد

محقق همین بیند اندر ابل   که در خوبرویان چین و چگل

نقابیست هر سطر من زین کتاب   فرو هشته بر عارض دلفریب

معانیست در زیر حرف سیاه   چو در پرده معشوق و در میغ ماه

در اوراق سعدی نگنجد ملال   که دارد پس پرده چندین جمال

مرا کین سخنهاست مجلس فروز   چو آتش درو روشنایی و سوز

نرنجم ز خصمان اگر بر طپند   کزین آتش پارسی در تبند

گفتار اندر گوشه نشینی وصبر بر ایذای خلق

اگر در جهان از جهان رسته ایست   در از خلق بر خویشتن بسته ایست

کس از جور دست زبانها نرست   اگر خودنمایی و گر خودپرست

اگر بر پری چون ملک ز آسمان   بدامن در آویزدت بدگمان

بکوشش توان دجله را پیش بست   نشاید زبان بد اندیش بست

فراهم نشینند تر دامنان   که این زهد خشکست و آن دام نان

تو روی از پرستیدن حق مپیچ   بهل تا نگیرند خلقت بهیچ

چو راضی شد از بنده یزدان پاک   گر اینها نگردند راضی چه باک

بد اندیش خلق از حق آگاه نیست   ز غوغای خلقش بحق راه نیست

ازان ره بجایی نیاورده اند   که اول قدم پی غلط کرده اند

دو کس بر حدیثی گمارند گوش   ازین تا بدان اهرمن تا سروش

یکی پند گیرد دگر ناپسند   نپردازد از حرف گیری به پند

فرومایه در کنج تاریک جای   چه دریابد از جام گیتی نمای

مپندار اگر شیر و گر روبهی   کزاینان بمردی و حیلت رهی

اگر کنج خلوت گزیند کسی   که پروای صحبت ندارد بسی

حکایت

گروهی نشستند با خوش پسر
که ما پاک بازیم و صاحب نظر

ز من پرس فرسودهٔ روزگار
که بر سفره حسرت خورد روزه دار

از آن تخم خرما خورد گوسفند
که قفلست بر تنگ خرما و بند

سر گاو عصار از آن در کهست
که از کنجدش ریسمان کوتهست

حکایت درویش صاحب نظر و بقراط حکیم

یکی صورتی دید صاحب جمال
بگردید از آن شورش عشق حال

برانداخت بیچاره چندان عرق
که شبنم بر اردیبهشتی ورق

گذر کرد بقراط بر وی سوار
بپرسید کین را چه افتاد کار

یکی گفتش این عابدی پارساست
که هرگز خطایی ز دستش نخاست

رود روز و شب در بیابان و کوه
ز صحبت گریزان ز مردم ستوه

ربودست خاطر فریبی دلش
فرو رفته پای نظر در گلش

چو آید ز خلقش ملامت بگوش
بگوید خدا از ملامت خموش

مگوی ار بنالم که معذور نیست
که فریادم از علتی دور نیست

نه این نقش دل می رباید ز دست
دل آن می رباید که این نقش بست

شنید این سخن مرد کار آزمای
کهن سال پرورده پخته رای

بگفت ار چه صیت نکو می رود
نه با هر کسی اتفاقی رود

نگارنده را خود همین نقش بود
که شوریده را دل بیغما ربود

چرا طفل یک روزه هوشش نبرد
که در صنع دیدن چه بالغ چه خرد

محقق همین بیند اندر ابل
که در خوب رویان چین و چگل

نقابیست هر سطر من زین کتاب
فرو هشته بر عارض دلفریب

معانیست در زیر حرف سیاه
چو در پرده معشوق و در میغ ماه

در اوراق سعدی نگنجد ملال
که دارد پس پرده چندین جمال

مرا کین سخنهاست مجلس فروز
چو آتش در او روشنایی و سوز

نرنجم ز خصمان اگر بر طپند
کزین آتش پارسی در تبند

گفتار اندر گوشه نشینی و صبر بر ایذای خلق

اگر در جهان از جهان رسته ایست
در از خلق بر خویشتن بسته ایست

کس از جور دست زبانها نرست
اگر خودنمایی و گر خودپرست

اگر بر پری چون ملک ز آسمان
بدامن در آویزدت بدگمان

بکوشش توان دجله را پیش بست
نشاید زبان بداندیش بست

فراهم نشینند تردامنان
که این زهد خشکست و این دام نان

تو روی از پرستیدن حق مپیچ
بهل تا نگیرند خلقت بهیچ

چو راضی شد از بنده یزدان پاک
گر اینها نگردند راضی چه باک

بد اندیش خلق از حق آگاه نیست
ز غوغای خلقش بحق راه نیست

از آن ره بجایی نیاورده اند
که اول قدم پی غلط کرده اند

دو کس بر حدیثی گمارند گوش
ازین تا بدان اهرمن تا سروش

یکی پند گیرد دگر ناپسند
نپردازد از حرف گیری به پند

فرومانده در کنج تاریک جای
چه دریابد از جام گیتی نمای

مپندار اگر شیر و گر روبهی
کز اینان بمردی و حیلت رهی

اگر کنج خلوت گزیند کسی
که پروای صحبت ندارد بسی

ملامت کنندش که زرقیست و ریو / ز مردم چنان می‌گریزد که دیو
اگر خنده‌رویست و آمیزگار / عفیفش ندانند و پرهیزگار
اگر بی‌نوایی بگرید بسوز / نگون‌بخت خوانندش و تیره‌روز
غنی را بغیبت بکاوند پوست / که فرعون اگر هست در عالم اوست
وگر کامرانی درآید ز پای / غنیمت شمارند و فضل خدای
که تا چند ازین جاه و گردنکشی / خوشی را بود در قفا ناخوشی
وگر تنگدستی تنک‌مایه‌ای / سعادت بلندش کند پایه‌ای
بخایندش از کینه دندان بزهر / که دون‌پرورست این فرومایه دهر
چو بینند کاری بدستش درست / حریصش شمارند و دنیاپرست
وگر دست همت بداری ز کار / گداپیشه خوانندت و پخته‌خوار
وگر ناطقی طبل پر یاوه‌ای / وگر خامشی نقش گرمابه‌ای
وگر در سرش هول و مردانگیست / گریزند ازو کین چه دیوانگیست
تحمل کنان را نخوانند مرد / که بیچاره از بیم سر بر نکرد
تعنت کنندش گر اندک‌خورست / که مالش مگر روزی دیگرست
وگر نغز و پاکیزه دارد خورش / شکم‌بنده خوانند و تن‌پرورش
وگر بی‌تکلف زید مالدار / که زینت بر اهل تمیزست عار
زبان در نهندش بایذا چو تیغ / که بدبخت زر دارد از خود دریغ
وگر کاخ و ایوان منقش کند / تن خویش را کسوتی خوش کند
بجان آید از طعنه بر وی زبان / که خود را بیاراست همچون زنان
وگر پارسایی سیاحت نکرد / سفرکردگانش نخوانند مرد
که نارفته بیرون از آغوش زن / کدامش هنر باشد و رای و فن

جهاندیده را هم بدرند پوست / که سرگشته بخت برگشته اوست
گرش حظ از اقبال بودی و بهر / زمانه نراندی ز شهرش بشهر
عزب را نکوهش کند خرده‌بین / که می‌رنجد از خفت و خیزش زمین
وگر زن کند گوید از دست دل / بگردن درافتاد چون خر بگل
نه از جور مردم رهد زشت‌روی / نه شاهد ز نامردم زشت‌گوی
گرت بر خشم روزی ز جای / سرآسیمه خوانندت و تیره‌رای
وگر بردباری کند از کسی / بگویند غیرت ندارد بسی
غنی را باندرز گویند بس / که فردا دو دستت بود پیش و پس
وگر قانع و خویشتن‌دار گشت / بتشنیع خلقی گرفتار گشت
که همچون پدر خواهد این سفله مرد / که نعمت رها کرد و حسرت ببرد
که یارد بکنج سلامت نشست / که پیغمبر از خبث مردم نرست
خدا را که مانند و انباز و جفت / ندارد شنیدی که ترسا چه گفت
رهایی نیابد کس از دست کس / گرفتار را چاره صبرست و بس

حکایت

جوانی هنرمند فرزانه بود / که در وعظ چالاک و مردانه بود
نکونام و صاحبدل و حق‌پرست / خط عارضش خوشتر از خط دست
قوی در عبارات و در نحو چست / ولی حرف ابجد نگفتی درست
یکی گنگی بودش اندر زبان / که عکس معجم نکردی بیان
یکی را بگفتم ز صاحبدلان / که دندان پیشین ندارد فلان
برآمد ز سودای من سرخ‌روی / کزین جنس بیهوده دیگر مگوی

تو در وی همان عیب دیدی که هست / ز چندان هنر چشم عقلت ببست

یقین بشنو از من که روز یقین / نبینند بدمردم نیک بین

کسی را که فضلست و فرهنگ و رای / گرش پای عصمت بلغزد ز جای

بیک خرده مپسند بر وی جفا / بزرگان چه گفتند خذ ما صفا

بود خار و گل با هم ای هوشمند / چه در بند خاری تو گل دسته بند

کرا زشت خوی بود در سرشت / نبیند ز طاوس جز پای زشت

صفایی بدست آور ای خیره رو / که ننماید آیینه تیره روی

طریقی طلب کز عقوبت رهی / نه حرفی که انگشت بر وی نهی

منه عیب خلق ای هنرمند پیش / که چشمت فرو دوزد از عیب خویش

چرا دامن آلوده را حد زنم / که در خود شناسم که تردامنم

نشاید که بر کس درشتی کنی / که خود را بتاویل پشتی کنی

چو بد ناپسند آیدت خود مکن / پس آنگه بهمسایه گو بد مکن

من از خود شناسم وگر خودنمای / برون با تو دارم درون با خدای

دگر سیرتم خوب و گر منکرست / خدایم بسر از تو داناترست

کسی را بکردار بد کن عذاب / که چشم از تو دارد بنیکی ثواب

تو خاموش گر من بهم یا بدم / که حمال سود و زیان خودم

نکوکاری از مردم نیک رای / یکی را بده می نویسد خدای

تو نیز ای عجب هر کرا یک هنر / ببینی ز ده عیبش اندر گذر

نه یک عیب او را بانگشت پیچ / جهانی فضیلت برآور بهیچ

چو دشمن که در شعر سعدی نگاه / بنفرت کند واندرون تباه

ندارد بصد نکته نغز گوش / چو حرفی به بیند برآرد خروش

خبر آن علمش نیست کان خود پسند / حسد دیدهٔ نیک بینش بکند

نه مر خلق را صنع باری سرشت / سیاه و سپید آمد و خوب و زشت

نه هر چشم و ابرو که بینی نکوست / بخور پسته مغز و بینداز پوست

باب هشتم در شکر

نفس می نیارم زد از شکر دوست / که شکری ندانم که در خورد اوست

عطاییست هر موی از او بر تنم / چگونه بهر موی شکری کنم

ستایش خداوند بخشنده را / که موجود کرد از عدم بنده را

اگر قوت وصف و احسان اوست / که اوصاف مستغرق شان اوست

بدیعی که شخص آفریند ز گل / روان و خرد بخشد و هوش و دل

ز پشت پدر تا بپایان شیب / نگر تا چه تشریف دادت ز غیب

چو پاک آفریدت بهش باش و پاک / که ننگست ناپاک رفتن بخاک

پیاپی بیفشان از آیینه گرد / که مصقل نگیرد چو زنگار خورد

نه در ابتدا بودی آب منی / اگر مردی از سر بدر کن منی

چو روزی بسعی آوری سوی خویش / مکن تکیه بر زور و بازوی خویش

بسرپنجگی کس نبردست گوی / سپاس خداوند توفیق گوی

تو قایم بخود نیستی یک قدم / ز غیبت مدد میرسد دم بدم

نه طفل زبان بسته بودی ز لاف / همی روزی آمد بجوفت ز ناف

چو نافش بریدند و روزی گسست / به پستان مادر درآورد دست

غریبی که رنج آردش دهر پیش / بدارو دهند آبش از شهر خویش

پس او در شکم پرورش یافتست / ز انبوب معده خورش یافتست

دو پستان که امروز دلخواه اوست / دو چشمه هم از پرورشگاه اوست
کنار و بر مادر دلپذیر / بهشت است و پستان در او جوی شیر
درختیست بالای جان پرورش / ولد میوه نازنین بر برش
نه رگهای پستان درون دلست / پس ار بنگری شیر خون دلست
بخونش فرو برده دندان چو ستبر / براندایدش دایه دندان بصبر
چنان صبرش از شیر خامش کند / که پستان و شیرش فراموش کند
تو نیز ای که در توبه‌ای طفل راه / بصبرت فراموش گردد گناه

حکایت

جوانی سر از رای مادر بتافت / دل دردمندش به آذر بتافت
چو بیچاره شد پیشش آورد مهد / که ای سست مهر فراموش عهد
نه گریان و درمانده بودی و خرد / که شبها ز دست تو خوابم نبرد
نه در مهد نیروی حالت نبود / مگس راندن از خود مجالت نبود
تو آنی که از یک مگس رنجه‌ای / که امروز سالار سرپنجه‌ای
بحالی شوی باز در قعر گور / که نتوانی از خویشتن دفع مور
دگر دیده چون برفروزد چراغ / چو کرم لحد خورد پیه دماغ
چو پوشیده چشمی ببینی که راه / نداند همی وقت رفتن ز چاه
تو گر شکر کردی که با دیده‌ای / دگر تو هم چشم پوشیده‌ای
معلم نیاموختت عقل و رای / سرشت این صفت در نهادت خدای
گرت منع کردی دل حق نیوش / حقت عین باطل نمودی بگوش

حکایت اندر صنع باری تعالی راست

وله ایضا

ببین تا یک انگشت از چند بند / بصنع الهی بهم در فکند
پس آشفتگی باشد و ابلهی / که انگشت بر حرف صنعش نهی
تأمل کن از بهر رفتار مرد / که چند استخوان پی زد و وصل کرد
که بی گردش کعب و زانو و پای / نشاید قدم برگرفتن ز جای
از آن سجده بر آدمی سخت نیست / که در صلب او مهره یک لخت نیست
دو صد مهره بر یکدگر ساخته‌ست / که گل مهره‌ای چون تو پرداخته‌ست
رگت بر تن است ای پسندیده خوی / زمینی در او سیصد و شصت جوی
بصر در سر و فکر و رای و تمیز / جوارح بدل دل بدانش عزیز
بهایم بروی اندر افتاده خوار / تو همچون الف بر قدمها سوار
نگون کرده ایشان سر از بهر خور / تو آری بعزت خورش پیش سر
نزیبد ترا با چنین سروری / که سر جز بطاعت فرود آوری
بانعام خود دانه دادت نه کاه / نکردت چو انعام سر در گیاه
ولیکن بدین صورت دلپذیر / فرفته مشو سیرت خوب گیر
ره راست باید نه بالای راست / که کافر هم از روی صورت چو ماست
ترا آنکه چشم و دهان داد و گوش / اگر عاقلی در خلافش مکوش
گرفتم که دشمن بکوبی بسنگ / مجوی ای جفاپیشه با دوست جنگ
خردمند مردان نعمت شناس / بدوزند نعمت بمیخ سپاس

در معنی شکر منعم

ملک‌زاده‌ای ز اسب ادهم فتاد | بگردن درش مهره برهم فتاد
چو پیلش فرو رفت گردن بتن | نگشتی سرش تا نگشتی بدن
بماندند حیران پزشکان درین | مگر فیلسوفی ز یونان زمین
سرش باز پیچید و رگ راست شد | وگر وی نبودی زمن خواست شد
شنیدم که سعیش فراموش کرد | زبان از مراعات خاموش کرد
دگر نوبت آمد بنزدیک شاه | بعین عنایت نکردش نگاه
خردمند را سر فرو شد بشرم | شنیدم که میرفت میگفت نرم
اگر دی نپیچیدمی گردنش | نپیچید امروز روی از منش
فرستاد تخمی بدست رهی | که باید که بر عود سوزش نهی
فرستاده آمد بر شهریار | بکرد انگیختش خداوندگار
ملک را یکی عطسه آمد ز دود | سر و گردنش همچنان شد که بود
بعذر از پی مرد بشتافتند | بجستند بسیار و کم یافتند
مکن گردن از شکر منعم مپیچ | که روز پسین سر برآری بهیچ

حکایت

یکی گوش کودک بمالید سخت | که ای بوالعجب رای برگشته بخت
ترا تیشه دادم که هیزم شکن | نگفتم که دیوار مسجد بکن
زبان آمد از بهر شکر و سپاس | بغیبت نگرداندش حق‌شناس
دو چشم از پی صنع باری نکوست | ز عیب برادر فروگیر و دوست
گذرگاه قرآن و پندست گوش | به بهتان و باطل شنیدن مکوش
آنده شکر باری | تعالی فرماید

وله

شب از بهر آسایش تست و روز | مه روشن و مهر گیتی‌فروز
نسیم از برای تو فراش وار | همی گسترانند بساط بهار
اگر باد و برفست و باران و میغ | وگر رعد چوگان زند برق تیغ
همه کارداران فرمان‌برند | که تخم تو در خاک می‌پرورند
وگر تشنه باشی ز سختی مجوش | که سقای ابر آبت آرد بدوش
ز خاک آورد رنگ و بوی و طعام | تماشاگه دیده مغز و کام
عسل دادت از نحل و من از هوا | رطب دادت از نخل و نخل از نوا
همه نخل‌بندان بخایند دست | ز حیرت که نخلی چنین کس نبست
خور و ماه و پروین برای تواند | قنادیل سقف سرای تواند
گل آورد از خاک و از نافه مشک | زر از کان و برگ تر از چوب خشک
بدست خودت چشم و ابرو نگاشت | که محرم باغیار نتوان گذاشت
توانا که او نازنین پرورد | بالوان نعمت چنین پرورد
بجان گفت باید نفس بر نفس | که شکرش نه کار زبانست و بس
خدایا دلم خون شد و دیده ریش | که می‌بینم انعامت از گفت بیش
نگویم دد و دام و مور و سمک | که موج ملایک بر اوج فلک
هنوزت سپاس اندکی گفته‌اند | ز سیصد هزاران یکی گفته‌اند
برو سعدیا دست و دفتر بشوی | براهی که پایان ندارد مپوی

حکایة اندر خشیت ناتوان

نداند کسی قدر روز خوشی   مگر روزی افتد بسختی کشی
زمستان درویش در تنگسال   چه سهلست پیش خداوندمال
سلیمی که یکچند نالان بخفت   خداوند را شکر نعمت بگفت
چو مردانه رو باشی و تیزپای   بشکرانه با کند پایان بپای
به پیر کهن بر ببخشد جوان   توانا کند رحم بر ناتوان
چه داند جیحونیان قدر آب   ز واماندگان پرس در آفتاب
عرب را که در دجله باشد قعود   چه غم دارد از تشنگان زرود
کسی قیمت تندرستی شناخت   که یکچند بیچاره در تب گذشت
ترا تیره کی نماید دراز   که غلطی ز پهلو بپهلوی ناز
براندیش از افتان و خیزان تب   که رنجور داند درازی شب
ببانگ دهل خواجه بیدار گشت   چه داند شب پاسبان چون گذشت

حکایت

شنیدم که طغرل شبی در خزان   گذر کرد بر هندوی پاسبان
ز باریدن برف و باران و سیل   بلرزه درافتاده همچون سهیل
دل او بر او رحمت آورد جوش   که اینک قبای پوستینم بپوش
دمی منتظر باش بر طرف بام   که بیرون فرستم بدست غلام
درین بود و باد صبا در وزید   شهنشه در ایوان شاهی خزید
وشاقی پری چهره در خیل داشت   که طبعش بر او اندکی میل داشت
تماشای ترکش چنان خوش فتاد   که هندوی مسکین برفتش ز یاد
قبای پوستینی گذشتش بگوش   ز بدبختیش در نیامد بدوش

مگر رنج سرما بر او بس نبود   که دور سپهر انتظارش فزود
نگه کن چو سلطان غفلت بخفت   که چوبک زنش بامدادان بگفت
مگر نیک بختت فراموش شد   چو دستت در آغوش آغوش شد
ترا شب بعیش و طرب میرود   چه دانی که بر ما چه شب میرود
فرو برده سر کاروانی بدیگ   چه از پا فرو ماندگانش بریگ
بدار ای خداوند زورق در آب   که بیچارگان را گذشت از سر آب
توقف کنید ای جوانان چست   که در کاروانند پیران سست
تو خوش خفته در هودج کاروان   مهار شتر در کف ساربان
چه هامون چه کوهت چه سنگ و رمال   ز ره باز پس ماندگان پرس حال
ترا کوه پیکر هیون می برد   پیاده چه دانی که خون میخورد
بآرام دل خفتگان در بنه   چه دانند حال شکم گرسنه

حکایت

یکی را عسس بر ستون بسته بود   همه شب پریشان و دل خسته بود
بگوشش آمدش در شب تیره رنگ   که شخصی همی نالد از دست تنگ
بجنبید دزد تبه رای و گفت   تو باری ز زندان چه نالی بخفت
برو شکر یزدان کن ای تنگدست   که دستت عسس تنگ بر پس نبست
مکن ناله از بی نوایی تن بسی   چو بینی ز خود دل نواتر کسی

حکایت

برهنه تنی یک درم وام کرد   تن خویش را کسوتی خام کرد

بنالید کای طالع بدلگام | بگرمم بسختم درین زیر خام
چو ناگه آمد ز سختی بگوش | همی گفت از آن زندیان خموش
بجای آور ای خام شکر خدای | که چون نیست خامت در دست و پای

حکایت

یکی کرد بر پارسایی گذر | بصورت جهود آمدش در نظر
جهاندیده گفتش ای هوشیار | اگر مردی این یک سخن گوش دار
برو شکر کن چون بخنزیر نه | بنی آدمی آخر از خر نه

حکایت فقیه و دانشمند

فقیهی برافتاده مستی گذشت | بمستوری خویش مغرور گشت
ز نخوت بر او التفاتی نکرد | جوان سر برآورد کای پیرمرد
تکبر مکن چون بنعمت دری | که محرومی آید ز مستکبری
یکی را که در بند بینی مخند | مبادا که در افتی به بند
نه آخر در امکان تقدیر هست | که فردا چو من باشی افتاده مست
ترا آسمان خط بمسجد نوشت | مزن طعنه بر دیگران از کنشت
به بند ای مسلمان بشکرانه دست | که زنار مغ بر میانت نبست
نه خود میرود هر که جویان اوست | بعنفش کشان میبرد لطف دوست

در خطر اهل صفا

بگو تا قضا از کجا سیر کرد | که کوری بود تکیه بر غیر کرد

سعادت باری شفا در عسل | نه چندانکه زور آورد با اجل
همیدون تنی منفعت در نبات | اگر خواجه را مانع باشد حیات
عسل خوش کند زندگان را مزاج | ولی درد مردن ندارد علاج
رمق مانده‌ای را که جان در بدن | برآید چه سود انگبین در دهن
یکی گرز پولاد بر مغز خورد | کسی گفت صندل بمالش بدرد
ز پیش خطر تا توانی گریز | ولیکن مکن با قضا پنجه تیز
درون تا بود قابل شرب و اکل | بدن تازه رویست و پاکیزه شکل
خراب آنگه این خانه گردد تمام | که باهم نسازند طبع و طعام
مزاجت تر و خشک و گرم است و سرد | مرکب ازین چار طبعست مرد
یکی زین چو بر دیگری یافت دست | ترازوی عدل و طبیعت شکست
اگر باد سرد نفس بگذرد | تف معده جان برخروش آورد
وگر دیگ معده نجوشد طعام | تن نازنین را شود کار خام
در اینها نبندد دل اهل شناخت | که پیوسته با هم نخواهند ساخت
توانایی تن مدان از خورش | که لطف حقت میدهد پرورش
بحقش که گر دیده بر تیغ و کارد | نهی شکر هیچش نخواهی گزارد
چو روی بطاعت نهی بر زمین | خدا را ثنا گوی و خود را مبین
گدایی است تسبیح و ذکر و حضور | گدا را نباید که باشد غرور
گرفتم که خود خدمتی کرده‌ای | نه پیوسته اقطاع او خورده‌ای

گفتار در سابقهٔ ازل

نخست او ارادت بدل در نهاد | پس این بنده بر آستان سر نهاد

گر از حق نه توفیق خیری رسد ... کی از بنده خیری بغیری رسد
زبان را چه بینی که اقرار داد ... ببین تا زبان را که گفتار داد
در معرفت دیدهٔ آدمیست ... که بگشوده بر آسمان و زمیست
کیت فهم بودی نشیب و فراز ... گر این در نکردی بروی تو باز
سر آورد و دست از عدم در وجود ... درین جود بنهاد و در وی سجود
وگرنه کی از دست جود آمدی ... محالست کز سر سجود آمدی
بحکمت زبان داد و گوش آفرید ... که باشند صندوق دل را کلید
اگر نه زبان قصه برداشتی ... کس از سر دل کی خبر داشتی
وگر نیستی سعی جاسوس گوش ... خبر کی رسیدی بسلطان هوش
مرا لفظ شیرین خواننده داد ... ترا سمع و ادراک داننده داد
مدام این دو چون حاجبان بر درند ... ز سلطان بسلطان خبر می برند
چه اندیشی از خود که فعلم نکوست ... از آن در نگه کن که توفیق اوست
برد بوستانبان بایوان شاه ... بنوباوه گل هم ز بستان شاه

حکایت [illegible]

بتی دیدم از عاج در سومنات ... مرصع چو در جاهلیت منات
چنان صورتش بسته تمثالگر ... که صورت نبندد از آن خوبتر
ز هر ناحیت کاروانها روان ... بدیدار آن صورت بی روان
فرو مانده از کشف آن ماجرا ... که حیی جمادی پرستد چرا
مغی را که با من سر و کار بود ... بهم گوی و هم حجره و یار بود
بدعوی بپرسیدمی ای برهمن ... عجب دارم از کار این بقعه من

که مدهوش این ناتوان پیکرند ... مقید بچاه ضلالت درند
نه نیروی دستش نه رفتار پای ... وگر بفکنی بر نخیزد ز جای
نبینی که چشمانش از کهرباست ... وفا جستن از سنگ چشمان خطاست
برین گفتنم دوست دشمن گرفت ... چو آتش شد از خشم و در من گرفت
مغان را خبر کرد و پیران دیر ... ندیدم در آن انجمن روی خیر
فتادند گبران پازندخوان ... چو سگ در من از بهر آن استخوان
چو آن راه کژ پیششان راست بود ... ره راست در چشمشان کژ نمود
که مرد ارچه دانا و صاحب دلست ... بنزدیک بی دانشان جاهلست
فرو ماندم از چاره همچون غریق ... برون از مدارا طریقی ندید
چو جاهل کسی را بکین اندرست ... سلامت بتسلیم و لین اندرست
مهین برهمن را ستودم بلند ... که ای پیر تفسیر استا و زند
مرا نیز با شکل این بت خوش است ... که شکلی خوش و قامتی دلکش است
بدیع آیدم صورتش در نظر ... ولیکن ندارم ز معنی خبر
که سالوس این منزلم عن قریب ... بد از نیک کمتر شناسد غریب
تو دانی که فرزین این رقعه ای ... نصیحتگر شاه این بقعه ای
چه معنیست در صورت این صنم ... که اول پرستندگانش منم
عبادت بتقلید گمراهیست ... خنک رهروی را که آگاهیست
برهمن ز شادی بر افروخت روی ... پسندید و گفت ای پسندیده گوی
سوالت صوابست و فعلت جمیل ... بمنزل رسد هر که جوید دلیل
بسی چون تو گردیدم اندر سفر ... بتان دیدم از خویشتن بی خبر
جز این بت که هر صبح از اینجا که هست ... برآرد بیزدان داور دو دست

وگر خواهی امشب هم اینجا بباش / که فردا شود سر این بر تو فاش
شب آنجا ببودم بفرمان پیر / چو بیژن بچاه ضلالت اسیر
شبی همچو روز قیامت دراز / مغان گرد من بی وضو در نماز
کشیشان هرگز نیازرده آب / بغلها چو مردار در آفتاب
مگر کرده بودم گناهی عظیم / که بردم دران شب عذابی الیم
همه شب درین قید غم مبتلا / یکی دست بر دل یکی بر دعا
که ناگه دهل زن فرو کوفت کوس / بخواند از فضا برهمن خروس
خطیب سیه پوش شب بی خلاف / برآورد شمشیر روز از غلاف
فتاد آتش صبح در سوخته / بیکدم جهانی شد افروخته
تو گفتی که در خطهٔ زنگبار / ز یک گوشه ناگه برآمد تتار
مغان تبه کار ناشسته روی / بدیر آمدند از در و دشت و کوی
کس از مرد در شهر و از زن نماند / دران بتکده جای درزن نماند
من از غصه رنجور و از خواب مست / که ناگاه تمثال برداشت دست
بیکبار ازیشان برآمد خروش / تو گفتی که دریا درآمد بجوش
چو بتخانه خالی شد از انجمن / برهمن نگه کرد خندان بمن
که دانم ترا بیش مشکل نماند / حقیقت عیان گشت و باطل نماند
چو دیدم که جهل اندرو محکمست / خیال محال اندرو مدغمست
نیارستم از حق دگر هیچ گفت / که حق ز اهل باطل بباید نهفت
چو بینی زبردست را زیردست / نه مردی بود پنجه خود شکست
زمانی بسالوس گریان شدم / که من زانچه گفتم پشیمان شدم
دویدند خدمت کنان سوی من / بعزت گرفتند بازوی من

دویدند خدمت کنان سوی من / بعزت گرفتند بازوی من
شدم عذرگویان بر تخت عاج / بکرسی زر کوفت بر تخت ساج
بتک را یکی بوسه دادم بدست / که لعنت برو باد و بر بت پرست
بتقلید کافر شدم روز چند / برهمن شدم در مقالات زند
چو دیدم که در دیر گشتم امین / نگنجیدم از خرمی در زمین
در دیر محکم ببستم شبی / دویدم چپ و راست چون عقربی
نگه کردم از زیر تخت و زبر / یکی پرده دیدم مکلل بزر
بفورم دران حال معلوم شد / چو داود کاهن برو موم شد
که ناچار چون درکشد ریسمان / برآرد صنم دست فریادخوان
برهمن شد از روی من شرمسار / که شنعت بود بخیه بر روی کار
بتازید و من در پیش تاختم / نگونش بچاهی درانداختم
که دانستم ار زنده آن برهمن / بماند کند سعی در خون من
پسندید کز من برآرد دمار / مبادا که سرش کنم آشکار
چو از کار مفسد خبر یافتی / ز دستش برآور چو دریافتی
که گر زنده اش مانی آن بی هنر / نخواهد ترا زندگانی دگر
وگر سر بخدمت نهد بر درت / اگر دست یابد ببرد سرت
فریبنده را پای در پی منه / چو رفتی و دیدی امانش مده
تمامش بکشتم بسنگ آن خبیث / که از مرده هرگز نیاید حدیث
چو دیدم که غوغا برانگیختم / رها کردم آن بوم و بگریختم
چو اندر نیستانی آتش زدی / ز شیران بپرهیز اگر بخردی
مکش بچه مار مردم گزای / چو کشتی دران خانه هرگز مپای

چو زنبور خانه بیاشوبفتی / گریز از محلت که گرم اوفتی
به چابک تر از خود مینداز تیر / چو افتاد دندان بدامن بگیر
در اوراق سعدی چنین پند نیست / که چون پای دیوار کندی مایست
بهند آمدم بعد ازان رستخیز / وز آنجا براه یمن تا حجیز
از آن جمله سختی که بر من گذشت / دهانم جز امروز شیرین نگشت
در اقبال و تایید بوبکر سعد / که مادر نزاید چنو قبل و بعد
ز جور فلک دادخواه آمدم / درین سایه گستر پناه آمدم
دعاگوی این دولتم بنده وار / خدایا تو این سایه پاینده دار
که مرهم نهادم نه درخورد ریش / که در خورد انعام و اکرام خویش
چه این شکر نعمت بجای آورم / وگر پای گردد بخدمت سرم
فرج یافتم بعد ازان بندها / هنوزم بگوش است ازان پندها
یکی آنکه هرگه که دست نیاز / برآرم بدرگاه دانای راز
بیاد آید آن لعبت چینیم / کند خاک در چشم خودبینیم
بدانم که چون دست برداشتم / بیازوی خود در ایبغش انباشتم
ز صاحبدلان دست برمی‌کشند / که سررشته از غیب درمی‌کشند
در خیر بازاست و طاعت ولیک / نه هر کس تواناست بر فعل نیک
همینست مانع که در بارگاه / نشاید شدن جز بفرمان شاه
کلید قدر نیست در دست کس / توانای مطلق خدایست و بس
پس ای مرد پوینده بر راه راست / ترا نیست منت خداوند راست
چو در غیب نیکو نهادت سرشت / نیاید ز خوی تو کردار زشت
ز زنبور کرد این حلاوت پدید / همانکس که در مار زهر آفرید

چو خواهد که ملک تو ویران کند / نخست از تو خلقی پریشان کند
اگر باشدش بر تو بخشایشی / رساند بخلق از تو آسایشی
تکبر مکن بر ره راستی / که دستت گرفتند و برخاستی
ستانی همالی گره پیچ دهند / چو بر خوان عزت سماطت نهند
ولیکن نباید که تنها خوری / ز درویش درمانده یاد آوری
فرستی مگر رحمتی در پیم / که بر کرده خویش واثق نیم

باب هفتم در توبه و استغفار

باب نهم

بیا ای که عمرت بهفتاد رفت / مگر خفته بودی که بر باد رفت
همه برگ بودن همی ساختی / بتدبیر رفتن نپرداختی
قیامت که بازار مینو نهند / منازل باعمال نیکو دهند
بضاعت بچندانکه آری بری / وگر مفلسی شرمساری بری
که بازار چندانکه آگنده تر / تهی دست را دل پراگنده تر
ز پنجه درم پنج اگر کم شود / دلت ریش سرپنجه غم شود
چو پنجاه سالت برون شد ز دست / غنیمت شمر پنج روزی که هست
اگر مرده مسکین زبان داشتی / بفریاد و زاری فغان داشتی
که ای زنده چون هست امکان گفت / لب از ذکر چون مرده بر هم مخفت
چو ما را بغفلت بشد روزگار / تو باری دمی چند فرصت شمار

حکایت پیرمرد و تحسر او در روزگار جوانی

شبی در جوانی و طیب نعم / جوانان نشستیم چندی بهم

چو بلبل سرایان چو گل تازه روی / ز شوخی در افکنده غلغل بکوی
جهان دیده پیری ز ما بر کنار / ز دور فلک لیل مویش نهار
چو فندق زبان از سخن بسته بود / نه چون ما لب از خنده چون پسته بود
جوانی فرا رفت کای پیرمرد / چه در کنج حسرت نشینی بدرد
یکی سر برآر از گریبان غم / به آرام دل با جوانان بچم
برآورد سر سالخورد از نهفت / جوابش نگر تا چه پیرانه گفت
چو باد صبا بر گلستان وزد / چمیدن درخت جوان را سزد
چمد تا جوانست و سرسبز خوید / شکسته شود چون بزردی رسید
بهاران که باد آورد بید مشک / بریزد درخت گشن بار خشک
نزیبد مرا با جوانان چمید / که بر عارضم صبح پیری دمید
شما راست نوبت برین خوان نشست / که ما از تنعم بشستیم دست
چو بر سر نشست از بزرگی غبار / دگر چشم عیش جوانی مدار
مرا برف بارید بر پر زاغ / نشاید چو بلبل تماشای باغ
کند جلوه طاوس صاحب جمال / چه میخواهی از باز برکنده بال
مرا غله تنگ اندر آمد درو / شمارا کنون میدمد سبزه نو
گلستان ما را طراوت گذشت / که گل دسته بندد چو پژمرده گشت
مرا تکیه جان پدر بر عصاست / دگر تکیه بر زندگانی خطاست
مسلم جوانراست بر پای جست / که پیران برند استعانت بدست
گل سرخ رویم نگر زر ناب / فرو رفت چون زرد شد آفتاب
هوس پختن از کودک ناتمام / چنان زشت نبود که از پیر خام
مرا باید اکنون چو طفلان گریست / ز شرم گناهان نه طفلانه زیست

نکو گفت لقمان که نازیستن / به از سالها بر خطا زیستن
هم از بامدادان در کلبه بست / به از سود و سرمایه دادن ز دست
جوان تا رساند سیاهی بنور / برد پیر مسکین سپیدی بگور

حکایت

کهن سالی آمد بنزد طبیب / ز نالیدنش تا بمردن قریب
که دستم برگ بر نه ای نیک رای / که پایم همی برنیاید ز جای
بدان ماند این قامت خفته ام / که گویی بگل در فرو رفته ام
برو گفت دست از جهان در گسل / که پایت برآید قیامت ز گل
نشاط جوانی ز پیران مجوی / که آب روان باز ناید بجوی
اگر در جوانی زدی دست و پای / بایام پیری بهش باش و رای
چو دوران عمر از چهل در گذشت / مزن دست و پا کآبت از سر گذشت
بسبزی کجا تازه گردد دلم / که سبزی نخواهد دمید از گلم
بباید هوس کردن از سر بدر / که دور هوسبازی آمد بسر
تفرج کنان در هوا و هوس / گذشتیم بر خاک بسیار کس
کسانی که دیگر بغیب اندرند / بیایند و بر خاک ما بگذرند
دریغا که فصل جوانی برفت / بلهو و لعب زندگانی برفت
ز سودای آن پوشم و این خورم / نپرداختم تا غم دین خورم
دریغا که مشغول باطل شدیم / ز حق دور ماندیم و غافل شدیم
چه خوش گفت با کودک آموزگار / که کاری نکردی و شد روزگار

حکایت در غنیمت شمردن عمر و جوانی

در غنیمت شمردن عمر و جوانی

جوانا ره طاعت امروز گیر
که فردا جوانی نیاید ز پیر

فراغ دلت هست و نیروی تن
چو میدان فراخ است گویی بزن

من آن روز را قدر نشناختم
بدانستم اکنون که درباختم

قضا روزگاری ز من در ربود
که هر روزی از وی شبی قدر بود

چه کوشش کند پیر خر زیر بار
تو می رو که بر بادپایی سوار

شکسته قدح ور ببندند چست
نیاورد خواهد بهای درست

کنون کاوفتادت به غفلت ز دست
طریقی ندارد مگر باز بست

که گفتت به جیحون درانداز تن
چو افتاده دست و پایی بزن

به غفلت بدادی ز کف آب پاک
چه چاره کنون جز تیمم به خاک

چو از چابکان در دویدن گرو
نبردی هم افتان و خیزان برو

گران بادپایان برفتند تیز
تو بی دست و پا از نشستن بخیز

حکایه

شبی خوابم اندر بیابان فید
فرو بست پای دویدن به قید

شتربانی آمد به هول و ستیز
زمام شترم بر سرم زد که خیز

مرا هم چو تو خواب خوش در سر است
ولیکن بیابان به پیش اندرست

تو کز خواب نوشین به بانگ رحیل
نخیزی دگر کی رسی در سبیل

مگر دل نهادی به مردن ز پس
که برمی نخیزی به بانگ جرس

فرو کوفت طبل شتر ساربان
به منزل رسید اول کاروان

خنک هوشیاران فرخنده بخت
نخیزی دگر کی رسی در سبیل

مگر دل نهادی به مردن ز پس
که برمی نخیزی به بانگ جرس

فرو کوفت طبل شتر ساربان
به منزل رسید اول کاروان

بره خفتگان تا برآرند سر
نبینند ره رفتگان را اثر

سبق برد رهرو که برخاست زود
پس از نقل بیدار بودن چه سود

یکی در بهاران بیفشاند جو
چه گندم ستاند به وقت درو

کنون باید ای خفته بیدار بود
چو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود

چو سبلت برآمد به روی شباب
شبت روز شد دیده برکن ز خواب

من امروز برکندم از عمر امید
که افتاد دم اندر سیاهی سپید

دریغا که بگذشت عمر عزیز
بخواهد گذشت این دمی چند نیز

گذشت آنچه در ناصوابی گذشت
درین نیز دم نیاری گذشت

کنون وقت تخم است اگر پروری
گر امید داری که خرمن بری

به شهر قیامت مرو تنگدست
درین نیز دم در نیابی گذشت

کنون وقت تخم است اگر پروری
گر امید داری که خرمن بری

گرت چشم عقل است تدبیر گور
کنون کن که چشمت نخوردست مور

کنون کوش کآب از کمر درگذشت
نه وقتی که سیلاب از سر گذشت

نه پیوسته باشد روان در بدن
نه همواره گردد زبان در دهن

ز دانندگان بشنو امروز قول
که فردا نکیرت بپرسد به هول

کنون بایدت عذر تقصیر گفت
نه چون نفس ناطق ز گفتن بخفت

تتمه ابیات

مکن عمر ضایع به افسوس و حیف
که فرصت عزیز است و الوقت سیف

حکایت

قضا زنده‌ای رگ جان برید ‌‌ ‌ دگر کس بمرگش گریبان درید

چنین گفت شوریده‌ای تیز هوش ‌ ‌ چو فریاد و زاری رسیدش بگوش

ز دست شما مرده بر خویشتن ‌ ‌ گرش دست بودی دریدی کفن

که چندین ز تیمار و دردم مپیچ ‌ ‌ که روزی دو پیش از تو کردم بسیچ

فراموش کردی مگر مرگ خویش ‌ ‌ که مرگ منت ناتوان کرد و ریش

محقق چو بر مرده ریزد گلش ‌ ‌ نه بر وی که بر خود بسوزد دلش

ز هجران طفلی که در خاک رفت ‌ ‌ چه نالی که پاک آمد و پاک رفت

تو پاک آمدی بر حذر باش و پاک ‌ ‌ که ننگ است ناپاک رفتن بخاک

کنون باید این مرغ را پای بست ‌ ‌ نه آنگه که سر رشته بردت ز دست

نشستی بجای دگر کس بسی ‌ ‌ نشیند بجای تو دیگر کسی

اگر پهلوانی و گر تیغ زن ‌ ‌ نخواهی بدر بردن الا کفن

خر وحش اگر بگسلاند کمند ‌ ‌ چو در ریگ ماند شود پای بند

ترا نیز چندان بود دست زور ‌ ‌ که پایت نرفتست در ریگ گور

چو دی رفت و فردا نیامد بدست ‌ ‌ حساب از همین یک نفس کن که هست

منه دل برین سالخورده مکان ‌ ‌ که گنبد نپاید برو گردکان

حکایت

فرو رفت جم را یکی نازنین ‌ ‌ کفن کرد چون کرمش ابریشمین

بدخمه درآمد پس از چند روز ‌ ‌ که بر وی بگرید بزاری و سوز

چو پوسیده دیدش حریر کفن ‌ ‌ بفکرت همین گفت با خویشتن

من از کرم برکنده بودم بزور ‌ ‌ بکندند ازو باز کرمان گور

و له

دو بیتم جگر کرد روزی کباب ‌ ‌ که میگفت گوینده‌ای با رباب

دریغا که بی ما بسی روزگار ‌ ‌ بروید گل و بشکفد نوبهار

ایضا

بسی تیر و دیماه و اردیبهشت ‌ ‌ برآید که ما خاک باشیم و خشت

یکی پارسا سیرت حق پرست ‌ ‌ فتادش یکی خشت زرین بدست

سر هوشمندش چنان خیره شد ‌ ‌ که سودای دل روشنش تیره شد

همه شب در اندیشه کاین گنج و مال ‌ ‌ که آیا زد تا بود این همال

دگر قامت عجزم از بهر خواست ‌ ‌ نباید بر کس دو تا کرد و راست

سرای کنم پای بستش رخام ‌ ‌ درختان سقفش همه عود خام

یکی حجره خاص از پی دوستان ‌ ‌ در حجره اندر سرا بوستان

بفرسودم از رقعه بر رقعه دوخت ‌ ‌ تف دیگدان چشم و مغزم بسوخت

دگر زیر دستان پزندم خورش ‌ ‌ براحت دهم روح را پرورش

بسختی بکشت آن نمد بسترم ‌ ‌ روم زین سپس عبقری گسترم

خیالش خرف کرد و کالیوه رنگ ‌ ‌ بمغزش فرو کرده خرچنگ چنگ

فراغ مناجات و رازش نماند ‌ ‌ خور و خواب و ذکر و نمازش نماند

بصحرا برآمد سر از عشق مست ‌ ‌ که جایی نبودش قرار نشست

یکی بر سر گور گل میسرشت ‌ ‌ که حاصل کند زان گل گور خشت

باندیشه لختی فرو رفت پیر ‌ ‌ که ای نفس کوته نظر پند گیر

چه بندی درین خشت زرین دلت ‌ ‌ که یکروز خشتی کنند از گلت

بدار ای فرومایه زین خشت دست ‌ ‌ که جیحون نشاید بیک مشت بست

تو غافل در اندیشهٔ سود و مال / که سرمایهٔ عمر شد پایمال
غبار هوا چشم عقلت بدوخت / سموم هوس کشت عمرت بسوخت
بکن سرمهٔ غفلت از چشم پاک / که فردا شوی سرمه در زیر خاک

حکایت

میان دو تن دشمنی بود و جنگ / سر از کبر بر یکدگر چون پلنگ
یکی را اجل در سر آورد جیش / سر آمد برو روزگاران عیش
بداندیش او را درون شاد گشت / بگورش پس از مدتی برگذشت
شبستان گورش در اندوده دید / که وقتی سرایش زر اندوده دید
خرامان ببالینش آمد فراز / همی گفت با خود لب از خنده باز
خوشا وقت معلوم آنکس که اوست / پس از مرگ دشمن در آغوش دوست
پس از مرگ آنکس نباید گریست / که روزی پس از مرگ دشمن بزیست
ز روی عداوت ببازوی زور / یکش تخته برکند از خاک گور
سر تاجورش دید اندر مغاک / دو چشم جهان‌بینش آگنده خاک
وجودش گرفتار زندان گور / تنش طعمهٔ کرم و تاراج مور
چنان تنگش آگنده بین استخوان / که از عاج پر توتیا سرمه‌دان
ز دور فلک بدر ماهش هلال / ز جور زمان سرو قدش خلال
کف دست و سر پنجهٔ زورمند / جدا کرده ایام کارش ز بند
چنانش برو رحمت آمد ز دل / که بسرشت بر خاکش از گریه گل
پشیمان شد از کرده و خوی زشت / بفرمود بر سنگ گورش نبشت
مکن شادکامی بنقصان کسی / چو دهرت نماند پس از وی بسی

شنید این خبر عارف هوشیار / بنالید کای قادر چاره‌ساز
عجب گر تو رحمت نیاری برو / که دشمن بگرید بزاری برو
تن ما شود نیز روزی چنان / که بر وی بگرید بسی دوستان
مگر در دل دوست رحم آیدم / چو بیند که دشمن ببخشایدم
بجایی کشد کار سر دیر و زود / که گویی که هرگز در آن دیده بود
زدم تیشه یک روز بر تل خاک / بگوشم آمد ناله‌ای دردناک
که آخر بمردی که آهسته‌تر / که چشم و بناگوش و روی است و سر

حکایت

شبی خفته بودم بذوق سفر / پی کاروانی گرفتم سحر
برآمد یکی سهمگین باد و گرد / که بر چشم مردان جهان تیره کرد
بره بر یکی دختری خفته بود / بمعجر غبار از پدر می‌زدود
پدر خواندش ای نازنین چهر من / ز بهر چه آشفته‌ای بهر من
نه چندان درین دیده ریزند خاک / که بارش بمعجر توان رفت پاک
برین خاک چندان صبا بگذرد / که هر ذره از ما بجایی برد
ترا نفس رعنا چو سرکش ستور / دوان می‌کشد تا لب شیب گور
اجل بگسلاند بناگه رکیب / عنان باز نتوان گرفت از نشیب

حکایت موعظه و پند

خبر داری ای استخوانی قفس / که جان تو مرغیست نامش نفس
چو مرغ از قفس رفت و بازند قید / دگر ره نیاید بسعی تو صید

نگه دار فرصت که عالم دمیست ... دمی پیش دانا به از عالمیست
سکندر که بر عالمی حکم داشت ... در آندم که برفت و جایش گذاشت
میسر نبودش کز او عالمی ... ستانند و مهلت دهندش دمی
برفتند و هر کس درود آنچه کشت ... نماند بجز نام نیکو و زشت
چرا دل برین کاروانگه نهیم ... که یاران برفتند و ما بر رهیم
پس از ما همین گل دمد بوستان ... نشینند با یکدگر دوستان
دل اندر دلارام دنیا مبند ... که ننشست با کس که دل بر نکند
چو در خاکدان لحد خفت مرد ... قیامت بیفشاند از موی گرد
سر از جیب غفلت بر آور کنون ... که فردا بماند بحسرت نگون
که چون خواهی آید بشیراز در ... سر و تن بشستان ز گرد سفر
ببین خاکسار گنه عن قریب ... درون رفت خواهی بشهر غریب
بران از دو سرچشمهٔ دیده جوی ... ور آلایشی باشد اندر بشوی

حکایت

ز قول پدر یاد دارم همی ... که بارانت سلسل برو هر دمی
که در طفلیم لوح و دفتر خرید ... ز بهرم یکی خاتم زر خرید
بدر کرد ناگه یکی مشتری ... بخرمایی از دستم انگشتری
چو نشناسد انگشتری طفل خرد ... بشیرینی از وی توان برد
تو هم قیمت عمر نشناختی ... که در عیش شیرین بر انداختی
قیامت که نیکان باعلا رسند ... ز قعر ثری بر ثریا رسند
ترا خود بماند سر از ننگ پیش ... که گردت بر آید عملهای خویش

بری ذاتش از تهمت ضد و جنس ... غنی ملکش از طاعت جن و انس
پرستار امرش همه چیز و کس ... بنی آدم و مرغ و مور و مگس
چنان پهن خوان کرم گسترد ... که سیمرغ در قاف قسمت خورد
مر او را رسد کبریا و منی ... که ملکش قدیمست و ذاتش غنی
یکی را بسر بر نهد تاج بخت ... یکی را بخاک اندر آرد ز تخت
کلاه سعادت یکی بر سرش ... گلیم شقاوت یکی در برش
گلستان کند آتشی بر خلیل ... گروهی بر آتش برد ز آب نیل
گر آنست منشور احسان اوست ... ور اینست توقیع فرمان اوست
پس پرده بیند عملهای بد ... همو پرده پوشد بآلای خود
بتهدید اگر بر کشد تیغ حکم ... بمانند کروبیان صم و بکم
وگر در دهد یک صلای کرم ... عزازیل گوید نصیبی برم
بدرگاه لطف و بزرگیش بر ... بزرگان نهاده بزرگی ز سر
فروماندگان را برحمت قریب ... تضرع کنان را بدعوت مجیب
باحوال نابوده علمش بصیر ... باسرار ناگفته لطفش خبیر
بقدرت نگهدار بالا و شیب ... خداوند دیوان روز حسیب
نه مستغنی از طاعتش پشت کس ... نه بر حرف او جای انگشت کس
قدیم نکوکار نیکی پسند ... بکلک قضا در رحم نقش بند
باحوال نابوده علمش بصیر ... باسرار ناگفته لطفش خبیر
بقدرت نگهدار بالا و شیب ... خداوند دیوان روز حسیب
ز مشرق بمغرب مه و آفتاب ... روان کرد و گسترد گیتی بر آب
زمین از تب لرزه آمد ستوه ... فرو کوفت بر دامنش میخ کوه

دهد نطفه را صورتی چون پری / که کردست بر آب صورتگری
نهد لعل و پیروزه در صلب سنگ / گل لعل در شاخ پیروزه رنگ
ز ابر افکند قطره‌ای سوی یم / ز صلب اوفتد نطفه‌ای در شکم
از آن قطره لؤلؤ لالا کند / وزین صورتی سرو بالا کند
بر او علم یک ذره پوشیده نیست / که پیدا و پنهان بنزدش یکیست
مهیا کن روزی مار و مور / اگر چند بی دست و پایند و زور
بامرش وجود از عدم نقش بست / وز آنجا بصحرای محشر درست
جهان متفق بر الاهیتش / فرومانده در کنه ماهیتش
بشر ماورای جلالش نیافت / بصر منتهای جمالش نیافت
نه بر اوج ذاتش پرد مرغ وهم / نه بر حرف وی جای انگشت فهم
درین ورطه کشتی فرو شد هزار / که پیدا نشد تخته‌ای بر کنار
چه شبها نشستم درین سیر گم / که دهشت گرفت آستینم که قم
محیط است علم ملک بر بسیط / قیاس تو بر وی نگردد محیط
نه ادراک در کنه ذاتش رسد / نه فکرت بغور صفاتش رسد
توان در بلاغت بسحبان رسید / نه در کنه بیچون سبحان رسید
که خاصان درین ره فرس رانده‌اند / بلا احصی از تگ فرومانده‌اند
نه هر جای مرکب توان تاختن / که جاها سپر باید انداختن
وگر سالکی محرم راز گشت / ببندند بر وی در بازگشت
کسی را درین بزم ساغر دهند / که داروی بیهوشیش در دهند
یکی باز را دیده بردوخته است / یکی دیده‌ها باز و پر سوخته است
کسی ره سوی گنج قارون نبرد / وگر برد ره باز بیرون نبرد

بمردم درین موج دریای خون / کزو کس نبردست کشتی برون
اگر طالبی کین زمین طی کنی / نخست اسب بازآمدن پی کنی
مگر بویی از عشق مستت کند / طلبکار عهد الستت کند
بپای طلب ره بدانجا بری / وز آنجا ببال محبت پری
بدرد یقین پرده‌های خیال / نماند سراپرده الا جلال
درین بحر جز مرد داعی نرفت / گم آن شد که دنبال داعی نرفت
کسانی کزین راه برگشته‌اند / برفتند بسیار و سرگشته‌اند
خلاف پیمبر کسی ره گزید / که هرگز بمنزل نخواهد رسید
محالست سعدی که راه صفا / توان رفت جز بر پی مصطفی

حبیب شفیع المرسلین وخاتم النبیین محمد

کریم السجایا جمیل الشیم / نبی الورای شفیع الامم
نبی البرایا
امام رسل پیشوای سبیل / امین خدا مهبط جبرئیل
شفیع الوری خواجه بعث و نشر / امام الهدی صدر دیوان حشر
کلیمی که چرخ فلک طور اوست / همه نورها پرتو نور اوست
یتیمی که ناکرده قرآن درست / کتبخانهٔ چند ملت بشست
چو عزمش برآهیخت شمشیر بیم / بمعجز میان قمر زد دو نیم
چو صیتش در افواه دنیا فتاد / تزلزل در ایوان کسری فتاد
بلا قامت لات بشکست خرد / باعزاز دین آب عزی ببرد
نه از لات و عزی برآورد گرد / که تورات و انجیل منسوخ کرد
شبی بر نشست از فلک درگذشت / باعزاز دین از ملک برگذشت

چنان گرم در تیه قربت براند	که در سدره جبریل ازو باز ماند
بدو گفت سالار بیت الحرام	که ای حامل وحی برتر خرام
چو در دوستی مخلصم یافتی	عنانم ز صحبت چرا تافتی
بگفتا فراتر مجالم نماند	بماندم که نیروی بالم نماند
اگر یک سر موی برتر پرم	فروغ تجلی بسوزد پرم
نماند بعصیان کسی در گرو	که دارد چنین سیدی پیشرو
چه نعت پسندیده گویم ترا	علیک السلام ای نبی الوری
درود ملک بر روان تو باد	به اصحاب و بر پیروان تو باد
[illegible]	[illegible]
خردمند عثمان شب زنده دار	چهارم علی شیر دلدل سوار
خدایا بحق بنی فاطمه	که بر قول ایمان کنم خاتمه
اگر دعوتم رد کنی ور قبول	من و دست و دامان آل رسول
چه کم گردد ای صدر فرخنده پی	ز قدر رفیعت بدرگاه حی
که باشند مشتی گدایان خیل	بمهمان دار السلام طفیل
خدایت ثنا گفت و تبجیل کرد	زمین بوس قدر تو جبریل کرد
تو اصل وجود آمدی از نخست	دگر هر چه موجود شد فرع تست
ندانم کدامین سخن گویمت	که والاتری زانچه من گویمت
ترا عز لولاک تمکین بس است	ثنای تو طه و یس بس است
چه وصفت کند سعدی ناتمام	علیک الصلوة ای نبی السلام

سبب تالیف کتاب

در اقصای عالم بگشتم بسی	بسر بردم ایام با هر کسی
تمتع بهر گوشه یافتم	ز هر خرمنی خوشه یافتم
چو پاکان شیراز خاکی نهاد	ندیدم که رحمت برین خاک باد
تولای این مردم پاک بوم	برانگیختم خاطر از مصر و روم
بدل گفتم از مصر قند آورند	بر دوستان ارمغانی برند
دریغ آمدم زان همه بوستان	تهی دست رفتن بر دوستان
مرا گر تهی بود از آن قند دست	سخنهای شیرین تر از قند هست
نه قندی که مردم بصورت خورند	که ارباب معنی بکاغذ برند
چو این کاخ دولت بپرداختم	برو ده در از تربیت ساختم

فهرست کتاب نظم

یکی باب عدلست و تدبیر و رای	نگهبانی خلق و ترس خدای
دوم باب احسان نهادم اساس	که منعم کند شکر حق با سپاس
سوم عشق و مستی و شور	نه عشقی که بندند بر خود بزور
چهارم تواضع رضا پنجمین	ششم ذکر مرد قناعت گزین
بهفتم در از عالم تربیت	بهشتم در از شکر بر عافیت
بروز همایون و سال سعید	بتاریخ فرخ میان دو عید
ز ششصد فزون بود پنجاه و پنج	که پر در شد این نامبردار گنج
بماندست با این همه گوهرم	هنوز از خجالت سر آزبرم
که در بحر لؤلؤ صدف نیز هست	درخت بلندست در باغ و پست

الا ای هنرمند فرخنده خوی   هنرمند نشنیده‌ام عیبجوی
قبا گر حریرست و گر پرنیان   بناچار حشوش بود در میان
تو گر پرنیانی نیابی مجوش   چو درویش مخلص برادر خروش
ننازم بسرمایهٔ فضل خویش   بدریوزه آورده‌ام دست پیش
شنیدم که در روز امید و بیم   بدان را بنیکان ببخشد کریم
تو نیز ار بدی بینیم در سخن   بخلق جهان آفرین کار کن
چو بیتی پسند آیدت از هزار   بمردی که دست از تعنت بدار
چو بانگ دهل هولم از دور بود   بغیبت درم عیب مستور بود
گل آورد سعدی سوی بوستان   بشوخی و فلفل بهندوستان
چو خرما بشیرینی اندوده پوست   چو بازش کنی استخوانی دروست

حکایت

مرا طبع ازین نوع خواهان نبود   سر مدحت پادشاهان نبود
ولی نظم کردم بنام فلان   مگر باز گویند صاحبدلان
که سعدی که گوی بلاغت ربود   در ایام بوبکر بن سعد بود
سزد گر بدورش بنازم چنان   که سید بدوران نوشیروان
جهانبان دین پرور دادگر   نیامد چو بوبکر بعد از عمر
سر سرفرازان و تاج مهان   بدوران عدلش بناز ای جهان
گر از فتنه آید کسی در پناه   ندارد جز این کشور آرامگاه
فطوبی لباب کبیت العتیق   حوالیه من کل فج عمیق
ندیدم چنین گنج و ملک و سریر   که وقفست بر طفل و درویش و پیر

نیاید برش دردناکی غمی   که بنهاد بر خاطرش مرهمی
طلبکار خیرست و امیدوار   خدایا امیدی که دارد برآر
کله گوشه بر آسمان برین   هنوز از تواضع سرش بر زمین
گدا گر تواضع کند خوی اوست   تواضع ز گردن فرازان نکوست
اگر زیردستی بیفتد چه خاست   زبردست افتاده مرد خداست
نه ذکر جمیلش نهان میرود   که صیت کرم در جهان میرود
چنو سر خردمند فرخ نهاد   ندارد زمان تا جهان گشته یاد
نبینی در ایام او رنجه‌ای   که نالد ز بیداد سرپنجه‌ای
کس این رسم و آیین و ترتیب دید   فریدون با این شکوه آن ندید
از آن پیش حق پایگاهش قویست   که دست دعاخوان بجاهش قویست
چنان سایه گسترده بر عالمی   که زالی نیندیشد از رستمی
همه وقت مردم ز جور زمان   بنالند وز گردش آسمان
در ایام عدل شما این دیار   ندارد شکایت کس از روزگار
بعهد تو می‌بینم امن خلق   پس از تو ندانم سرانجام خلق
هم از بخت فرخنده فرجام تست   که تاریخ سعدی در ایام تست
که تا بر فلک ماه و خورشید هست   درین دفترت ذکر جاوید هست
ملوک ار نکونامی اندوختند   ز پیشینگان سیرت آموختند
تو در سیرت پادشاهی خویش   سبق بردی از پادشاهان پیش
سکندر بدیوار رویین و سنگ   بکرد از جهان راه یاجوج تنگ
ترا سد یاجوج کفر از زرست   نه رویین چو دیوار اسکندرست
زبان آوری کاندرین امن و داد   سپاست نگوید زبانش مباد

زهی بحر بخشش که کان بجود / که مستظهرند از وجودت وجود
برون بینم اوصاف شاه از حد / نگنجد درین تنگ میدان کتاب
گر از جمله را سعدی انشا کند / مگر دفتری دیگر املا کند
فرو ماندم از شکر چندین کرم / همان به که روی دعا گسترم
جهانت بکام و فلک یار باد / جهان آفرینت نگهدار باد
بلند اخترت عالم افروخته / زوال اختر دشمنت سوخته
که بر خاطر پادشاهان غمی / پریشان بهم خاطر عالمی
دل و کشورت جمع و معمور باد / ز ملکت پراکندگی دور باد
غم از گردش این زمانت مباد / وز اندیشه بر دل غبارت مباد
تنت باد پیوسته چون دین درست / بد اندیشه را کام و تدبیر سست
درونت بتایید حق شاد به / دل و دین و اقلیمت آباد به
جهان آفرین بر تو رحمت کناد / دگر هرچه گویم فسانست و باد
همینت بس از کردگار مجید / که توفیق خیرت بود بر مزید
نرفت از جهان سعد زنگی بدرد / که چون تو خلفی نام بردار کرد
عجب نیست این فرع از آن اصل پاک / که جانش برافروخت و جسمش بخاک
خدایا بر آن تربت نامدار / بلطفت که باران رحمت ببار
گر از سعد زنگی مثل مرد و باد / فلک یار سعد ابوبکر باد

اتابک محمد شه نیکبخت / خداوند تاج و خداوند تخت
جوان جوانبخت روشن ضمیر / بدولت جوان و بتدبیر پیر

براز

بدانش بزرگ و بهمت بلند / بیازو دلیر و بدل هوشمند
زهی دولت مادر روزگار / که رودی چنین پرورد در کنار
بدست کرم آب دریا ببرد / برفعت محل ثریا ببرد
زهی چشم دولت بروی تو باز / سر شهریاران گردن فراز
صدف را که بینی ز دردانه پر / نه آن قدر آرد که یکدانه در
تو آن در مکنون یکدانهٔ / که پیرایه طوق این خانهٔ
نگه دار یا رب بچشم خودش / بپرهیزش از آسیب چشم بدش
خدایا در آفاق نامی کنش / بتوفیق طاعت گرامی کنش
مقیمش در انصاف و تقوی بدار / مرادش بدنیا و عقبی برآر
غم از دشمن ناپسندت مباد / وز اندیشه بر دل گزندت مباد
ازان خاندان خیر بیگانه دان / که بینی تو بدگو برین خاندان
زهی دین و دانش زهی عدل و داد / زهی ملک و دوران که پاینده باد
نگنجد کرمهای شایسته‌ام در قیاس / که خاصیان گزارند دایم سپاس
خدایا تو این شاه درویش دوست / که آسایش خلق در ظل اوست
بسی بر سر خلق پاینده دار / بتوفیق طاعت دلش زنده دار
برومند دارش درخت امید / سرش سبز و رویش برحمت سپید
براه تکلف مرو سعدیا / اگر صدق داری بیار و بیا
تو منزل شناسی و حق راهرو / تو حق گوی و خسرو حقایق شنو

باب اول در عدل و انصاف و تدبیر جهانداری:

چه حاجت که نه کرسی آسمان / نهی زیر پای قزل ارسلان

بگویای عزت بر افلاک نه / بگردی اخلاص بر خاک نه
بطاعت بنه چهره بر آستان / که اینست سر جاده راستان
اگر بنده سر برین در بنه / کلاه خداوندی از سر بنه
بدرگاه فرمانده ذوالجلال / چو درویش پیش توانگر بنال
چو طاعت کنی لبس شاهی مپوش / چو درویش مخلص برآور خروش
که پروردگارا توانگر توی / توانای درویش پرور توی
نه کشور خدایم نه فرماندهم / یکی از گدایان این درگهم
تو بر خیر و نیکم دهی دسترس / وگرنه چه خیر آید از من بکس
چو خواهی که قدر داشتی مهتری / بکن دشمن خویش را کمتری
یکی پنجه از نامداران سردار / که گر افکندت سوی شرمسار
که زشتست در چشم آزادگان / پشیمان از دست افتادگان
بزرگان روشن دل نیکبخت / بفقر از ملکی تاج دیدند و تخت
زدند پا بر گنج منشور و / وگر راست خواهی ز سعدی مشنو

حکایت

مگو جاهی از سلطنت بیش نیست / که ایمن‌تر از ملک درویش نیست
سبکبار مردم سبکتر روند / حق اینست و صاحبدلان بشنوند
تهیدست تشویش نانی خورد / جهانبان بقدر جهانی خورد
گدا را چو حاصل شود نان شام / چنان خوش بخسبد که سلطان شام
غم و شادمانی بسر میرود / بمرگ این دو از سر بدر میرود
چه آنرا که بر سر نهادند تاج / چه آنرا که بر گردن آمد خراج

اگر سرفرازی بکیوان برست / دگر تنگدستی بزندان درست
چو خیل اجل در سر هر دو تاخت / نشاید از یکدگرشان شناخت

حکایت

شنیدم که یک بار در دجله‌ای / سخن گفت با عابدی کله‌ای
که من فر فرماندهی داشتم / بسر بر کلاه مهی داشتم
سپهرم مدد کرد و نصرت وفاق / گرفتم بیاوری دولت عراق
طمع کرده بودم که کرمان خورم / که ناگه بخوردند کرمان سرم
بکن پنبه غفلت از گوش هوش / که از مردگان پندت آید بگوش

گفتار در نکوکاری و بدی

نکوکار مردم نباشد بدش / نورزد کسی بد که نیک افتدش
شرانگیز هم در سر شر شود / چو کژدم که با خانه کمتر شود
اگر نفع کس در نهاد تو نیست / چنین جوهر و سنگ خارا یکیست
غلط گفتم ای یار فرخنده خوی / که نفع است در آهن و سنگ و روی
چنین آدمی مرده به ننگ را / که بر وی فضیلت بود سنگ را
نه هر آدمی زاده از دد بهست / که دد ز آدمیزاده بد بهست
بهست از دد انسان صاحب خرد / نه انسان که در مردم افتد چو دد
چو انسان نداند بجز خورد و خواب / کدامش فضیلت بود بر دواب
سوار نگون بخت بی راه رو / پیاده برد زو به رفتن گرو
کسی دانه نیک مردی نکاشت / کزو خرمن کام دل بر نداشت

نه هرگز شنیدم در عمر خویش / که بد مرد را نیک آمد به پیش

حکایت

گزیری بچاه اندر افتاده بود / که از هول او شیر نر ماده بود
بداندیش مردم بجز بد ندید / بیفتاد و عاجزتر از خود ندید
همه شب ز فریاد و زاری نخفت / یکی بر سرش کوفت سنگی و گفت
تو هرگز رسیدی بفریاد کس / که میخواهی اینگاه فریادرس
همه تخم نامردمی کاشتی / ببین لاجرم بر که برداشتی
که بر جان ریشت نهد مرهمی / که دلها ز ریشت بنالد همی
تو ما را همی چاه کندی براه / بسر لاجرم در فتادی بچاه
دو کس چه کنند از پی خاص و عام / یکی نیک سیرت یکی زشت نام
یکی تا کند تشنه را تازه حلق / یکی تا بگردن در افتد خلق
اگر بد کنی چشم نیکی مدار / که هرگز نیارد گز انگور بار
نپندارم ای در خزان کشته جو / که گندم ستانی بوقت درو
درخت زقوم ار بجان پروری / مپندار هرگز کزو برخوری
رطب ناورد هیچ خرزهره بار / چو تخم افکنی بر همان چشم دار

حکایت

حکایت کنند از یکی نیک مرد / که اکرام حجاج یوسف نکرد
بسرهنگ دیوان نگه کرد تند / که نطعش بینداز و ریگش بریز
چو حجت نماند جفاجوی را / بپرخاش درهم کشد روی را

بخندید و بگریست مرد خدای / عجب داشت سنگین دل تیره رای
چو دیدش که خندید و دیگر گریست / بپرسید کین گریه و خنده چیست
بگفتا همی گریم از روزگار / که طفلان بیچاره دارم چهار
همی خندم از لطف یزدان پاک / که مظلوم رفتم نه ظالم بخاک
یکی گفت ای نیک پی شهریار / چه خواهی ازین پیر رو در کنار
بزرگی و عفو و کرم پیشه کن / ز اطفال کال سرش اندیشه کن
شنیدم که نشنید و خونش بریخت / ز فرمان داور که داند گریخت
بزرگی در آن فکر آن دم بخفت / بخواب اندرش مرد درویش گفت
دمی بیش بر من سیاست نراند / عقوبت بر او تا قیامت بماند
ندانی چو پاکان درونی شبی / برآرد بسوز از جگر یاربی
جهان ای پسر ملک جاوید نیست / ز دنیا وفاداری امید نیست
نه بر باد رفتی سحرگاه و شام / سریر سلیمان علیه السلام
باخر شنودی که بر باد رفت / خنک وی که با دانش و داد رفت
کسی زین میان گوی را خود ربود / که در بند آسایش خلق بود
باخر رسید آنکه برداشتند / فراز آوریدند و بگذاشتند

حکایت انتقال مملکت

شنیدم که در مصر میری اجل / سپه تاخت بر روزگارش اجل
جمالش برفت از رخ آن دلفریب / چو خور زرد گردید از نور روز
گزیدند فرزانگان بال فوت / بطب در ندیدند داروی موت
همه تخت و ملکی پذیرد زوال / بجز ملک فرمان ده بی زوال

بحث

چو ترک دگر کرد روز آن شب شنیدم که میگفت در شیب لب
که در مصر چون من عزیزی نشد چو حاصل همین بود چیزی نشد
جهان گرد کردم نخوردم برش برفتم چو بیچارگان از سرش
دران کوش تا با تو ماند مقیم که آنچ از تو ماند دریغست و بیم
دران دم ترا می‌نبیند دست که دهشت ز گفتن زبانت ببست
که دستی بجود و کرم دار باز دگر دست کوته کن از ظلم و آز
کنونت که دستست خاری بکن دگر کی برآری تو دست از کفن
بتابد بسی ماه و پروین و هور که سر بر نداری ز بالین گور

حکایت

قزل ارسلان قلعه سخت داشت که گردن بالوند بر می‌فراشت
نه اندیشه از کس نه حاجت بهیچ چو زلف عروسان رهش پیچ پیچ
چنان نادر افتاده در روضه که در لاجوردی طبق بیضه
حقایق شناسی جهان دیده چنین جای محکم دگر دیده
بخندید کین قلعه خرم است ولیکن نپندارمش محکم است
نه بعد از تو شاهان دیگر برند درخت امید ترا بر خورند
ز دوران ملک پدر یاد کن دل از بند اندیشه آزاد کن
چنان روزگارش بکنجی نشاند که بر یک پشیزش تصرف نماند
چو نومید ماند از همه چیز و کس امیدش بفضل خدا ماند و بس
بر مرد هشیار دنیا خس است که هر مدتی جای دیگر کس است

حکایت

چنین گفت شوریده در عجم بکسری که ای وارث ملک جم
اگر ملک بر جم بماندی و بخت ترا کی میسر شدی تاج و تخت
اگر گنج قارون بچنگ آوری نماند مگر آنچ بخشی بری

حکایت

چو الب ارسلان جان بجان بخش داد پسر تاج شاهی بسر بر نهاد
بتربت سپردندش از جایگاه نه جای نشستست آماجگاه
چنین گفت دیوانه هوشیار چو دیدش پسر روز دیگر سوار
زهی ملک و دوران سر در نشیب پدر رفته و پای پسر در رکیب
چو دیرینه روزی سرآورد عهد جوان دولتی سر برارد ز مهد
نه لایق بود عیش با دلبری که هر بامدادش بود شوهری
دگر زورمندی کسی با فقیر همینست دوزخ بود دار و گیر
چو فرعون ترک تباهی بکرد نگر قبله دیگر بشاهی بکرد

حکایت پادشاه با روستایی

شنیدم که از پادشاهان غور یکی پادشه خر گرفتی بزور
خران زیر بار گران بی علف بروزی دو مسکین شدندی تلف
چو منعم کند سفله را روزگار نهد بر دل تنگ درویش بار
چو بام بلندش بود خودپرست کند بول و خاشاک بر بام پست
شنیدم که باری بعزم شکار برون رفت بیدادگر شهریار

نگاه و ربد بنال صیدی براند
چنین تا نشست روی درهی
یکی پیرمرد اندران ده مقیم
تبه را همی کن کاری ساده
که این نا جوانمرد برگشته بخت
کمر بسته دارد بفرمان دیو
درین کشور آسایش و خرمی
بسکر این سیه نامهٔ بی صفا
بسی کرد تزاه در ازات سخت
طریق منیدیش در ایمی بند
بدو گفت اگر شد برین ستنو بی
زبان برحذر نا مور چند بار
بکراین فرود ماند شت گلیش
چو خصم چه کر کشتی بشکست
بسالی که در بحر کشتی گرفت
پسر چون شنید این حدیث از پدر
فرو کوفت بحیان خود را بسنگ
پدر گفت اکنون پسر خویش گیر
ببرد بی کاروان رو نهاد
و زین سر بدر روی تر بستان
که چندان امد ده از روزگار

شبش در گرفت از خشم باز
بینداخت تا کام شب دردست
زبیران منت شناس قند
خرت را ببر بامدادان بشهر
که تا بوت را منش جای تخت
بکردون شد از دست جورش عو
ندیده و نه بیند چشم آدمی
بدو برخ رود لعنت اندر فنا
پیاده بیارم بشدای نکهت
که رای تو روشن تر از رای من
یکی سنگ برداشت اید تری
سر و دست و پهلوش کردن فکار
بکار رش نباید خر لیست بسی
و ز دست ستمگاره ظالم برست
نبی سالب نام زشتی
بر از خط دوران بسر دشمن
خرد از دعا جز بید رای لنگ
هران راه که بی پایه پیلش کند
زدشنام چندانکه دانست داد
که ادت بسی ده راستان
گزین تخم ظالم بر آید دار

اگر بار زاید زن بیار دار
زن از بهر سودی بسیار زیر
سخن گویدا دا با خود همی گفت
شد این جمله بشنید وچیزی
همه شب بیداری اختر شمرد
سواران همه شب همی خفتند
چو از مرغ سحر گوش کرد
بران عرصه برا اسپ ند وشاه
بخدمت دویدند سر بر زمین
یکی گفت از دوستان قدیم
شنفته بیارست کردن حدیث
هم آهسته بر دیستش پیش
بزرگان نشستند و خوان خوا
چو شور طرب در نهاد آمدش
فرو برد و خشید و بستید سخت
سیه دل برآهخت شمشیر کین
سرا سیدی براورد و گفت
ز دشنام این لیئم ای شه بیار
چرا خشم بر من گرفتی دلس
چو صد او سر دی فرو ماند از
در آمد ولی که دشوار آید سخن

به از آدمی زاده دیو سیاه
سگ از مردم مردم آزار به
از و به که با دیگر اندر گریند
بیست آنسه و سر برد زن بخت
ز سودا و اندیشه خوابش نبرد
سحر که ز اسب نشاید جهند
پریشانی شب فراموش کرد
پیاده دویدند یکسر سپاه
چو دریا صدا از موج لشکر زمین
که شه صاحبش بوده روزی تمام
که بردی چه اندر جیب جیب
فرو کرد نهان بگوش اندرش
بخوردند و مجلس بیاراستند
ز دهقان دوشینه یاد آمدش
بخواری فکندند در پای تخت
که خون ریزد از حلق او بر زمین
نشاید نشست لور در خانه تخت
که برگشته بختی و بد روزگار
منت بس نکنم همه حلق پیس
کرامت بنیکی دود در دایی
دگر هر چه دشوارت آید مکن

تکاور بدنبال صیدی براند   شبش در گرفت از حشم باز ماند
بتنها بدانست روی در رهی   بینداخت ناکام شب در دهی
یکی پیرمرد اندران ده مقیم   زپیران منت شناس قدیم
پسر را همی گفت کای شادبهر   خرت را مبر بامدادان بشهر
کز این ناجوانمرد برگشته بخت   که تابوت را بینمش جای تخت
کمر بسته دارد بفرمان دیو   بگردون شد از دست جورش غریو
درین کشور آسایش و خرمی   ندیده و نه بیند بچشم آدمی
مگر کاین سیه نامهٔ بی صفا   بدوزخ رود لعنت اندر قفا
پسر گفت راه درازست سخت   پیاده نیاید بشیدای سخت
طریقی بیندیش و رایی بزن   که رای تو روشن تر از رای من
بدو گفت اگر پند من بشنوی   یکی سنگ برداشت باید قوی
زدن بر خر نامور چند بار   سر و دست و پهلوش کردن فگار
مگر این فرومایهٔ زشت کیش   بکارش نیاید خر لنگ و ریش
چو خضر پیمبر که کشتی شکست   وزو دست مکار ظالم ببست
بسالی که در بحر کشتی گرفت   بسی سالها نام زشتی گرفت
پسر چون شنید این حدیث از پدر   از آن خط و فرمان نپیچید سر
فرو کوفت بیچاره خود را بسنگ   خر از دست عاجز شد از پای لنگ
پدر گفت اکنون پسر خویش گیر   همان ره که میبایدت پیش گیر
برو در پی کاروان ره نهاد   زدشنام چندانکه دانست داد
وزین سو سر اندر روی آسمان   که یارب بسی دیده راستان
که چندان امان ده از روزگار   کزین بخت ظالم برآید دمار

اگر بار نامد زن بار دار   به از آدمی زاده دیو سار
زن از مرد موذی ببسیار به   سگ از مردم مردم آزار به
مخنث که بیداد با خود کند   از آن به که با دیگری بد کند
شه این جمله بشنید و چیزی نگفت   ببست اسب و سر بر نمد زین نهفت
همه شب ببیداری اختر شمرد   زسودا و اندیشه خوابش نبرد
سواران همه شب همی تاختند   سحر که پی اسب بشناختند
چو آوای مرغ سحر گوش کرد   پریشانی شب فراموش کرد
بران عرصه بر اسب دیدند شاه   پیاده دویدند یکسر سپاه
بخدمت دویدند سر بر زمین   چو دریا بصد از موج لشکر زمین
یکی گفت از دوستان قدیم   که شب صاحبش بود و روز ندیم
شنفته نیارست کردن حدیث   که بر روی چه اندر ز خبث خبیث
هم آهسته بر دست پیشش نشست   فرو گفت پنهان بگوشش اندرش
بزرگان نشستند و خوان خواستند   بخوردند و مجلس بیاراستند
چو شور طرب در نهاد آمدش   ز دهقان دوشینه یاد آمدش
بفرمود و جستند و بستند سخت   بخواری فکندند در پای تخت
سیه دل برآهخت شمشیر کین   که خون ریزد از حلق او بر زمین
ترا امیدی نزار و دو گفت   نشاید شب گور در خانه خفت
نه تنها منت گفتم ای شهریار   که برگشته بختی و بد روزگار
چرا خشم بر من گرفتی و بس   منت پیش گفتم همه خلق پس
چو بیداد کردی توقع مدار   که نامت بنیکی رود در دیار
ور آیدون که دشوارت آید سخن   دگر هرچه دشوارت آید مکن

ترا چاره از ظلم برگشتن است / نه بیچاره بی گنه کشتن است
نماند ستمکار بد روزگار / بماند برو لعنت پایدار
ترا نیک پندست اگر بشنوی / اگر نشنوی خود پشیمان شوی
بجای آن ستوده ده پادشاه / که خلقش ستایند در بارگاه
چه سود آفرین بر سر انجمن / پس چرخه نفرین کنان پیرزن
همی گفت شمشیر بالای سر / سپر کرده جان پیش تیر قدر
نه بینی که چون کارد بر سر بود / قلم را زبانش روان تر بود
شه از غفلت مستی آمد بهوش / بگوشش فرو گفت فرخ سروش
کزین پیر دست عقوبت بدار / یکی کشته گیر از هزاران هزار
زمانی بسودای در سر بماند / پس آنگه بعفو آستین بر فشاند
بدستان خود بند ازو برگرفت / سرش را ببوسید و در بر گرفت
بزرگیش بخشید و فرمان دهی / بشاخ امیدش بر آمد بهی
بگیتی حکایت شد این داستان / رود نیکبخت از پی راستان
بیاموز از عاقلان حسن خوی / بچندانکه از عاقل عیب جوی
ز دشمن شنو سیرت خود که دوست / هر آنچ از تو آید بچشمش نکوست
وبالست دادن برنجور قند / که داروی تلخش بود سودمند
ترش روی بهتر کند سرزنش / که یاران خوش طبع شیرین منش
ازین به نصیحت نگوید کست / دگر عاقلی یک اشارت بسست

حکایت مأمون و کنیزک

چو دور خلافت بمأمون رسید / یکی ماه پیکر کنیزک خرید

بچهر آفتابی بتن گلبنی / بعقل و خردمند بازی کنی
بخون عزیزان فرو برده چنگ / سرانگشتها کرده عناب رنگ
بر ابروی عابد فریبش خضاب / چو قوس و قزح بود بر آفتاب
شب خلوت آن لعبت حورزاد / مگر تن در آغوش مأمون نداد
گرفت آتش خشم در وی عظیم / سرش خواست کردن چو جوزا دو نیم
بگفتا سر اینک بشمشیر تیز / بینداز و با من مکن خفت و خیز
بدو گفت مأمون که ای ماه روی / چه بد دیدی از من بر من بگوی
کشندم بتیغ بیکار و تیر ستم / بیکبار از بوی دهن دم بدم
شنید این سخن سرور نیکبخت / برآشفت تنگ و برنجید سخت
همه شب درین فکر بود او نخفت / دگر روز با هوشمندان بگفت
طبیعت شناسان هر کشوری / سخن گفت با هر یک از هر دری
دگر زان دلش روی رنجیده شد / دوا جست و خوشبوی چون غنچه شد
پری چهره را همنشین کرد دوست / که این عیب گفت او یار من اوست
بنزد من آنکس نکو خواه تست / که گوید فلان خار در راه تست
بگمراه گفتن نکو میروی / گناهی تمامست و جرمی قوی
هرانکس که عیبش نگویند پیش / هنر داند از جاهلی عیب خویش
مگو شهد شیرین حی فایقست / کسی را که سقمونیا لایقست
چو شیرینی آیدت سودمند / ز سعدی ستان داروی تلخ پند
بغربال معرفت بیخته / بشهد ظرافت بر آمیخته

[illegible]

شنیدم که تنگ مردی فقیر / دل آزرده شد پادشاهی کبیر
مگر بر زبانش حقی رفته بود / ز گردنکشی بر وی آشفته بود
بزندان فرستادش از بارگاه / که زور آزمائیست بازوی جاه
زیاران کسی گفتش اندر نهفت / مصالح نبود این سخن گفت گفت
رسانیدن امر حق طاعتست / ز زندان نترسم که یک ساعتست
همان دم که در خفیه این راز رفت / حکایت بگوش ملک باز رفت
بخندید کو ظن بیهوده برد / نداند که خواهد درین حبس مرد
غلامی بدرویش برد این پیام / بگفتا بخسرو بگوی ای غلام
مرا بار غم بر دل ریش نیست / که دنیا همین یکنفس بیش نیست
نه گر دست گیری کنی خرمم / نه گر سر بری بر دل آید غمم
مرا بار غم بر دل ریش نیست / که دنیا جز این یکنفس بیش نیست
تو گر کامرانی بفرمان و گنج / دگر هست فرومانده از ضعف و رنج
بدروازهٔ مرگ چون در شویم / بیکهفته با یک برابر شویم
منه دل برین دولت پنج روز / نه زان پس کنند عاقبت خاک گور
نبوده دلتنگ روی از جهان / که بیرون کنندش زبان از قفا
چنین گفت مرد حقایق شناس / کز این هم که گفتی ندارم هراس
مرا از بی زبانی ندارم غمی / که دانم که ناگفته داند همی
اگر شادی آری بهم ور ستم / کرم عاقبت خیر باشد چه غم
عروسی بود نوبت ماتمت / گرت نیک حالی بود خاتمت

حکایت دزد و زاهد نمای

یکی مشت زن بخت و روزی نداشت / نه اسباب شامش مهیا نه چاشت
ز جور شکم گل کشیدی بپشت / که روزی محالست خوردن بمشت
مدام از پریشانی روزگار / دلش پر ز حسرت سرش سوگوار
گهش جنگ با عالم صبر کش / که از بخت شوریده رو بس ترش
که از دیدن عیش شیرین خلق / فرو میشدی آب تلخش بحلق
گه از کار آشفته بگریستی / که کس دیده زین تلخ دوران زیستی
گر انصاف پرسی نه نیکوست این / برهنه من و گربه را پوستین
چه بودی که پایم درین کار گل / بگنجی فرو رفتی از کام دل
مگر روزگاری هوس راندمی / ز خود گرد محنت بیفشاندمی
شنیدم که روزی زمین میشکافت / عظام زنخدان پوسیده یافت
بخاک اندرش عقد بگسیخته / گهرهای دندان فرو ریخته
دهان بی زبان پند میگفت و راز / که ای خواجه با بینوایان بساز
نه اینست حال دهان زیر گل / شکر خورده انگار یا خون دل
همان لحظه کین خاطرش روی داد / غم از خاطرش رخت یکسو نهاد
که ای نفس بی رای و تدبیر و هش / بکش بار تیمار و خود را مکش
در آن دم که حالش دگرگون شود / بمرگ از تن هر دو بیرون رود
غم و شادمانی نماند ولیک / جزای عمل ماند و نام نیک
کرم پای دارد نه دیهیم و تخت / بده کز تو این ماند ای نیکبخت
مکن تکیه بر ملک و جاه و حشم / که پیش از تو بودست و بعد از تو هم
زر افشان چو دنیا بخواهی گذاشت / که سعدی در افشاند اگر زر نداشت

حکایت در خاموشی وزران نصیحت کسی شنید بدیر

حکایت

حکایت کنند از جفا گستری / که فرمان دهی داشت بر کشوری
در ایام وی روز مردم چو شام / شب از بیم او خواب مردم حرام
همه روز نیکان از او در بلا / به شب دست پاکان ازو بر دعا
گروهی بر شیخ آن روزگار / ز دست ستمگر گرستند زار
که ای پیر دانای فرخنده رای / بگوی این جوان را بترس از خدای
بگفتا دریغ آیدم نام دوست / که هر کس نه درخورد پیغام اوست
کسی را که بینی ز حق بر کران / منه با وی ای خواجه حق در میان
دریغ است با سفله گفتن علوم / که ضایع شود تخم در شوره بوم
چو در وی نگیری عدو گیردت / برنجد به تمکین و بر تخت بیست
ترا عادت ای پادشه حق روی است / دل مرد حق گوی از اینجا قوی است
نگین خصلتی دارد ای نیکبخت / که در موم گیرد نه در سنگ سخت
تو هم پاسبانی به انصاف و داد / که حفظ خدا پاسبان تو باد
ترا نیست منت ز روی قیاس / خداوند را من و فضل و سپاس
که در کار خیرت به خدمت بداشت / نه چون دیگرانت معطل گذاشت
تو حاصل نکردی به کوشش بهشت / خدا در تو خوی بهشتی سرشت
دلت روشن و وقت مجموع باد / قدم ثابت و پایه مرفوع باد

حیاتت خوش و رفتنت بر صواب
عبادت قبول و دعا مستجاب

گفتار اندر بجای پادشاهان و تدبیر مملکت داری

همی تا برآید به تدبیر کار / مدارای دشمن به از کارزار
چو نتوان عدو را به قوت شکست / به نعمت بباید در فتنه بست
گر اندیشه باشد ز خصمت گزند / به تعویذ احسان زبانش ببند
به تدبیر رستم درآید به بند / گر اسفندیارش بجست از کمند
عدو را به فرصت توان کند پوست / پس او را مدارا چنان کن که دوست
حذر کن ز پیکار کمتر کسی / که از قطره سیلاب دیدم بسی
مزن تا توانی بر ابرو گره / که دشمن اگر چه زبون دوست به
بود دشمنش تازه و دوست ریش / کسی کش بود دشمن از دوست بیش
مزن با سپاهی ز خود بیشتر / که نتوان زدن مشت بر نیشتر
وگر زو توانا تری در نبرد / نه مردی است بر ناتوان زور کرد
اگر پیل زوری وگر شیر چنگ / به نزدیک من صلح بهتر که جنگ
چو دست از همه حیلتی در گسست / حلال است بردن به شمشیر دست
اگر صلح جوید عدو سر مپیچ / وگر جنگ سازد عنان در مپیچ
که گر وی ببندد در کارزار / ترا قدر و هیبت شود یک هزار
ور او پای جنگ آورد در رکاب / نخواهد به حشر از تو داور حساب
تو هم جنگ را باش چون کینه خواست / که با کینه ور مهربانی خطاست
چو با سفله گویی به لطف و خوشی / فزون گرددش کبر و گردنکشی
چو دشمن به عجز اندر آمد ز در / نباید که پرخاش جویی دگر
چو زنهار خواهد کرم پیشه کن / ببخشای و ز مکرش اندیشه کن

زند بر حشم گر کمین بر کمرد / که کار آزموده بود سالخورد
درآرند غبار دو مین زمانی / جوان سیر به تدبیر پیران برآی
میندیش در قلب هیجا مفر / چه دانی کزان پس که یابد ظفر
چو بینی که لشکر ز هم دست داد / تنها مده جان مسکین به باد
اگر بر کناری به رفتن بکوش / وگر در میان لبس دشمن بپوش
وگر خود هزاری و دشمن دویست / چو شب شد در اقلیم دشمن مایست
شب تیره پنجه سوار از کمین / چو پانصد بهیبت بلرزد زمین
چو خواهی بریدن به شب راهها / حذر کن نخست از کمینگاهها
میان دو لشکر چو یک روزه راه / بماند بزن خیمه بر ذروه گاه
اگر پیش دستی کند غم مدار / ور افراسیاب است مغزش برآر
ندانی که دشمن چو یک روزه راند / سر پنجه زورمندش نماند
تو آسوده بر لشکر مانده زن / که نادان ستم کرد بر خویشتن
فکندی چو دشمن شکستی علم / کشه نارد بهم جراحت هم
بسی در قفای خصومت مران / نباید که دور افتی از یاوران
هوا بینی از گرد هیجا بمیغ / بگیرند گردت به زوبین و تیغ
به دنبال غارت نراند سپاه / چو خالی بماند پس پشت شاه
سپه را نگهبانی شهریار / بسی بهتر از جنگ در کارزار

گفتار اندر نواخت لشکریان

دلاور که باری تهور نمود / بباید به مقدارش اندر فزود
که بار دگر دل نهد بر هلاک / ندارد ز پیکار یاجوج باک
کنون دست مردان جنگی ببوس / نه آنگه که دشمن فرو کوفت کوس

ملک را بود بر عدو دست چیر / چو لشکر دل آسوده باشند و سیر
سپاهی در آسودگی خوش بدار / که در حالت سختی آید به کار
کنون ای ملک از پی [illegible] / به لشکر نگه دار و لشکر بمال
بهای سر خویشتن می‌خورند / نه انصاف باشد که سختی برند
چو دارند مال از سپاهی دریغ / دریغ آیدش دست بردن به تیغ
چه مردی کند در صف کارزار / چو دستش تهی باشد و کار زار

گفتار اندر سپردن کار به آزموده

به پیکار دشمن دلیران فرست / هژبران به ناورد شیران فرست
برای جهاندیدگان کار کن / که صید آزموده است گرگ کهن
مترس از جوانان شمشیرزن / حذر کن ز پیران بسیار فن
جوانان پیل‌افکن شیرگیر / ندانند دستان روباه پیر
خردمند باشد جهاندیده مرد / که بسیار گرم آزموده است و سرد
جوانان شایسته بخت‌ور / ز گفتار پیران نپیچند سر
گرت مملکت باید آراسته / مده کار معظم به نوخاسته
سپه را مکن پیشرو جز کسی / که در جنگ‌ها بوده باشد بسی
نشاید سگ صید روی از پلنگ / ز روبه رمد شیر نادیده جنگ
چو پرورده باشد پسر در شکار / نترسد چو پیش آیدش کارزار
به کشتی و نخچیر و آماج و گوی / دلاور شود مرد پرخاشجوی
به گرمابه پرورده و عیش و ناز / برنجد چو بیند در جنگ باز
دو مردش نشانند بر پشت زین / بود کش زند کودکی بر زمین

یکی را چو دیدی در جنگ پشت / بکش گر عدو در مصافش نکشت
مخنث به از مرد شمشیرزن / که روز وغا سر بتابد چو زن

حکایت

چه خوش گفت گرگین بفرزند خویش / چو قربان پیکار بربست و کیش
اگر چون زنان جست خواهی گریز / مرو آب مردان جنگی مریز
سواری که بنمود در جنگ پشت / نه خود را که نام آوران را بکشت
شجاعت نیاید مگر زان دو یار / که افتند در حلقهٔ کارزار
دو هم جنس هم سفره هم زبان / بکوشند در قلب هیجا بجان
که ننگ آیدش رفتن از پیش تیر / برادر بچنگال دشمن اسیر
چو بینی که یاران نباشند یار / هزیمت ز میدان غنیمت شمار

گفتار اندر دلداری هنرمندان

دو تن پرور ای شاه کشورگشای / یکی اهل بازو دوم اهل رای
ز نام آوران گوی دولت برند / که دانا و شمشیرزن پرورند
هر آنکو قلم را نورزید و تیغ / برو گر بمیرد مگوی ای دریغ
قلم را نگه دار و شمشیرزن / نه مطرب که در خانه رقصد چو زن
نه مردیست دشمن در اسباب جنگ / تو مدهوش ساقی و آواز چنگ
بسا اهل دولت ببازی نشست / که دولت برفتش ببازی ز دست

گفتار اندر [illegible] جستن

بلعم

بگویم ز جنگ بداندیش ترس / که در حالت صلح از و پیش ترس
بسا کو بروز آیت صلح خواند / چو شب گشت ناگه بسر خفته راند
زره پوش خسبند جنگ آوران / که بستر بود خوابگاه زنان
بخیمه درون مرد شمشیرزن / برهنه نخسبد چو در خانه زن
بباید نهان جنگ را ساختن / که دشمن نهان آورد تاختن
حذر کار مردان کار آگه است / یزک سد رویین لشکرگه است

[illegible]

میان دو بدخواه کوتاه دست / نه فرزانگی باشد ایمن نشست
که گر هر دو باهم سگالند راز / شود دست کوتاه ایشان دراز
یکی را به نیرنگ مشغول دار / دگر را برآور ز هستی دمار
اگر دشمنی پیش گیرد ستیز / بشمشیر تدبیر خونش بریز
برو دوستی گیر با دشمنش / که زندان شود پیرهن بر تنش
چو در لشکر دشمن افتد خلاف / تو بگذار شمشیر خود در غلاف
چو گرگان پسندند بر هم گزند / برآساید اندر میان گوسفند
چو دشمن بدشمن بود مشتغل / تو با دوست بنشین بآرام دل

گفتار اندر [illegible]

چو شمشیر پیکار برداشتی / نگه دار پنهان ره آشتی
که لشکرکشان مغفرشکاف / نهان صلح جستند و پیدا مصاف
دل مرد میدان نهانی بجوی / که شاید که در پایت افتد چو گوی

میان دو بدخواه کوتاه دست / نه فرزانگی باشد ایمن نشست

چو سالاری از لشکر افتد به چنگ / به کشتن درش کرد باید درنگ
که افتد کزین نیمه هم سروری / بماند گرفتار در چنبری
اگر کشتی این بندی ریش را / نبینی دگر بندی خویش را
نترسد که دورانش بندی کند / که بر بندیان زورمندی کند
کسی را بود بندیان دستگیر / که خود بوده باشد به بندی اسیر
اگر سر نهد بر خط سروری / چو نیکیش بداری نهد دیگری
اگر خفیه ده دل به دست آوری / از آن به که صد ره شبیخون بری

حکایت

اگر خویش دشمن برد دوستدار / ز تلبیسش ایمن مشو زینهار
که گردد درونش به کین تو ریش / چو یاد آیدش مهر و پیوند خویش
بداندیش را لفظ شیرین مبین / که ممکن بود زهر در انگبین
کسی جان از آسیب دشمن ببرد / که مر دوستان را به گنجینه سپرد
نگه دارد آن شوخ در کیسه در / که بیند همه خلق را کیسه بر
سپاهی که عاصی شود بر امیر / ورا تا توانی به خدمت مگیر
ندانست سالار خود را سپاس / ترا چون بداند ز روی سپاس
به سوگند و عهد استوارش مدار / نگهبان پنهان برو برگمار
نو آموز را ریسمان کن دراز / نگسل که شاید که با پیش باز
چو اقلیم دشمن به جنگ و حصار / گرفتی به زندانیانش سپار
که بندی چو دندان به خون در برد / ز حلقوم بیدادگر خون خورد
چو برکندی از خیل دشمن دیار / رعیت به آیین ترش می‌دار

دگر ... باز گوید نهان کارزار / برآرند عام از دماغش دمار
دگر کشور آباد رسانی گزند / در آن شهر بر روی دشمن مبند
نکو دشمن زن بر درست / که انبار دشمن به شهر اندر است

کن اندیشه از خویش

به تدبیر جنگ بداندیش کوش / مصالح بیندیش و نیت بپوش
منه در میان راز با هر کسی / که جاسوس هم کاسه دیدم بسی
سکندر که با شرقیان حرب داشت / در خیمه گویند در غرب داشت
چو بهمن به زاولستان خواست شد / چپ آوازه افکند و از راست شد
اگر جز تو داند که عزم تو چیست / بر آن رای و دانش بباید گریست
کرم کن نه پرخاش و کین آوری / که عالم به زیر نگین آوری
چو کاری برآید به لطف و خوشی / چه حاجت به تندی و گردن کشی
نخواهی که باشد دلت دردمند / دل دردمندان برآور ز بند
به بازو توانا نباشد سپاه / برو همت از دردمندان بخواه
دعای ضعیفان امیدوار / ز بازوی مردی به آید به کار
هر آن کاستعانت به درویش برد / اگر بر فریدون زد از پیش برد

باب دوم در احسان

اگر هوشمندی به معنی گرای / که معنی بماند نه صورت بجای
کرا دانش و جود و تقوی نبود / به صورت درش هیچ معنی نبود
کسی خسپد آسوده در زیر گل / که خسپند ازو مردم آسوده دل

حکایت

غم خویش در زندگی خور که خویش / بمرده نپردازد از حرص خویش

زر و نعمت اکنون بده کان تست / که بعد از تو بیرون ز فرمان تست

نخواهی که باشی پراکنده دل / پراکندگان را ز خاطر مهل

پریشان کن امروز گنجینه چست / که فردا کلیدش نه در دست تست

نخواهی که باشی پراکنده دل / پراکندگان را ز خاطر مهل

پریشان کن امروز گنجینه چست / که فردا کلیدش نه در دست تست

تو با خود ببر توشهٔ خویشتن / که شفقت نیاید ز فرزند و زن

کسی گوی دولت ز دنیا برد / که با خود نصیبی بعقبی برد

بغمخوارگی چون سرانگشت من / نخارد کس اندر جهان پشت من

مکن بر کف دست نه هرچه هست / که فردا بدندان گزی پشت دست

بپوشیدن ستر درویش کوش / که ستر خدایت بود پرده پوش

مگردان غریب از درت بی نصیب / مبادا که گردی بدرها غریب

بزرگی رساند بمحتاج خیر / که ترسد که محتاج گردد بغیر

بحال دل خستگان درنگر / که روزی دلی خسته باشی مگر

درون فروماندگان شاد کن / ز روز فروماندگی یاد کن

نه خواهنده‌ای بر در دیگران / بشکرانه خواهنده از در مران

حکایت

گفتار اندر نوازش یتیم و رحمت بر / احوال او راست

پدرمرده را سایه بر سر فکن / غبارش بیفشان و خارش بکن

ندانی چه بودش فرومانده سخت / بود تازه بی بیخ هرگز درخت

چو بینی یتیمی سرافکنده پیش / مده بوسه بر روی فرزند خویش

الا تا نگرید دیگر پیش یتیم / به آزرم خوبی بگیرد یتیم

برحمت بکن آبش از چشم پاک / بشفقت بیفشانش از چهره خاک

یتیم ار بگرید که نازش خرد / وگر خشم گیرد که بارش برد

اگر سایهٔ خود برفت از سرش / تو در سایهٔ خویشتن پرورش

من آنگه سر تاجور داشتم / که سر در کنار پدر داشتم

اگر بر وجودم نشستی مگس / پریشان شدی خاطر چند کس

کنون گر بزندان برندم اسیر / نباشد کس از دوستانم نصیر

مرا باشد از درد طفلان خبر / که در طفلی از سر برفتم پدر

حکایت

یکی خار پای یتیمی بکند / بخواب اندرش دید صدر خجند

همی گفت و در روضه‌ها می‌چمید / کزان خار بر من چه گلها دمید

مشو تا توانی ز رحمت بری / که رحمت برندت چو رحمت بری

چو انعام کردی مشو خودپرست / که من سرورم دیگران زیردست

اگر تیغ دورانش انداخته است / نه شمشیرش از دست او آخته است

چو بینی دعاگوی دولت هزار / خداوند را شکر نعمت گزار

که چشم از تو دارند مردم بسی / نه تو چشم داری بلطف کسی

کرم خوانده‌ام سیرت سروران / غلط گفتم اخلاق پیغمبران

حکایت ابرهیم خلیل با گبر

شنیدم که یک هفته ابن السبیل
نیامد بمهمان سرای خلیل

ز فرخنده خوئی نخوردی پگاه
مگر بینوایی درآید ز راه

برون رفت و هر جانبی بنگرید
در اطراف وادی نگه کرد و دید

بتنها یکی در بیابان چو بید
سر و مویش از گرد پیری سپید

بدلداریش الغراری بگفت
برسم کریمان بزازی بگفت

که ای چشمهای مرا مردمک
خلاصم ده آخر زنان و نمک

نعم گفت و برجست و برداشت گام
که دانست خلقش علیه السلام

رقیبان مهمان سرای خلیل
بعزت نشاندند پیر ذلیل

بفرمود و ترتیب کردند خوان
نشستند بر دو طرف همگنان

چو بسم الله آغاز کردند جمع
نیامد ز پیرش حدیثی بسمع

چنین گفت ای پیر دیرینه روز
چو پیران نمی بینمت صدق و سوز

نه شرط آنست وقتی که روزی خورند
بنام خداوند روزی خورند

بگفتا طریقی نگیرم بدست
که نشنیدم از پیر آذرپرست

بدانست پیغمبر نیک فال
که گبر است پیر تبه کرده حال

بخواری براندش چو بیگانه دید
که منکر بود پیش پاکان پلید

سروش آمد از کردگار جلیل
بهیبت ملامت کنان کای خلیل

منش داده صد سال روزی و جان
ترا نفرت آمد از او یک زمان

گر او می برد پیش آتش سجود
تو با پس چرا می بری دست جود

آندرا چنان با همه دامان نیک و مردان بد

گره بر سر بند احسان مزن
که این زرق و شیدست و آن مکر و فن

زیان میکند مرد تفسیر دان
که علم و ادب می فروشد بنان

ولیکن تو بستان که صاحب خرد
از ارزان فروشان برغبت خرد

حکایت عابد با پادشاه شوخ چشم

زبان دانی آمد بصاحب دلی
که محکم فرو مانده ام در گلی

یکی سفله را ده درم بر منست
که دانگی از او بر دلم ده منست

همه شب پریشان از او حال من
همه روز چون سایه دنبال من

بکرد از سخنهای خاطر پریش
درون دلم چون در خانه ریش

خدایش مگر تا ز مادر بزاد
جز این ده درم چیز دیگر نداد

ندانسته از دفتر دین الف
نخوانده بجز باب لا ینصرف

خور از کوه یک روز سر بر نزد
کآن لاته حین حلقه بر در نزد

در اندیشه ام تا کدامم کریم
از آن سنگدل دست گیرد بسیم

شنید این سخن پیر فرخ نهاد
درستی دو در آستینش نهاد

زر افتاد در دست افسانه گوی
برون رفت از آنجا چو زر تازه روی

یکی گفت شیخ این ندانی که کیست
برو گر بمیرد بباید گریست

گدایی که بر شیر نر زین نهد
ابوزید را اسپ و فرزین نهد

برآشفت عابد که خاموش باش
تو مرد سخن نیستی گوش باش

اگر راست بود آنچه پنداشتم
ز خلق آبرویش نگه داشتم

وگر شوخ چشمی و سالوس کرد
الا تا نپنداری افسوس کرد

بد و نیک را بذل کن سیم و زر
که این کسب خ[illegible] شر

خنک آنک در صحبت عاقلان / بیاموزد اخلاق صاحبدلان
گرت عقل و رایست و تدبیر و هوش / بعزت کنی پند سعدی بگوش
که اغلب درین شیوه دارد مقال / نه در چشم و زلف و بناگوش و خال

حکایت شیخ ممسک و فرزند خلف

یکی رفت و دنیا ازو یادگار / خلف بود صاحبدلی هوشیار
نه چون ممسکان دست بر زر گرفت / چو آزادگان دست ازو برگرفت
ز درویش خالی نماندی درش / مسافر بمهمان سرای اندرش
دل خویش و بیگانه خرسند کرد / نه همچون پدر سیم و زر بند کرد
ملامت کنی گفتش ای باد دست / بیک ره پریشان مکن هرچه هست
بسالی توان خرمن اندوختن / بیکدم نه مردی بود سوختن
زر و نان و نعمت نماند بسی / مگر کین حکایت نگفت کسی

حکایت

درین روزها زاهدی با کسی / شنیدم که میگفت جان پدر
مجرد درو خانه پرداز بس / جهان کام ده دنیا برانداز باش
بستر زمین بود و نشکار از پای / پدر اش خواند کای تنگ رای
چو در تنگدستی نداری شکیب / نگه دار وقت فراخی حسیب

حکایت

بدختر چه خوش گفت بانوی ده / که روز نوا برگ سختی بنه
همه وقت بردار مشک و سبوی / که پیوسته در ده روان نیست جوی
بدنیا توان آخرت یافتن / بزر پنجه شیر بر تافتن
اگر تنگدستی مرو پیش یار / وگر سیم داری بیا و بیار
وگر هرچه یابی بکف بر نهی / کفت وقت حاجت بماند تهی
چو مناع خیر این حکایت بگفت / ز غیرت جوانمرد از رنگ نخفت
مرا دستگاهی که پیرامن است / پدر گفت میراث جد منست
پراگنده دل گفت از آن عیب جوی / برآشفت و گفت ای پراگنده گوی
نه ایشان ز خست نگه داشتند / بحسرت بمردند و بگذاشتند
همان به که امروز مردم خورند / که فردا پس از من بیغما برند
برند از جهان با خود اصحاب رای / فرومانده ماند بحسرت بجای
خوان خورد و بخشید کاهل نظر / ندیدند ازان عیب با او بشر
آزادمردی شنو دستگیر / که در راه حق سعی کردی بسی
امیدی که دارم بفضل خدا / که بر سعی خود تکیه کردن خطاست
کسی گوی دولت ز دنیا ربود / که در بند آسایش خلق بود

حکایت

بزاری و رستی زنی پیش شوی / که دیگر مخر نان ز بقال کوی
ببازار گندم فروشان گرای / که این جو فروشست گندم نمای
نه از مشتری کز زحام مگس / بیک هفته رویش ندیدست کس
بدلداری آن مرد صاحب نیاز / بزن گفت کای روشنائی بساز

بامید آن کلبه اینجا گرفت
نه مردی بود نفع ازو وا گرفت
ره نیک مردان آزاده گیر
چو استاده‌ای دست افتاده گیر
ببخشای کاینان که مرد حقند
خریدار دکان بی رونقند
جوانمرد اگر راست خواهی ولیست
کرم پیشه شاه مردان علیست

حکایت

شنیدم که مردی براه حجاز
بهر خطوه کردی دو رکعت نماز
چنان گرم رو در طریق خدای
که خار مغیلان نکندی ز پای
به آخر ز وسواس خاطر پریش
پسند آمدش در نظر کار خویش
بتلبیس ابلیس در چاه رفت
که نتوان ازین خوبتر راه رفت
گرش رحمت حق نه دریافتی
غرورش سر از جاده برتافتی
یکی هاتف از غیبش آواز داد
که ای نیکبخت مبارک نهاد
مپندار اگر طاعتی کرده‌ای
که نزلی بدین حضرت آورده‌ای
باحسانی آسوده کردن دلی
به از الف رکعت بهر منزلی

حکایت

بسرهنگ سلطان چنین گفت زن
که خیز ای مبارک در رزق زن
برو تا ز خوانت نصیبی دهند
که فرزندگانت بسختی درند
بگفتا بود مطبخ امروز سرد
که سلطان بشب نیت روزه کرد
زن از ناامیدی سر انداخت پیش
همی گفت با خود دل از فاقه ریش
که سلطان ازین روزه آیا چه خواست
که افطار او عید طفلان ماست

خورنده که خیرش برآید ز دست
به از صایم الدهر روزه پرست
مسلم کسی را بود روزه داشت
که درمانده‌ای را دهد نان چاشت
دگر نه چه لازم که زحمت بری
ز خود بازگیری و هم خود خوری
خیالات نادان خلوت نشین
بهم برکند عاقبت کفر و دین
صفا هست در آب و آیینه نیز
ولیکن صفا را بباید تمیز

حکایت

یکی را کرم بود و قوت نبود
کفافش بقدر مروت نبود
که سفله خداوند هستی مباد
جوانمرد را تنگدستی مباد
کسی را که همت بلند اوفتد
مرادش کم اندر کمند اوفتد
چو سیلاب ریزان که در کوهسار
نگیرد همی بر بلندی قرار
نه در خورد سرمایه کردی کرم
تنک مایه بودی ازان لاجرم
برش تنگدستی دو حرفی نبشت
که ای خوب فرجام فرخ سرشت
یکی دستگیرم بچندی درم
که چندیست تا من بزندان درم
بچشم اندرش قدر چیزی نبود
ولیکن بدستش پشیزی نبود
بخصمان بندی فرستاد مرد
که ای نیکنامان آزاد مرد
بدارید چندی کف از دامنش
وگر می‌گریزد ضمان بر منش
وزآنجا بزندان درآمد که خیز
وزین شهر تا پای داری گریز
چو گنجشک در باز دید از قفس
قرارش نماند اندرو یک نفس
چو باد صبا زان میان سیر کرد
نه سیری که بادش رسیدی بگرد
گرفتند حالی جوانمرد را
که حاصل کن این سیم یا مرد را

به تاریکی راه زندان گرفت | که مرغ از قفس رفته نتوان گرفت
شنیدم که در حبس چندی بماند | نه شکوت نبشت و نه فریاد خواند
زمانها نیاسود و شبها نخفت | بر او پارسایی گذر کرد و گفت
نپندارمت مال مردم خوری | چه پیش آمدت تا به زندان دری
بگفتا که ای یار نیکو نفس | نخوردم به حیلت گری مال کس
یکی ناتوان دیدم از بند ریش | خلاصش ندیدم بجز بند خویش
ندیدم به نزدیک دانش پسند | من آسوده و دیگری پای بند
بمرد آخر و نام نیکی ببرد | زهی زندگانی که نامش نمرد
تنی خفته زنده دل زیر گل | به از عالمی زنده مرده دل
دل زنده هرگز نگردد هلاک | تن مرده دل گر بمیرد چه باک

حکایت اندر احسان کردن با سگ

یکی در بیابان سگی تشنه یافت | برون از رمق در حیاتش نیافت
کله دلو کرد آن پسندیده کیش | چو حبل اندر آن بست دستار خویش
ندیدم به نزدیک دانش پسند | من آسوده و دیگری پای بند
برد آخر و نیکنامی ببرد | زهی زندگانی که نامش نمرد
تن خفته زنده دل زیر گل | به خدمت میان بست و بازو گشاد سگ ناتوان را دمی آب داد
خبر داد پیغمبر از حال مرد که داور گناهان او عفو کرد | الا گر جفاکاری اندیشه کن وفا پیش گیر و کرم پیشه کن
کسی با سگی نیکویی گم نکرد | کجا گم شود خیر با نیکمرد
کرم کن چنان کت برآید ز دست | جهانبان در خیر بر کس نبست
به قنطار زر بخش کردن ز گنج | نه چون انگ قیراطی از دسترنج

بر او هر کسی بار در خورد زور | گرانست پای ملخ پیش مور

حکایت

تو با خلق سهلی کن ای نیکبخت | که فردا نگیرد خدا بر تو سخت
گر از پا درآید نماند اسیر | که افتادگان را بود دستگیر
به آزار فرمان مده بر رهی | که باشد که افتد به فرمان دهی
چو تمکین و جاهت بود بر دوام | مکن زور بر مرد درویش و عام
که باشد که با جاه و تمکین شود | چو بیدق که ناگاه فرزین شود
نصیحت شنو مردم نیکبین | نپاشند در هیچ دل تخم کین
خداوند خرمن زیان می‌کند | که بر خوشه چین سر گران می‌کند
نترسد که نعمت به مسکین دهد | وزان بار غم بر دل این نهد
بسا زورمندا که افتاد سخت | بس افتاده را یاوری کرد بخت
دل زیردستان نباید شکست | مبادا که روزی شوی زیردست

حکایت در نگاه داشتن ضعیفان [illegible]

بنالید درویشی از ضعف حال | بر تندرویی خداوند مال
نه دینار دادش سیه دل نه دانگ | برآورد بر وی ز طیره بانگ
دل سائل از جور او خون گرفت | سر از غم برآورد و گفت ای شگفت
توانگر ترش روی باری چراست | مگر می‌نترسد ز تلخی خواست
بفرمود کوته نظر تا غلام | براندش به خواری و زجر تمام
بنا کردن شکر پروردگار | شنیدم که برگشت از او روزگار

بزرگی کش سر در تباهی نهاد / عطارد قلم در سیاهی نهاد
شقاوت نشاندش بنه چو فقیر / نه بادش رها کرد و نه بارگیر
فشاندش قضا بر سر از فاقه خاک / مشعبد صفت کیسه و دست پاک
سراپای حالش دگرگونه گشت / برین ماجرا اندکی برگذشت
غلامش به دست کرم میگشاد / توانگر دل و دست و درویش شاد
به دیدار مسکین آشفته حال / چنان شاد بودی که مسکین بمال
شبانگه یکی بر درش لقمه جست / ز سختی کشیدن قدمهاش سست
بفرمود صاحب نظر بنده را / که خشنود کن مرد درمنده را
چو نزدیک بردش ز خوان بهره‌ای / برآورد بیخویشتن نعره‌ای
شکسته دل آمد بر خواجه باز / عیان کرده اشکش بدیباچه راز
بپرسید سالار فرخنده خوی / که اشکت ز جور که آمد بروی
بگفت اندرونم بشورید سخت / بر احوال آن مرد شوریده بخت
که مملوک وی بودم اندر قدیم / خداوند املاک و اسباب و سیم
چو کوتاه شد دستش از عز و ناز / کند دست خواهش بدرها دراز
بخندید و گفت ای پسر جور نیست / ستم بر کس از گردش دور نیست
نه آن تنگ روزیست بازارگان / که بردی سر از کبر بر آسمان
منم آنکه آن روزم از در براند / به روز منش دور گیتی نشاند
نگه کرد باز آسمان سوی من / فروشست گرد غم از روی من
خدای ار بحکمت ببندد دری / گشاید بفضل و کرم دیگری
بسا مفلس بینوا سیر شد / بسا کار منعم زبر زیر شد

در معنی بخشایش اهل دلان و مودت ایشان

حکایت

یکی سیرت نیک مردان شنو / اگر نیک مردی و پاکیزه رو
که شبلی ز حانوت گندم فروش / به ده برد انبان گندم بدوش
نگه کرد و موری در آن غله دید / که سرگشته از هر طرف میدوید
ز رحمت بر او شب نیارست خفت / بماوای خود بازش آورد و گفت
مروت نباشد که این مور ریش / پراکنده گردانم از جای خویش
درون پراکندگان جمع دار / که جمعیت باشد از روزگار
چه خوش گفت فردوسی پاکزاد / که رحمت بر آن تربت پاک باد
میازار موری که دانه‌کش است / که جان دارد و جان شیرین خوش است
سیاه اندرون باشد و سنگدل / که خواهد که موری شود تنگدل
مزن بر سر ناتوان دست زور / که روزی بپایش درافتی چو مور
درون فروماندگان شاد کن / ز روز فروماندگی یاد کن
نبخشود بر حال پروانه شمع / نگه کن که چون سوخت در پیش جمع
گرفتم ز تو ناتوانتر بسیست / تواناتر از تو هم آخر کسیست

اندر جوانمردی و نتیجهٔ آن

ببخش ای پسر کادمی زاده صید / باحسان توان کرد و وحشی بقید
عدو را بالطاف گردن ببند / که نتوان بریدن بتیغ این کمند
چو دشمن کرم بیند و لطف و جود / نیاید دگر خبث ازو در وجود
مکن بد که بد بینی از یار نیک / نیاید ز تخم بدی بار نیک

چو با دوست دشوار گیری و تنگ / نخواهد که بیند ترا نقش و رنگ
دگر خواجه با دشمنان نیکخوست / بسی بر نیاید که گردند دوست

حکایت

بره بر یکی پیشم آمد جوان / بتک در پیش گوسفندی دوان
بدو گفتم این ریسمانست و بند / که می آید اندر پیت گوسفند
سبک طوق و زنجیر ازو باز کرد / چپ و راست پوییدن آغاز کرد
هنوز از پسش تازیان می دوید / که جو خورده بود از کف مرد و خوید
چو باز آمد از عیش و شادی بجای / مرا دید و گفت ای خداوندرای
نه این ریسمان می برد با منش / که احسان کمندیست در گردنش
بلطفی که دیدست پیل دمان / نیارد همی حمله بر پیلبان
بدانرا نوازش کن ای نیکبخت / که سگ پاس دارد چو نان تو خورد
بران مرد کندست دندان یوز / که مالد زبان بر پنیرش دو روز

حکایت

یکی روبهی دید بی دست و پای / فرو ماند در صنع و لطف خدای
که چون زندگانی بسر می برد / بدین دست و پای از کجا می خورد
درین بود درویش شوریده رنگ / که شیری در آمد شغالی بچنگ
شغال نگون بخت را شیر خورد / بماند آنچه روباه ازو سیر خورد
دگر روز باز اتفاق اوفتاد / که روزی رسان قوت روزش بداد
یقین مرد را دیده بیننده کرد / شد و تکیه بر آفریننده کرد

کبخشد

ز نخدان فرو برد چندی بجیب / که بخشنده روزی رساند ز غیب
نه بیگانه تیمار خوردش نه دوست / چو چنگش رگ و استخوان ماند و پوست
چو صبرش نماند از ضعیفی و هوش / ز دیوارش آوازی آمد بگوش
برو شیر درنده باش ای دغل / مینداز خود را چو روباه شل
چنان سعی کن کز تو ماند چو شیر / چه باشی چو روبه بوامانده سیر
چو شیر آنکه را گردنی فربه است / گر افتد چو روبه سگ از وی به است
بخور تا توانی ز بازوی خویش / که سعیت بود در ترازوی خویش
چو مردان ببر رنج و راحت رسان / مخنث چه داری ز سعی کسان
خدا را بران بنده بخشایش است / که خلق از وجودش در آسایش است
کرم ورزد آن سر که مغزی دروست / که دون همتانند بی مغز و پوست
کسی نیک بیند بهر دو سرای / که نیکی رساند بخلق خدای

حکایت

شنیدم که مردیست پاکیزه بوم / شناسا و ره رو در اقصای روم
من و چند سیاح صحرا نورد / برفتیم قاصد بدیدار مرد
سر و پای هر یک ببوسید و دست / بتمکین و عزت نشاند و نشست
زرش دیدم و زرع و شاگرد و رخت / ولی بی مروت چو بی بر درخت
بلطف و سخن گرم رو مرد بود / ولی دیگدانش عجب سرد بود
همه شب نبودش قرار و هجوع / ز تسبیح و تهلیل و ما از جوع
سحرگه میان بست و در باز کرد / همان لطف و پرسیدن آغاز کرد
جوانی که شیرین و خوش طبع بود / که با ما مسافر در آن ربع بود

مرا بوسه گفتا به تصحیف ده / که درویش را توشه از بوسه به
بخدمت منه دست بر کفش من / مرا نان ده و کفش بر سر بزن
بایثار مردان سبق برده‌اند / نه شب زنده‌داران دل مرده‌اند
همین دیدم از پاسبان تتار / دلش مرده و چشم شب زنده‌دار
کرامت جوانمردی و نان دهیست / مقالات بیهوده طبل تهیست
قیامت کسی بینی اندر بهشت / که معنی طلب کرد و دعوی بهشت
بمعنی توان کرد دعوی درست / دم بی قدم تکیه گاهیست سست

حکایت حاتم اصم و جوانمردی او

شنیدم در ایام حاتم که بود / بخیل اندرش بادپایی چو دود
صبا سرعتی رعد بانگ ادهمی / که بر برق پیشی گرفتی همی
بتک ژاله میریخت بر کوه و دشت / تو گفتی مگر ابر نیسان گذشت
یکی سیل رفتار هامون نورد / که باد از پیش باز ماندی چو گرد
ز اوصاف حاتم بهر مرز و بوم / بگفتند برخی بسلطان روم
که همتای او در کرم مرد نیست / چو اسپش بجولان و ناورد نیست
بیابان نوردی چو کشتی بر آب / که بالای سیرش نپرد عقاب
بدستور دانا چنین گفت شاه / که دعوی خجالت بود بی گواه
من از حاتم آن اسب تازی نژاد / بخواهم گر او مکرمت کرد و داد
بدانم که در وی شکوه مهیست / وگر رد کند بانگ طبل تهیست
رسولی هنرمند عالم بطی / روان کرد و ده مرد همراه وی
زمین مرده و ابر گریان برو / صبا کرده بار دگر جان درو

بمنز

بمنزلگه حاتم آمد فرود / بر آسود چون تشنه بر زنده رود
سماطی بیفکند و اسبی بکشت / بدامن شکر دادشان زر بمشت
بتک ژاله میریخت بر کوه و دشت / تو گفتی مگر ابر نیسان گذشت
یکی سیل رفتار هامون نورد / که باد از پیش باز ماندی چو گرد
شب آنجا ببودند و روز دگر / بگفت آنچه دانست صاحب خبر
همی گفت و حاتم پریشان چو مست / بدندان حسرت همی کند دست
که ای بهره‌ور موبد نیکنام / چرا پیش از اینم ندادی پیام
من آن باد رفتار دلدل شتاب / ز بهر شما دوش کردم کباب
که دانستم از هول باران و سیل / نشاید شدن در چراگاه خیل
بنوعی دگر روی و راهم نبود / جز او بر در بارگاهم نبود
مروت ندیدم در آیین خویش / که مهمان بخسبد دل از فاقه ریش
مرا نام باید در اقلیم فاش / دگر مرکب نامور گو مباش
کسان را درم داد و تشریف و اسب / طبیعیست اخلاق نیکو نه کسب
خبر شد بروم از جوانمرد طی / هزار آفرین کرد بر طبع وی
ز حاتم بدین نکته راضی مشو / از این خوبتر ماجرایی شنو

حکایت حاتم با پادشاه یمن

ندانم که گفت این حکایت بمن / که بودست فرماندهی در یمن
ز نام آوران گوی دولت ربود / که در گنج بخشی نظیرش نبود
توان گفت باری سحاب کرم / که دستش چو باران فشاندی درم
کسی نام حاتم نگفتی برش / که سودا نرفتی از او بر سرش

که چند از حکایات آن هیچ‌سنج / که نه ملک بودش نه دیهیم و گنج
شنیدم که جشنی ملوکانه ساخت / چو چنگ اندر آن بزم خلقی نواخت
در ذکر حاتم کسی باز کرد / بذکرش سخن گر کسی آغاز کرد
حسد مرد را بر سر کینه داشت / یکی را بخون خوردنش برگماشت
که تا هست حاتم در ایام من / نخواهد شدن نیکی نام من
بلاجوی راه بنی طی گرفت / بکشتن جوانمرد را پی گرفت
جوانی به ره پیشش آمد ز پیش / کزو بوی انسی فرا آمدش
نکوروی و دانا و شیرین بلند / شبانش ببرد مهمانی آن ارجمند
کرم کرد و غم خورد و پوزش نمود / بداندیش را دل به نیکی ربود
نهادش چنین بوسه بر دست و پای / که نزدیک ما چند گاهی بباش
بگفتا نیارم شد اینجا مقیم / که در پیش دارم مهمی عظیم
بگفت ار نهی با من اندر میان / چو یاران یکدل بکوشم بجان
بمن دار گفت ای جوانمرد گوش / که دانم جوانمرد را پرده‌پوش
درین بوم حاتم شناسی مگر / که فرخنده رایست و نیکوسیر
سرش پادشاه یمن خواستست / ندانم چه کین در میان خاستست
گرم ره نمایی بدانجا شوم / همین چشم دارم که پنهان روم
بخندید برنا که من حاتمم / سر اینک جدا کن به تیغ از تنم
نباید که چون صبح گردد سپید / گزندت رسد یا شوی ناامید
چو حاتم به آزادگی سر نهاد / جوانرا برآمد خروشی ز نهاد
که گر من گلی بر وجودت زنم / به آیین مردان نه مردم زنم
بخاک اندر افتاد و بر پای جست / گهش خاک بوسید و گه پای و دست

بینداخت شمشیر و ترکش نهاد / به بیچارگی دست بر کش نهاد
دو چشمش ببوسید و در بر گرفت / وز آنجا طریق یمن برگرفت
ملک در میان دو ابروی مرد / بدانست حالی که کاری نکرد
بگفتا بیا تا چه داری خبر / چرا سر نبستی بفتراک بر
مگر بر تو نام‌آوری حمله کرد / نیاوردی از ضعف تاب نبرد
جوانمرد شاطر زمین بوسه داد / ملک را ثنا گفت و تمکین نهاد
که دریافتم حاتم نامجوی / هنرمند و خوش‌منظر و خوبروی
بدو گفت ای شاه با داد و هوش / ازین در سخنهای حاتم بگوش
جوانمرد و صاحب خرد دیدمش / بمردانگی فوق خود دیدمش
مرا بار لطفش دوتا کرد پشت / ز شمشیر احسان [illegible] بکشت
بگفت آنچه دید از کرمهای وی / شهنشه ثنا گفت بر آل طی
فرستاده را داد مهری درم / که ختم است بر نام حاتم کرم
مر او را رسد گر گواهی دهند / که معنی و آوازه‌اش همرهند

حکایت دختر حاتم در حضرت رسول

شنیدم که طی در زمان رسول / نکردند منشور ایمان قبول
فرستاد لشکر بشیر و نذیر / گرفتند از ایشان گروهی اسیر
بفرمود کشتن به شمشیر کین / که ناپاک بودند و ناپاک دین
زنی گفت من دختر حاتمم / بخواهند ازین نامور حاکمم
کرم کن بجای من ای محترم / که مولای من بود از اهل کرم
بفرمان پیغمبر نیک رای / گشادند زنجیرش از دست و پای

در آن قوم باقی نهادند تیغ | که راندند سیلاب خون بی دریغ
ز زاری به شمشیر زن گفت زن | مرا نیز با جمله گردن بزن
مروت ندیدم رهایی ز بند | به تنها و یاران من در کمند
همی گفت گریان بر احوال طی | به سمع رسول آمد آواز وی
ببخشود بر آن قوم و دیگر عطا | که هرگز نکرد اصل گوهر خطا

حکایت

ز بنگاه حاتم یکی پیرمرد | طلب ده درم سنگ فانید کرد
ز راوی چنین یاد دارم خبر | که پیشش فرستاد تنگی شکر
زن از خیمه گفت این چه تدبیر بود | همان ده درم حاجت پیر بود
شنید این سخن نامبردار طی | بخندید و گفت ای دلارام حی
گر او در خور حاجت خویش خواست | جوانمردی آل حاتم کجاست
چو حاتم به آزادمردی دگر | نیاید ز دوران گیتی مگر
رعیت پناها دولت شاه باد | به سعیت مسلمانی آباد باد
سرافراز از این خاک فرخنده بوم | ز عدلت بر اقلیم یونان و روم
چو حاتم اگر نیستی نام جوی | نبردی کس اندر جهان نام طی
ثنا ماند از آن نامور در کتاب | ترا هم ثنا ماند و هم ثواب
که حاتم بدان نام و آوازه خواست | ترا سعی و جهد از برای خداست
تکلف بر مرد درویش نیست | وصیت همین یک سخن بیش نیست
که چندان که جهدت بود خیر کن | ز تو خیر ماند ز سعدی سخن

حکایت روستایی و پادشاه در معنی خشم فرو خوردن

حکایت

یکی را خری در گل افتاده بود | ز سوداش خون در دل افتاده بود
بیابان و باران و سرما و سیل | فرو هشته ظلمت بر آفاق ذیل
همه شب درین غصه تا بامداد | سقط گفت و نفرین و دشنام داد
نه دشمن برست از زبانش نه دوست | نه سلطان که این بوم و بر زان اوست
قضا را خداوند آن پهن دشت | در آن حال منکر بر او برگذشت
شنید این سخنهای دور از صواب | نه صبر شنیدن نه روی جواب
به خشم از سیاست در او بنگریست | که سودای این بر من از بهر چیست
یکی گفت شاها به تیغش بزن | ز روی زمین بیخ عمرش بکن
نگه کرد سلطان عالی محل | خودش در بلا دید و خر در وحل
ببخشود بر حال مسکین مرد | فرو خورد خشم سخنهای سرد
زرش داد و اسب و قبا پوستین | چه نیکو بود مهر در وقت کین
یکی گفتش ای پیر بی عقل و هوش | عجب رستی از قتل گفتا خموش
اگر من بنالیدم از درد خویش | وی انعام فرمود در خورد خویش
بدی را بدی سهل باشد جزا | اگر مردی احسن الی من اسا

حکایت

الا گر طلبکار اهل دلی | ز خدمت مکن یک زمان غافلی
خورش ده به گنجشک و کبک و حمام | که یک روزت افتد همایی به دام
چو هر گوشه تیر نیاز افکنی | امید است ناگه که صیدی زنی

دری سیم برآید ز چندین صدف / ز صد چوبه آید یکی بر هدف

حکایت

شنیدم که مغروری از کبر مست / در خانه بر روی سایل ببست
بکنجی فرو ماند درویش خرد / جگر گرم و آه از تف سینه سرد
شنیدش یکی مرد پوشیده چشم / بپرسیدش از موجب کین و خشم
فرو گفت و بگریست بر خاک کوی / جفایی کزان شخص آمد بروی
بگفت ای فلان ترک آزار کن / یک امشب بنزد من افطار کن
بخلق و فریبش گریبان کشید / بمنزل در آورد و خوان برکشید
برآسود درویش روشن نهاد / بگفت ایزدت روشنایی دهاد
شب از نرگسش قطره چندی چکید / سحر دیده بر کرد و دنیا بدید
حکایت بشهر اندر افتاد دوش / که بی دیده را دیده بر کرد دوش
شنید این سخن خواجه سنگدل / که برگشت درویش ازو تنگدل
بگفتا حکایت کن ای نیکبخت / که چون سهل شد بر تو این کار سخت
که بر کردت این شمع گیتی فروز / بگفت ای ستمکار آشفته روز
تو کوته نظر بودی و سست رای / که مشغول گشتی بجغد از همای
بروی من این در کسی کرد باز / که کردی تو بر روی وی در فراز
اگر بوسه بر خاک مردان زنی / بمردی که پیش آیدت روشنی
کسانی که پوشیده چشم دلند / همانا کزین توتیا غافلند
چو برگشته دولت ملامت شنید / سر انگشت حیرت بدندان گزید
که شهباز من صید دام تو شد / مرا بود دولت بنام تو شد

کسی چون بدست آورد جره باز / فرو برده چون موش دندان آز

حکایت هم درین معنی

ز تاج ملک زاده‌ای در مناخ / شبی لعلی افتاد در سنگلاخ
پدر گفت کاندر شب تیره رنگ / چه دانی که گوهر کدامست و سنگ
همه سنگها پاس دار ای پسر / که لعل از میانش نباشد بدر
در اوباش پاکان شوریده رنگ / همه جای باریک لعلست و سنگ
چو پاکیزه رایان و صاحب دلان / بر آمیخته‌اند با جاهلان
برغبت بکش بار هر جاهلی / که افتی بسر وقت صاحب دلی
کسی را که با دوستی سرخوشست / نبینی که چون بار دشمن کشست
بدرد چو گل جامه از دست خار / که خون در دل افتاده باشد چو نار
غم جمله خور در هوای یکی / مراعات صد کن برای یکی
کسی را که نزدیک ظنت بدست / چه دانی که صاحب ولایت خودست
در معرفت بر کسانست باز / که درهاست بر روی ایشان فراز
بسا تلخ عیشان و سختی کشان / که در جامه آیند دامن کشان
ببوسی گرت رای و تدبیر هست / ملک زاده را در نواخانه دست
که روزی برون آید از شهر بند / بلندیت بخشد چو گردد بلند
مسوزان درخت گل اندر خریف / که در نوبهارت نماند ظریف

حکایت بخیل و پسر لاابالی

یکی زهره خرج کردن نداشت / زرش بود و یارای خوردن نداشت

نخوردی که خاطر برآسایدش / ندادی که فردا بکار آیدش
شب و روز در بند زر بود و سیم / زر و سیم در بند مرد لئیم
بدانست روزی پسر در کمین / که ممسک کجا کرد زر در زمین
ز خاکش برآورد و بر باد داد / شنیدم که سنگی هم آنجا نهاد
جوانمرد را زر بقایی نکرد / بیک دستش آمد بدیگر بخورد
ازین کم زنی بود ناپاک رو / کلاهش بهازار و میزر گرو
نهاده جگرزنهای خویشتن / درخستگیهای آورده جفت
پدر زار و گریان همه شب نخفت / پسر بامدادان بخندید و گفت
زر از بهر خوردن بود ای پدر / ز بهر نهادن چه سنگ و چه زر
زر از سنگ خارا برون آورند / که با دوستان و عزیزان خورند
زر اندر کف مرد دنیاپرست / هنوز ای برادر بسنگ اندرست
چو در زندگانی بدی با عیال / گرت مرگ خواهند از ایشان منال
چو خار از جگرمان خورند از تو سیر / که از بام پنجه گز افتی بزیر
بخیل توانگر بدینار و سیم / طلسمیست بالای گنجی مقیم
از آن سالها می بماند زرش / که لرزد طلسمی چنین بر سرش
بسنگ اجل ناگهش بشکنند / بآسودگی گنج قسمت کنند
پس از بردن و گرد کردن چو مور / بخور پیش از آن کت خورد کرم گور — بچو مور
سخنهای سعدی مثالست و پند / بکار آیدت گر شوی کاربند
دریغست ازین روی برتافتن / کزین روی دولت توان یافتن

در احسان قلیل قصه زن

جوانی بدانگی کرم کرده بود / تمنای پیری برآورده بود
بجرمی گرفت آسمان ناگهش / فرستاد سلطان بکشتن گهش
تکاپوی ترکان و غوغای عام / تماشاکنان بر در و کوی و بام
چو دید اندر آشوب درویش پیر / جوانرا بدست خلایق اسیر
دلش بر جوانمرد مسکین بخست / که باری دل آورده بودش بدست
برآورد زاری که سلطان بمرد / جهان ماند و خوی پسندیده برد
بهم بر همی سود دست دریغ / شنیدند ترکان آهخته تیغ
بفریاد از ایشان برآمد خروش / طپانچه زنان بر سر و روی و دوش
پیاده بسر تا در بارگاه / دویدند و بر تخت دیدند شاه
جوان از میان رفت و بردند پیر / بگردن بر تخت سلطان اسیر
بهولش بپرسید و هیبت نمود / که مرگ منت خواستن بر چه بود
چو نیکست خوی من و راستی / بد مردم آخر چرا خواستی
برآورد پیر دلاور زبان / که ای حلقه در گوش حکمت جهان
بقول دروغی که سلطان بمرد / نمردی و بیچاره جان برد
ملک زین حکایت چنان بر شکفت / که چیزش ببخشید و چیزی نگفت
وزان جانب افتان و خیزان جوان / همی رفت بیچاره هر سو دوان
یکی گفتش از چارسوی قصاص / چه کردی که آمد بجانت خلاص
بگوشش فرو گفت کای هوشمند / بجانی و دانگی رهیدم ز بند
یکی تخم در خاک از آن می برد / که روز فروماندگی بر خورد
جوی باز دارد بلایی درست / عصایی شنیدم که صد مار کشت
حدیث درست آخر از مصطفاست / که بخشایش را دفع بلاست

عدو را نبینی درین بقعه پای / که بوبکر سعد است کشورگشای
بگیر ای جهانی بروی تو شاد / جهانی که شادی بروی تو باد
کس از کس بروز تو باری نبرد / گلی در چمن جور خاری نبرد
زهی سایهٔ لطف حق بر زمین / نبی صفت رحمة للعالمین

در معنی نیکوکاری

کسی دید صحرای محشر بخواب / بسان مس تفته روز آفتاب
همی بر فلک شد ز مردم خروش / دماغ از تپش می برآید بجوش
یکی شخص ازین جمله در سایه‌ای / بگردن در از خلد پیرایه‌ای
بپرسید کای مجلس آرای مرد / که بود اندرین مجلست پایمرد
رزی داشتم بر در خانه گفت / بسایه درش نیکمردی بخفت
دران وقت نومیدی آن مرد را / گنه هم ز دادار داور بخواست
که یارب برین بنده بخشایشی / کزو دیده ام وقتی آسایشی
بگفتم چو حل کردم این راز را / بشارت خداوند شیراز را
که جمهور در سایهٔ همتش / مقیمند بر سفرهٔ نعمتش
درختیست مرد کرم سایه‌دار / درو بگذری هیزم کوهسار
حطب را اگر تیشه بر پی زنند / درخت برومند را کی زنند
زهی پای دارای درخت هنر / که هم میوه داری و هم سایه‌دار

اندر هیبت سلوک و تقدیم سیاست

بگفتیم در باب احسان بسی / ولیکن نه شرطست با هر کسی

بخور مردم آزار را خون و مال / که از مرغ بد کنده به پر و بال
یکی را که با خواجه تست جنگ / بدستش چرا میدهی چوب و سنگ
بر انداز بیخی که خار آورد / درختی بپرور که بار آورد
کسی را بده پایهٔ مهتران / که بر کهتران سر ندارد گران
مبخشای بر هر کجا ظالمیست / که رحمت برو ظلم بر عالمیست
جهانسوز را کشته بهتر عجاب / یکی به در آتش که خلقی در آب
هر آنکس که بر دزد رحمت کند / بیازوی خود کاروان می زند
جفا پیشگان را بده سر بباد / ستم بر ستم پیشه عدلست و داد

حکایت

شنیدم که مردی غم خانه خورد / که زنبور بر سقف او خانه کرد
زنش گفت ازیشان چه خواهی مکن / که مسکین پریشان شوند از وطن
بشد مرد نادان پس کار خویش / گرفتند یک روز زن را بنیش
زن بیخرد بر در و بام و کوی / همی کرد فریاد و میگفت شوی
بدو گفت مردای زن تلخ روی / نگفتی که آزار ایشان مجوی
بیا بر دکان سوی خانه مرد / برآن بخرد و زن لبی طیره کرد
مکن روی بر مردم ای زن ترش / چو گفتی که زنبور مسکین مکش
کسی با بدان نیکویی چون کند / بدان را تحمل بد افزون کند
چو اندر سری بینی آزار خلق / بشمشیر تیزش بیازار حلق
سگ آخر که باشد که خوانش نهند / بفرمای تا استخوانش دهند
چه نیکو زدست این مثل پیرده / ستور لگدزن گران بار به

اگر نیکمردی نباید عسس / نیارد دل شب خفتن از دزد کس

نی نیزه در حلقه کارزار / بقیمت تر از نیشکر صد هزار

نه هر کس سزاوار باشد بمال / یکی مال باید یکی گوشمال

چو گربه نوازی کبوتر برد / چو فربه کنی گرگ یوسف درد

بنایی که محکم ندارد اساس / بلندش مکن ورنه کن زو هراس

باب سیوم در عشق و سخن طریقت اولیا

چه خوش گفت بهرام صحرانشین / چو یکران توسن زدش بر زمین

دگر اسبی از گله باید گرفت / که گر سر کشد باز شاید گرفت

ببند ای پسر دجله در آبکاست / که سودی ندارد چو سیلاب خاست

چو گرگ خبیث آیدت در کمند / بکش ورنه برکن دل از گوسفند

از ابلیس هرگز نیاید سجود / نه از بدگهر نیکویی در وجود

بداندیش را جاه و فرصت مده / عدو در چه و دیو در شیشه به

مگو شاید این مار کشتن بچوب / چو سر زیر سنگ تو دارد بکوب

قلمزن که بد کرد با زیردست / قلم بهتر او را بشمشیر دست

مدبر که قانون بد می‌نهد / ترا می‌برد تا بآتش دهد

مگو ملک را این مدبر بسست / مدبر مخوانش که مدبر کسست

سعید آورد پند سعدی بجای / که ترتیب ملکست و تدبیر رای

حکایت

خوشا وقت شوریدگان غمش / اگر زخم بینند وگر مرهمش

گدایان از پادشاهی نفور / بامیدش اندر گدایی صبور

دمادم شراب الم درکشند / وگر تلخ بینند دم درکشند

بلای خمار است در عیش مل / سلحدار خارست با شاه گل

نه تلخست صبری که بر یاد اوست / که تلخی شکر باشد از دست دوست

اسیرش نخواهد رهایی ز بند / شکارش نجوید خلاص از کمند

سلاطین عزلت گدایان حی / منازل شناسان گم کرده پی

سبک زان برداشته مست بار / ملامت کش مستان یار

بسر وقتشان خلق کی ره برند / که چون آب حیوان بظلمت درند

چو بیت المقدس درون پر قباب / رها کرده دیوار بیرون خراب

چو پروانه آتش بخود در زنند / نه چون کرم پیله بخود درتنند

دلارام در بر دلارام جوی / لب از تشنگی خشک بر طرف جوی

نگویم که بر آب قادر نیند / که بر شاطی نیل مستسقی اند

حکایت

ترا عشق همچون خودی ز آب و گل / رباید همی صبر و آرام دل

به بیداریش فتنه بر خد و خال / بخواب اندرش پای بند خیال

بصدقش چنان سر نهی در قدم / که بینی جهان با وجودش عدم

چو در چشم شاهد نیاید زرت / زر و خاک یکسان نماید برت

دگر با کسی بر نیاید نفس / که با او نماند دگر جای کس

تو گویی بچشم اندرش منزلست / وگر چشم بر هم نهی در دلست

نه اندیشه از کس که رسوا شود / نه قوت که یکدم شکیبا شود

گرت جان بخواهد بلب بر نهی | وگر تیغ بر سر نهد سر نهی

حکایت

چو عشقی که بنیاد آن بر هواست | چنین فتنه انگیز و فرمان رواست
عجب داری از سالکان طریق | که باشند در بحر معنی غریق
ز سودای جانان بجان مشتغل | بیاد حبیب از جهان مرتحل
بذکر حق از خلق بگریخته | که از مست و ساقی کشان ریخته
نشاید بدارو دوا کردشان | که کس مطلع نیست از دردشان
الست از ازل همچنانشان بگوش | بفریاد قالوا بلی در خروش
گروهی عمل دار عزلت نشین | قدمهای خاکی دم آتشین
بیک نعره کوهی ز جا بر کنند | بیک ناله شهری بهم بر زنند
چو بادند مستور و چالاک رو | چو سنگند خاموش و تسبیح گوی
سحر می بگریند چندانک آب | فرو شوید از دیده شان کحل خواب
فرس کشته از بس که شب رانده اند | بسان خروشان واماندهاند
شب و روز در بحر سودا و سوز | ندانند از آشفتگی شب ز روز
چنان فتنه بر حسن صورت نگار | که با حسن صورت ندارند کار
ندادند صاحب دلان دل بپوست | وگر ابلهی داد بی مغز و پوست
می صرف وحدت کسی نوش کرد | که دنیا و عقبی فراموش کرد

حکایت

شنیدم که وقتی گدازادهٔ | نظر کرد با پادشه زادهٔ

همی رفت و می پخت سودای خام | خیالش فرو برده دندان بکام
ز میدانش خالی نبودی چو میل | همه وقت پهلوی اسبش چو پیل
دلش خون شد و راز در دل بماند | ولی پایش از گریه در گل بماند
رقیبان خبر یافتندش ز درد | دگر بارش گفتند اینجا مگرد
دمی رفت و یاد آمدش روی دوست | همان لحظه زد خیمه بر کوی دوست
غلامی شکستش سر و دست و پای | که باری نگفتیمت اندر مپای
دگر رفت و صبر و قرارش نبود | شکیبایی از روی یارش نبود
مگس وارش از پیش شکر بجور | براندندی و باز گشتی بفور
یکی گفتش ای شوخ دیوانه رنگ | عجب صبر داری تو بر چوب و سنگ
بگفت این جفا بر من از دست اوست | نه شرطست نالیدن از دست دوست
من اینک دم دوستی میزنم | اگر دوست دارد و گر دشمنم
دگر صبرم از وی توقع مدار | که با او هم امکان ندارد قرار
نه نیروی صبرم نه جای ستیز | نه امکان بودن نه پای گریز
مگو زین در بارگه سر بتاب | وگر سر چو میخم نهی بر طناب
نه پروانه جان داد در پای دوست | به از زنده در کنج تاریک اوست
بگفت ار خوری زخم چوگان او | بگفتا بپایش درافتم چو گوی
بگفتا سرت گر ببرد بتیغ | بگفت این قدر هم نباشد دریغ
مرا خود ز سر نیست چندان خبر | که تیغست بر تارکم یا تبر
مکن با من ناشکیبا عتیب | که در شوق صورت نبندد شکیب
عتاب
چو یعقوبم ار دیده گردد سپید | نبرم ز دیدار یوسف امید
یکی را که سرخوش بود با کسی | نیازارد از وی بهر اندکی

رکابش ببوسید روزی جوان / برآشفت و برتافت از وی عنان
بخندید و گفتا عنان برمپیچ / که سلطان عنان برنپیچد ز هیچ
مرا با وجود تو هستی نماند / به یاد توام خودپرستی نماند
اگر جرم بینی مکن عیب من / تویی سر برآورده از جیب من
کشیدم قلم در سر نام خویش / نهادم قدم بر سر کام خویش
مرا خود کشد تیر آن چشم مست / چه حاجت که آری به شمشیر دست
تو آتش به نی در زن و درگذر / که در بیشه نه خشک ماند نه تر

حکایت در معنی اهل محبت

شنیدم که در لحن خنیاگری / به رقص اندر آمد پری‌پیکری
ز دلهای شوریده پیرامنش / گرفت آتش شمع در دامنش
پراکنده خاطر شد و خشمناک / یکی گفتش از دوستداران چه باک
اگر یاری از خویشتن دم مزن / که شرک است با یار و با خویشتن
ترا آتش این بار دامن بسوخت / مرا خود بیکبار خرمن بسوخت

حکایت

چنین یاد دارم که داننده‌ای / که شوریده‌ای سر به صحرا نهاد
پدر در فراقش نخورد و نخفت / پسر را ملامت نمودند و گفت
از آنگه که یارم کس خویش خواند / دگر با کسم آشنایی نماند
به آخر سر از آن خلان بتافت / که گم کرده یار را باز یافت
پراکندگانند زیر فلک / که هم دد توان خواندشان هم ملک

ز یاد ملک چون ملک نارمند / شب و روز چون دد ز مردم رمند
قوی بازوانند کوتاه‌دست / خردمند شیدا و هشیار مست
گه آسوده در گوشه خرقه‌دوز / ز آشفتگی در بلا خرقه‌سوز
نه سودای خودشان نه پروای کس / نه در کنج توحیدشان جای کس
پریشیده عقل و پراکنده هوش / ز قول کسان گوششان ساده گوش
به دریا نخواهد شدن بط غریق / سمندر چه داند عذاب الحریق
تهیدست مردان با حوصله / بیابان نوردان بی‌قافله
ندارند چشم از خلایق پسند / که ایشان پسندیده حق بسند
عزیزان از خلق پوشیده چشم / نه زنارداران وا خورده خشم
کنان میوه و سایه‌ور چون رزند / نه چون دیگران سیه ازرقند
بخود تن فرو داده همچون صدف / نه مانند دریا برآورده کف
گرت دیده علت از ایشان ری / که دیوند در جامهٔ خاصکی
نه مردم همین استخوانند و پوست / نه هر سر که خورشید مغزی دروست
نه سلطان خریدار هر بنده‌ای است / که در بار هر ژنده‌ای زنده‌ای است
اگر ژاله هر قطره‌ای در شدی / چو خرمهره بازار ازو پر شدی
چو غازی به خود بر نبندند پای / که ره پیش چوبین رود باز جای
حریفان خلوت‌سرای الست / به یک جرعه تا نفخهٔ صور مست
به تیغ از غرض برنگیرند چنگ / که پرهیز و عشق آبگینه است و سنگ

در معنی غلبهٔ وجد و سلطنت عشق

یکی شاهدی در [illegible] گرفت / که گفتی [illegible] جا گرفت

صفت می کرد برده از آفتاب | ز شوخیش انبار تقوی خراب
تعالی الله از حسن تا غایتی | که پنداری از رحمت آن آیتی
همی رفتی و دیدها در پیش | دل دوستان کرده جان بر سپیش
نظر کردی آن دوست اندر نهفت | نگه کرد باری به تندی و گفت
که ای خیره سر چند پویی پیم | ندانی که مرغ به دامت نیم
گرت بار دیگر ببینم به تیغ | چو دشمن ببرم سرت بی دریغ
کسی گفتش اکنون سر راه گیر | وزین سهلتر مطلبی خواه گیر
نپندارم این کام حاصل کنی | مبادا که جان در سر دل کنی
چو مفتون صادق ملامت شنید | به درد از درون ناله برکشید
که بگذار تا زخم تیغ هلاک | بغلطاند این لحظه ام در مغاک
مگر پیش دشمن بگویند و دوست | که این کشته دست و شمشیر اوست
نمی بینم از خاک کویش گریز | به بیداد گو آب رویم بریز
مرا توبه فرمایی ای خود پرست | ترا توبه زین گفت اولیتر است
ببخشای بر من که هر چه او کند | اگر قصد خونست نیکو کند
بسوزاندم هر شبی آتشش | سحر زنده گردم به بوی خوشش
اگر میرم امروز در کوی دوست | قیامت زنم خیمه پهلوی دوست
مده تا توانی درین جنگ پشت | که زندست سعدی که عشقش بکشت

حکایت

یکی تشنه میگفت و جان می سپرد | خنک نیکبختی که در آب مرد
بدو گفت نابالغی کای عجب | چو مردی چه سیراب و چه خشک لب

بگفتا نه آخر دهان تر کنم | که تا جان شیرینش در سر کنم
فتد تشنه در آب دانی عمیق | که داند که سیراب میرد غریق
اگر عاشقی دامن او بگیر | وگر گویدت جان بده گو بگیر
بهشت تن آسانی آنگه خوری | که بر دوزخ نیستی بگذری
دل تخم کاران بود در غمش | چو خرمن برآید بخندند خوش
درین مجلس آن کس بکامی رسند | که در دور آخر بجامی رسند

در معنی صبر و ثبات دهندگان در راه حق

چنین نقل دارم ز مردان راه | فقیران منعم گدایان شاه
که پیری به دریوزه شد بامداد | در مسجدی دید و آواز داد
یکی گفتش این خانه خلق نیست | که چیزی دهندت بشوخی مایست
بگفتا خموش این چه لفظ خطاست | خداوند خانه خداوند ماست
نگه کرد قندیل و محراب دید | بسوز از جگر ناله برکشید
که حیفست ازینجا فراتر شدن | دریغست محروم ازین در شدن
نرفتم به محرومی از هیچ کوی | چرا از در حق شوم زرد روی
همینجا کنم دست خواهش دراز | که دانم نگردم تهی دست باز
شنیدم که سالی مجاور نشست | چو زاهد خوانان برآورده دست
شبی پای عمرش فرو شد بگل | طپیدن گرفت از ضعیفیش دل
سحر برد شخصی چراغش بسر | رمق دید ازو چون چراغ سحر
همی گفت غلغل کنان از فرح | ومن دق باب الکریم انفتح
طلب کار باید صبور و حمول | که نشنیده ام کیمیاگر ملول

چه زرها بخاک سیه درکنند / که باشد که روزی مسی زر کنند

زر از بهر چیزی خریدن نکوست / چه خواهی خریدن به از گفت دوست

گر از دلبری دل بتنگ آیدت / دگر غمگساری بچنگ آیدت

ببر تلخ عیشی ز روی ترش / بآبی دگر آتشش را بکش

بسی کس که بخوبی نظیر ندارد او / بماند که دل آزاد هر کس نگیرد

توان از کسی دل بپرداختن / که دانی که بی او توان ساختن

حکایت

شنیدم که پیری شبی زنده داشت / سحر دست خواهش بحاجت فراشت

یکی هاتف انداخت در گوش پیر / که بیحاصلی رو سر خویش گیر

برین در دعای تو مقبول نیست / بخواری برو یا بزاری بایست

شب دیگر از ذکر و طاعت نخفت / مریدی ز حالش خبر یافت و گفت

چو دیدی کزان روی بستست در / به بیحاصلی سعی چندین مبر

بدیباچه بر اشک یاقوت فام / بحسرت بیارید و گفت ای غلام

بنومیدی آنگه بگردیدمی / گزین بود در دیگری دیدمی

مپندار اگر دی عنان برشکست / که باز دارم ز فتراک دست

چو خواهنده محروم گشت از دری / چه غم گر شناسد در دیگری

شنیدم که راهم درین کوی نیست / ولیکن بملکی دگر روی نیست

درین بود و سر بر زمین فدا / که گفتند در گوش جانش ندا

قبولست اگرچه هنر نیستش / که جز ما پناهی دگر نیستش

اندر صبر بر جانان از و صبر نتوان کردن [illegible]

حکایت

حکایت کنند از عروسی جوان / به پیری ز دانا دل مهربان

مطلب

که مپسند چندین که با این پسر / بتلخی رود روزگارم بسر

کسانی که با ما درین منزلند / ندانم که چون من پریشان دلند

زن و مرد با هم چنان دوستند / که گویی دو مغز و یکی پوستند

ندیدم درین مدت از شوی من / که باری بخندید در روی من

یکی پاسخش داد شیرین و خوش / که گر خوب رویست بارش بکش

دریغست روی از کسی تافتن / که دیگر نشاید چنو یافتن

جواب

چرا سر کشی زانکه گر سر کشد / بحرف وجودت قلم درکشد

حکایت

یکی روز بر بنده‌ای دل بسوخت / که میگفت و فرماندهش میفروخت

ترا بنده از من به افتد بسی / مرا چون تو خواجه نیفتد کسی

در معنی کیمیای درد تا بید دندان

طبیبی پری چهره در مرو بود / که در باغ دل قامتش سرو بود

نه از درد دلهای ریشش خبر / نه از چشم بیمار خویشش خبر

حکایت کند دردمندی غریب / که خوش بود چندی سرم با طبیب

نمیخواستم تندرستی خویش / که دیگر طبیبم نیاید به پیش

بسا عقل زورآور چیره دست / که سودای عشقش کند زیردست

چو سودا خرد را بمالید گوش / نیارد دگر سر برآورد هوش

در معنی استیلای عشق

یکی پنجه آهنین راست کرد / که با شیر زورآوری خواست کرد
چو شیرش بسرپنجه در خود کشید / دگر زور در پنجه خود ندید
یکی گفتش آخر چه خسبی چو زن / بسرپنجه آهنینش آو زن
شنیدم که مسکین در آن زیر گفت / نشاید بدین پنجه با شیر گفت
چو بر عقل دانا شود عشق چیر / همان پنجه آهنین است و شیر
چو در پنجه شیر مردان درای / چه سودت دهد پنجه آهنین
چو عشق آمد از عقل دیگر مگوی / که در دست چوگان اسیرست گوی

حکایت در معنی عشق ب محبوب بدید نظر محب

میان دو عم زاده وصلت فتاد / دو خورشید سیمای مهتر نژاد
یکی را بغایت خوش افتاده بود / دگر نا چی وطبع مرافتاده بود
تنی لطف و خوبی پری وار داشت / یکی رخ بر روی دیوار داشت
یکی خویشتن را بیاراستی / یکی مرگ خود از خدا خواستی
پسر را نشاندند پیران ده / که مهرت برو نیست مهرش بده
بخندید و گفتا بصد گوسفند / فغا بن نباشد رهایی زبند
بناخن پری چهره میکند پوست / که مشکل توانم بریدن ز دوست
نه صد گوسفندم که سیصد هزار / نباید بنادیدن روی یار
مرا با چه مشغول داری ز دوست / اگر راست خواهی دلارام اوست

حکایت

یکی پیش شوریده حالی نبشت / که دوزخ تمنا کنی یا بهشت
بگفتا مپرس از من این ماجرا / پسندیدم آنچ او پسندد مرا

حکایت مجنون و صدق محبت او با لیلی

بمجنون کسی گفت کای نیک پی / چه بودت که دیگر نیایی بحی
مگر در سرت شور لیلی نماند / خیالت دگر گشت و میلی نماند
چو بشنید بیچاره بگریست زار / که ای خواجه دستم ز دامن بدار
مرا خود دلی دردمندست ریش / تو نیزم نمک بر جراحت مپاش
نه دوری دلیل صبوری بود / که بسیار دوری ضروری بود
بگفت ای وفادار فرخنده خوی / پیامی که داری بلیلی بگوی
بگفتا مبر نام من پیش دوست / که حیفست نام من آنجا که اوست

حکایت سلطان محمود و صدق او با ایاز

یکی خرده بر شاه غزنین گرفت / که حسنی ندارد ایاز ای شگفت
گلی را که نه رنگ دارد نه بوی / غریبست سودای بلبل بروی
بمحمود بردند این سخن کسی / بپیچید ز اندیشه بر خود بسی
که عشق من ای خواجه بر خوی اوست / نه بر قد و بالای نیکوی اوست
شنیدم که در تنگنایی شتر / بیفتاد و بشکست صندوق در
بیغما ملک آستین برفشاند / وز آنجا بتعجیل مرکب براند

سواران پی دُرّ و مرجان شدند / ز سلطان به یغما پریشان شدند

نماند از وشاقان گردن فراز / کسی در قفای ملک جز ایاز

نگه کرد کای دلبر پیچ پیچ / ز یغما چه آورده‌ای گفت هیچ

من اندر قفا بی‌خبر تاختم / ز خدمت به نعمت نپرداختم

گرت قربتی هست در بارگاه / به خلعت مشو غافل از پادشاه

خلاف طریقت بود کاولیا / تمنا کنند از خدا جز خدا

گر از دوست چشمت بر احسان اوست / تو در بند خویشی نه در بند دوست

ترا تا دهن باشد از حرص باز / نیاید به گوش دل از غیب راز

حقایق سرائیست آراسته / هوا و هوس گرد برخاسته

نبینی که جایی که برخاست گرد / نبیند نظر گرچه بیناست مرد

حکایت مرد خداشناس

قضا را من و پیری از فاریاب / رسیدیم از خاک مشرق به آب

مرا یک درم بود برداشتند / به کشتی و درویش بگذاشتند

سیاهان براندند کشتی چو دود / که آن ناخدا ناخدا ترس بود

مرا گریه آمد ز تیمار جفت / بر آن گریه قهقه بخندید و گفت

عجب ماندی ای یار فرخنده رای / ترا کشتی آورد و ما را خدای

چرا اهل دعوی بدین نگروند / که ابدال در آب و آتش روند

پس آنان که در وجد مستغرقند / شب و روز در عین حفظ حقند

نه طفلی کز آتش ندارد خبر / نگه داردش مادر مهرور

نگه دارد از آب و آتش خلیل / چو تابوت موسی ز غرقاب نیل

چو کودک ز دست شناور برست / نترسد وگر دجله پهناورست

تو بر روی دریا قدم چون زنی / چو مردان که بر خشک تر دامنی

گفتار اندر موجودات اند معرفت وجود باری نیست

ره عقل جز پیچ بر پیچ نیست / بر عارفان جز خدا هیچ نیست

توان گفت این با حقایق‌شناس / ولی خرده گیرند اهل قیاس

که پس آسمان و زمین چیستند / بنی آدم و دام و دد کیستند

پسندیده پرسیدی ای هوشمند / بگویم گر آید جوابت پسند

که دریا و هامون و کوه و فلک / پری و آدمیزاده و دیو و ملک

همه هر چه هستند از آن کمترند / که با هستیش نام هستی برند

عظیم است پیش تو دریا به موج / بلند است خورشید تابان به اوج

ولی اهل صورت کجا پی برند / که ارباب معنی به ملکی درند

که گر آفتابست یک ذره نیست / وگر هفت دریاست یک قطره نیست

چو سلطان عزت علم درکشد / جهان سر به جیب عدم درکشد

حکایت دهقان و لشکر سلطان

رئیس دهی با پسر در رهی / گذشتند بر قلب شاهنشهی

پسر چاوشان دید و تیغ و تبر / قباهای اطلس کمرهای زر

یلان کماندار نخجیرزن / غلامان ترکش کش تیرزن

یکی در برش پرنیانی قبا / یکی بر سرش خسروانی کلاه

پسر کان همه شوکت و پایه دید / پدر را به غایت فرومایه دید

چو حالش بگردید و رنگش برفت | ز هیبت به مغلوله در گریخت
پسر گفت آخر بزرگی دهی | بسر داری از سر بزرگان تهی
چه بودت که از جان امید بید | بلرزیدی از باد هیبت چو بید
بگفت ار چه سالار و فرمان دهم | ولی عزم هست تا در دهم
بزرگان ازان دهشت آلوده اند | که در بارگاه ملک بوده اند
تو ای بیخبر همچنان در دهی | که بر سر نشستن منصبی
نگفتند حرفی زبان آوران | که سعدی مثالی بگوید بران

حکایت

مگر دیده باشی که در باغ و راغ | بتابد بشب کرمکی چون چراغ
یکی گفتش ای کرمک شب فروز | چه بودت که بیرون نیایی بروز
ببین کآتشی کرمک خاک زاد | جواب از سر روشنایی چه داد
که من روز و شب جز بصحرا نیم | ولی پیش خورشید پیدا نیم

حکایت

ثنا گفت بر سعد زنگی کسی | که بر تربتش باد رحمت همی
درم داد و تشریف و بنواختش | بقدر هنر جایگه ساختش
چو الله و بس دید بر نقش زر | بشورید و بر کند خلعت ز بر
ز سوز بشی چنان شعله در جان گرفت | که برجست و راه بیابان گرفت
یکی گفتش از همنشینان دشت | چه دیدی که حالت دگرگونه گشت
تو اول زمین بوس کردی بجای | نبایستی آخر زدن پشت پای

بخندید کای دل ز بیم و امید | همی لرزه بر تن فتادم چو بید
بسر ز تمکین امد دسب | ز چندین حشم اندر آمد کسب

حکایت

شنیدم که از شام غوغا فتاد | گرفتند پیری مبارک نهاد
هنوز این حدیثم بگوش اندر است | که بندش نهادند بر پا و دست
بگفت ار نه سلطان اشارت کند | کرا زهره باشد که غارت کند
نشاید چنین دشمنی دوست داشت | که میدانم این دوست بر من گماشت
اگر عز و جاهست اگر ذل و قید | من از حق شناسم نه از عمر و زید
ز علت مدارای خردمند هم | چو داروی تلخ فرستد حکیم
بخور هر چه آید ز دست حبیب | نه بیمار داناترست از طبیب

گفتار اندر محبت که از جور و جفا کیند

یکی را چو من دل بدست کسی | گرو بود و میبرد خواری بسی
پس از هوشمندی و فرزانگی | بدف بر زدندش بدیوانگی
ز دشنام جباری از دست دوست | که تریاک اکبر بود زهر دوست
قفا خوردی از دست یاران خویش | چو مسمار پیشانی آورده پیش
خیالش چنان بر سر آشوب کرد | که بام دماغش لگدکوب کرد
نبودش ز تشنیع یاران خبر | که غرقه ندارد ز باران خبر
کرا پای خاطر برآید بسنگ | بفکرش از اندیشه نام و ننگ
شبی دیو خود را پری چهره ساخت | در آغوش آن مرد و بر وی بتاخت

سحرگه که حالی نمازش نبود / ز یاران کسی گفت که زر دارش بود
بیاسود فرو رفت نزدیک بام / بر دوستی سر نهادی از خام
نصیحت‌گری کو بس آغاز کرد / که خود را انگشتی در نتاب سپرد
زبان‌ها بی‌نصیحت برآید خروش / که ای یار چند از ملامت خموش
مرا منع کردن ازین بس دل فریفت / ز سیرش چنانم که بران شکفت
بپرسید یاری که خلق خوشم / ببین تا چه بازش نگو بد مکن سیم
پس آن را که تخصم ز خاک آفرید / ز قدرت در جان ما نیک افزد
عجب داری ار بار حکمش برم / که داریم جان و نصیبش در هم

گفتار اندر سماع اهلدلان

اگر مرد عشقی کم خویش گیر / وگرنه ره عافیت پیش گیر
مترس از محبت که خاکت کند / که باقی شوی گر هلاکت کند
نروید نبات از حبوب درست / مگر حال بر وی بگردد نخست
ترا با حق آن آشنایی دهد / که از دست خویشت رهایی دهد
که تا با خودی در خودت راه نیست / درین نکته جز بیخود آگاه نیست
نه مطرب که آواز پای ستور / سماعست اگر عشق داری و شور
مگس پیش شوریده دل پر نزد / که او چون مگس دست بر سر نزد
نه بم داند آشفته سامان نه زیر / به آواز مرغی بنالد فقیر
سراینده خود می‌نگردد خموش / ولیکن نه هر وقت باز است گوش
چو شوریدگان می‌پرستی کنند / به آواز دولاب مستی کنند
به چرخ اندر آیند دولاب‌وار / چو دولاب بر خود بگریند زار

به تسلیم سر در گریبان برند / چو طاقت نماند گریبان درند
مکن عیب درویش مدهوش مست / که غرقست از آن میزند پا و دست

اندر سماع اهل دل است

بگویم سماع ای برادر که چیست / اگر مستمع را بدانم که کیست
گر از برج معنی پرد طیر اوی / فرشته فرو ماند از سیر اوی
اگر مرد لهوست و بازی و لاغ / قوی‌تر شود دیوش اندر دماغ
چه مرد سماعست شهوت‌پرست / به آواز خوش خفته خیزد نه مست
پریشان شود گل به باد سحر / نه هیزم که نشکافدش جز تبر
جهان پر سماعست و مستی و شور / ولیکن چه بیند در آیینه کور
نبینی شتر بر نوای عرب / که چونش به رقص اندر آرد طرب
شتر را چو شور طرب در سرست / اگر آدمی را نباشد خرست

حکایت

شکرلب جوانی نی آموختی / که دلها بر آتش چو نی سوختی
پدر بارها بانگ بر وی زدی / به تندی و آتش در آن نی زدی
شبی بر ادای پسر گوش کرد / سماعش پریشان و مدهوش کرد
همی گفت و بر چهره افکنده خوی / که آتش به من درزد این بار نی
ندانی که شوریده حالان مست / چرا برفشانند در رقص دست
گشاید دری بر دل از واردات / فشاند سر دست بر کاینات
حلالش بود رقص بر یاد دوست / که هر آستینیش جانی در اوست

گرفتم که مردانه‌ای در شنا | برهنه توانی زدن دست و پا
بکن خرقهٔ نام و ناموس و زرق | که عاجز بود شخص با جامه غرق
تعلق حجابست و بیحاصلی | چو پیوندها بگسلی واصلی

حکایت پروانه و شمع

یکی گفت پروانه را کای حقیر | برو دوستی در خور خویش گیر
رهی رو که بینی طریق رجا | تو و مهر شمع از کجا تا کجا
سمندر نه‌ای گرد آتش مگرد | که مردانگی باید آنگه نبرد
ز خورشید پنهان [illegible]ش کور شود | که جهلست با آهنین پنجه زور
کسی را که دانی که خصم تو اوست | نه از عقل باشد گرفتن بدوست
ترا کس نگوید نکو میکنی | که جان در سر کار او میکنی
گدایی که از پادشه خواست جفت | قفا خورد و سودای بیهوده پخت
کجا در حساب آرد او چون تو دوست | که روی ملوک و سلاطین دروست
مپندار کو در چنان مجلسی | مدارا کند با چو تو مفلسی
اگر با همه خلق نرمی کند | تو بیچاره‌ای با تو گرمی کند
ببین تا که پروانهٔ سوزناک | چه گفت ای عجب گر بسوزم چه باک
مرا چون خلیل آتشی در دلست | که پنداری این شعله بر من گلست
نه دل دامن دلستان میکشد | که مهرش گریبان جان میکشد
نه اینره من آتش بخود میزنم | که زنجیر شوقست در گردنم
مرا همچنان دور بودم که سوخت | نه آندم که آتش مرا برفروخت
نه آن میکند یار در شاهدی | که با وی توان گفتن از زاهدی

ل

که عیبت کند در تولای دوست | که من راضیم کشته در پای دوست
مرا بر تلف حرص دانی چراست | چو او هست اگر من نباشم رواست
مرا چند گویی که در خورد خویش | حریفی بگیر از هم کیش خویش
بجان سوزشم من که یار پسندیده اوست | که در وی سرایت کند سوز دوست
بدان ماند اندرز شوریده حال | که گویی بکژدم گزیده منال
کسی را نصیحت مگوی ای شگفت | که دانی که در وی نخواهد گرفت
ز کف رفته بیچاره‌ای را لگام | نگویندش آهسته ران ای غلام
نه این پند نغزست در سندباد | که عشق آتش است ای پسر پند باد
بباد آتشی تیز برتر شود | پلنگ از زدن کینه‌ورتر شود
چو نیکت بدیدم بدی میکنی | که رخ را فرا چون خودی میکنی
ز خود بهتری جوی و فرصت شمار | که با چون خودی گم کنی روزگار
پی چون خودی خودپرستان روند | بکوی خطرناک مستان روند
من اول که این کار سر داشتم | ز سر جان بیکبار برداشتم
سر انداز در عاشقی صادق است | که بد زهره بر خویشتن عاشق است
اجل ناگهی در کمینم کشد | همان به که آن نازنینم کشد
چو بی‌شک نبشتست بر سر هلاک | بدست دلارام خوشتر هلاک
نه روزی به بیچارگی جان دهی | پس آن به که در پای جانان دهی

در مناظرهٔ شمع و پروانه

شبی یاد دارم که چشمم نخفت | شنیدم که پروانه با شمع گفت
که من عاشقم گر بسوزم رواست | ترا گریه و سوز باری چراست

بگفت ای هوادار مسکین من — برفت انگبین یار شیرین من

چو شیرینی از من بدر میرود — چو فرهادم آتش بسر میرود

همیگفت و هر لحظه سیلاب درد — فرو میدویدش برخسار زرد

کیا مدعی عشق کار تو نیست — که نه صبر داری نه یارای ایست

ترا آتش عشق اگر پر بسوخت — مرا بین که از پای تا سر بسوخت

تو بگریزی از پیش یک شعله خام — من استاده‌ام تا بسوزم تمام

نرفته ز شب همچنان بهره — که ناگه بکشتش پری چهره

همیگفت و میرفت دودش بسر — همین بود پایان عشق ای پسر

اگر عاشقی خواهی آموختن — بکشتن فرج یابی از سوختن

مکن گریه بر گور مقتول دوست — قل الحمدلله که مقبول اوست

اگر عاشقی سر مشوی از مرض — چو سعدی فرو شوی دست از غرض

فدایی ندارد ز مقصود چنگ — اگر بر سرش تیر بارند و سنگ

بدریا مرو گفتمت زینهار — وگر میروی تن بطوفان سپار

باب چهارم در تواضع بود

ز خاک آفریدت خداوند پاک — پس ای بنده افتادگی کن چو خاک

حریص و جهان سوز و سرکش مباش — ز خاک آفریدت چو آتش مباش

چو گردن کشید آتش هولناک — بیچادگی تن بینداخت خاک

چو آن سرفرازی نمود این کمی — ازان دیو کردند ازین آدمی

حکایت

یکی قطره

یکی قطره باران ز ابری چکید — خجل همین که پهنای دریا بدید

که جایی که دریاست من کیستم — گر او هست حقا که من نیستم

چو خود را بچشم حقارت بدید — صدف در کنارش بجان پرورید

سپهرش بجایی رسانید کار — که شد نامور لؤلؤ شاهوار

بلندی از آن یافت کو پست شد — در نیستی کوفت تا هست شد

حکایت

جوانی خردمند پاکیزه بوم — ز دریا برآمد بدربند روم

در او فضل دیدند و عقل و تمیز — نهادند رختش بجایی عزیز

مه عابدان گفت روزی بمرد — که خاشاک مسجد بیفشان و گرد

همین کاین سخن مرد رهرو شنید — برون رفت و بازش نشان کس ندید

بر آن حمل کردند یاران و پیر — که پروای خدمت ندارد فقیر

دگر روز خادم گرفتش براه — که ناخوب کردی برای تباه

ندانستی ای کودک خودپسند — که مردان ز خدمت بجایی رسند

گرستن گرفت از سر صدق و سوز — که ای یار جان‌پرور دلفروز

نه گرد اندر آن بقعه دیدم نه خاک — من آلوده بودم در آن جای پاک

گرفتم قدم لاجرم باز پس — که پاکیزه به مسجد از خار و خس

طریقت جز این نیست درویش را — که افکنده دارد تن خویش را

بلندیت باید تواضع گزین — که آن بام را نیست سلم جز این

ذکر شیخ بایزید علیه الرحمة

شنیدم که وقتی سحرگاه عید / ز گرمابه آمد برون بایزید
یکی طشت خاکسترش بیخبر / فرو ریختند از سرایی بسر
همی گفت شولیده دستار و موی / کف دست شکرانه مالان بروی
که ای نفس من درخور آتشم / بخاکستری روی درهم کشم
بزرگان نکردند در خود نگاه / خدابینی از خویشتن بین مخواه
بزرگی بناموس و گفتار نیست / بلندی بدعوی و پندار نیست
قیامت کسی بینی اندر بهشت / که معنی طلب کرد و دعوی بهشت
تواضع سر رفعت افرازدت / تکبر بخاک اندر اندازدت
بگردن فتد سرکش تندخوی / بلندیت باید بلندی مجوی

حکایت اندر عجب و عاقبت آن

ز مغرور دنیا ره دین مجوی / خدابینی از خویشتن بین مجوی
گرت جاه باید مکن چون خسان / بچشم حقارت نظر در کسان
گمان کی برد مردم هوشمند / که در سرگرانیست قدر بلند
ازین نامورتر محلی مجوی / که خوانند خلقت پسندیده خوی
نه گر چون تویی بر تو کبر آورد / بزرگش نبینی بچشم خرد
تو نیز ار تکبر کنی همچنان / نمایی که پیشت تکبر کنان
چو استاده‌ای در مقام بلند / بر افتاده گر هوشمندی مخند
گرفتم که خود هستی از عیب پاک / تعنت مکن بر من عیبناک
یکی حلقه کعبه دارد بدست / یکی در خراباتی افتاده مست
گر آنرا بخواند که نگذاردش / ور این را براند که باز آردش

نه مستظهرست آن باعمال خویش / نه این را در توبه بسته‌ست پیش

حکایت عیسی علیه السلام

شنیدستم از راویان کلام / که در عهد عیسی علیه السلام
یکی زندگانی تلف کرده بود / بجهل و ضلالت سر آورده بود
دلیری سیه نامه‌ای سخت دل / ز ناپاکی ابلیس در وی خجل
بسر برده ایام بی حاصلی / نیاسوده تا بوده از وی دلی
سرش خالی از عقل و ز احتشام / شکم فربه از لقمه‌های حرام
بناراستی دامن آلوده بود / بناداشتی دامن اندوده بود
نه پایی چو بینندگان راست رو / نه گوشی چو مردم نصیحت شنو
چو سال بد از وی خلایق نفور / نمایان بهم چون مه نو ز دور
هوا و هوس خرمنش سوخته / جوی نیکنامی نیندوخته
سیه نامه چندان تنعم براند / که در نامه جای نوشتن نماند
گنهکار و خودرای و شهوت پرست / بغفلت شب و روز مخمور و مست
شنیدم که عیسی درآمد ز دشت / بمقصوره عابدی برگذشت
بزیر آمد از غرفه خلوت نشین / بپایش درافتاد سر بر زمین
گنهکار برگشته اختر ز دور / درایشان چو پروانه حیران ز نور
بحسرت تأمل کنان شرمسار / چو درویش در دست سرمایه دار
خجل زیر لب عذرخواهان بسوز / ز شبهای در غفلت آورده روز
سرشک غم از دیده باران چو میغ / که عمرم بغفلت گذشت ای دریغ
برانداختم نقد عمر عزیز / بدست از نکویی نیاورده چیز

چو مستی زنده هر گزنیاوا کسی
که مرگش به از زندگانی بسی

برست انکه در عهد طفلی برد
که پیرانه سر شرمساری نبرد

کی هم بخشای جان آفرین
که گر با من آید فبئس القرین

درین گوشه نالان گنه کار پیر
که فریاد حالم رس ای دستگیر

نگون مانده از شرمساری سرش
روان آب حسرت بروی و برش

ازان سو عابد سری پر غرور
ترش کرده بر فاسق ابرو ز دور

که این مدبر اندر پی ما چراست
نگون بخت جاهل درخورد ماست

بگردن در آتش در افتاده
بباد هوا عمر بر داده

چه خیر آید از نفس تر دامنش
که صحبت بود با مسیح و منش

چه بودی که زحمت ببردی ز پیش
بدوزخ برفتی پس کار خویش

همی رنجم از طلعت ناخوشش
مبادا که در من فتد آتشش

بمحشر که حاضر شوند انجمن
خدایا تو با او مکن حشر من

درین بود و وحی از جلیل الصفات
در آمد بعیسی علیه الصلوة

اگر عالم است این وگر جهول
مرا دعوت هر دو آمد قبول

تبه کرده ایام برگشت روز
بنالید بر من بزاری و سوز

به بیچارگی هر که آمد برم
نیندازمش ز آستان کرم

عفو کردم از وی عملهای زشت
بانعام خویش آرمش در بهشت

وگر عار دارد عبادت پرست
که در خلد با وی بود هم نشست

بگو ننگ ازو در قیامت مدار
که این را بجنت برم آن بنار

گر این را جگر خون شد از سوز و درد
گر او تکیه بر طاعت خویش کرد

ندانست در بارگاه غنی
که بیچارگی به ز کبر و منی

کرا جامه پاکست و سیرت پلید
در دوزخش را نباید کلید

درین آستان عجز و مسکینی است
به از طاعت و خویشتن بینی است

چو خود را ز نیکان شمردی بدی
نمی‌گنجد اندر خدایی خودی

اگر مردی از مردی خود مگوی
نه هر شهسواری بدر برد گوی

پیاز آمد آن بی هنر جمله پوست
که پنداشت چون پسته مغزی در اوست

ازین نوع طاعت نیاید بکار
برو عذر تقصیر طاعت بیار

ثمر از عبادت بر آن بیخرد
که با حق نکو بود و با خلق بد

سخن ماند از عاقلان یادگار
ز سعدی همین یک سخن یاددار

گنه کار اندیشناک از خدای
بسی بهتر از عابد خودنمای

حکایت

فقیهی کهن جامه تنگدست
در ایوان قاضی بصف بر نشست

نگه کرد قاضی درو تیز تیز
معرف گرفت آستینش که خیز

ندانی که برتر مقام تو نیست
فروتر نشین یا برو یا بایست

نه هر کس سزاوار باشد بصدر
کرامت بفضل است و رتبت بقدر

دگر ره چه حاجت که پندت کسست
همین شرمساری عقوبت بسست

بعزت هر آنکو فروتر نشست
بخواری نیفتد ز بالا بپست

بجای بزرگان دلیری مکن
چو سر پنجه‌ات نیست شیری مکن

چو آتش بر آورد درویش دود
فروتر نشست از مقامی که بود

فقیهان طریق جدل ساختند
لم و لا نسلم در انداختند

گشادند بر هم در فتنه باز
بلا و نعم کرده گردن فراز

تو گفتی خروسان شاطر بجنگ
فتادند در هم بمنقار و چنگ

یکی بیخود از خشمناکی چو مست / یکی بر زمین میزدی هر دو دست
فتادند در عقده پیچ پیچ / که در حل آن ره نبردند هیچ
کهن جامه در صف آخرترین / بغرش درآمد چو شیر عرین
بدو گفت کای صدر جای رسل / بمولا و تکمیل فقه و اصول
مرا نیز حفظست و چوگان و گوی / بگفتند اگر نیک دانی بگوی
پس آنگه بزانوی عزت نشست / زبان برگشاد و گرفت اهلیت
که برهان قوی باید و معنوی / نه رگهای گردن بحجت قوی
بنهج فصاحت بیانی که داشت / بدلها چو نقش نگین برنگاشت
سر از کوی صورت بمعنی کشید / قلم بر سر حرف دعوی کشید
بگفتندش از گوشها آفرین / که بر عقل و طبعت بسی آفرین
سمند سخن تا بجایی براند / کزان مدخلان در خبر بازماند
برون قاضی از طاق و دستار خویش / بانعام و لطف آن نهادش پیش
که هیهات قدر تو نشناختم / بشکر قدومت نپرداختم
دریغ آیدم با چنین پایه‌ای / که بینم ترا در چنین فاقه‌ای
معرف بدلداری آمد برش / که دستار را چون نهد بر سرش
بدست و زبان منع کردش که دور / منه بر سرم پای بند غرور
که فردا شود بر کهن میزران / بدستار پنجه گزم سرگران
چو مولام خوانند و صدر کبیر / نمایند مردم بچشمم حقیر
تفاوت کند هرگز آب زلال / گرش ظرف زرین بود یا سفال
خرد باید اندر سر مرد و مغز / نباید مرا چون تو دستار نغز
کس از سر بزرگی نباشد بچیز / کدو سر بزرگست و بی مغز نیز
میفراز گردن بدستار و ریش / که دستار پنبه‌ست و سبلت حشیش

بقدر هنر جست باید محل / بلندی و نحسی مکن چون زحل
نی بوریا را بلندی نکوست / که خاصیت نیشکر در وست
بدین عقل و همت نخوانم کست / چه گر میرود صد غلام از پست

حکایت

چه خوش گفت خرمهره در گلی / چو برداشتش پرطمع جاهلی
کس ارزان نخواهد خریدن بهیچ / بدیوانگی در حریرم مپیچ
چو خرزان همان قدر دارد که هست / وگر در میان شقایق نشست
نه منعم بمال از کسی بهترست / خر ار جل اطلس بپوشد خرست
بدین شیوه مرد سخن گوی چست / بآب سخن کینه از دل بشست
دل آزرده را سخت باشد سخن / چو خصمت بیفتاد سستی مکن
چو دستت رسد مغز دشمن برآر / که فرصت فرو شوید از دل غبار
چنان ماند قاضی بجورش اسیر / که گفت ان هذا لیوم عسیر
بدندان گزید از تعجب یدین / بماندش دو دیده چون فرقدین
وزانجا جوان روی همت بتافت / برون رفت و کوی نشانش نیافت
نقیب از پیش رفت و هر سو دوید / که مردی بدین شکل و صورت که دید
یکی گفت ازین نوع شیرین نفس / درین شهر سعدی شناسیم و بس
بر آن صد هزار آفرین کین بگفت / حق تلخ بین تا چه شیرین بگفت

حکایة توبه کردن ملک زاده گنجه

یکی پادشه زاده در گنجه بود / که دور از تو ناپاک و سرپنجه بود

بمسجد درآمد سرایان دست
بمقصوره در پارسایی مقیم
شی چند بر گفت او مجتمع
جو لی غزلی بیشه گردان حرد
چو شنگر بود پادشه را قدم
تحمل کند سیر بر بوی گل
کرت نهی شکر بباید زدست
وگر دست قدرت نداری بجوی
~~تحمل کند سیر بر بوی گل~~
یکی پیش دانای خلوت نشین
که یکباری آخر ترین زند مست
دی سوزناک از دلی با خبر
برادر دو مرد جهاندیده دست
خوشت این لیس وقتش از زور کار
کیسی گنفش ای قدوه راستی
چو بد عهد را نیک خواهی زبهر
چنین گفت بیتیع تیز هوش
بطاعات مجلس بیا راستم
~~دی سوزناک از دلی با خبر~~
برادر دو مرد جهاندیده دست
خوشت این لیس وقتش از زور کار

بیش در سرو ساتگینی بدست
زبانی دلاویز و قلبی سلیم
چو عالم نباشد کم از مستمع
شدند آن خرامان خواب اندرو
که یا روز دار امر معروف دم
فرو ماند آواز چنگ از دل
نشاید چو ل دست و پایان لست
که پاکیزه گردد از اندازه خوری
چو دست در بازار نباشد محال همت مردان حال
بنالید و بگریست و سر بر زمین
دعا کن که ای زبانیم بدست
قوی تر که هفتاد تیغ و سپر
چه گفت ای خداوند بالا و پست
خدایا همه وقت او خوش بدار
بدین خیر انگیزی خواستی
چه بد خواستی بر سر خلق شهر
چو سر سخن در نیابی مجوش
دعا کن که ای زبانیم و دست
~~قوی تر که هفتاد تیغ و سپر~~
چه گفت ای خداوند بالا و پست
خدایا همه وقت او خوش بدار

کیسی گنفش ای قدوه راستی
چو بد عهد را نیک خواهی زبهر
چنین گفت بیتیع تیز هوش
بطاعات مجلس بیاراستم
که هر که کم ره تابی از خوی زشت
همه شب روزنات عیش مدام
حدیثی که مرد سخن ساز گفت
ز وجد آب در چشمش آمد چو میغ
بنیران شوق اندرون خوش بسوخت
بر نیک محضر فرستاد کس
قدم رنجه فرمای نامه نهم
دو سه بیت تا در سپاه
شکر دید و عناب و شمع و شراب
ده از غفلت آباد و مردم خراب
زمستی بر آورده مطرب خروس
حریفان خراب از نی لعل رنگ
نبود از ندیمان گردن فراز
دف و چنگ با یکدگر ساز کار
لنز بود در همشکستند خرد
شکستند چنگ و گسستند رود
صراحی همی سنگ بر تن زدند

بدین بد خیر انگیزی خواستی
چه بد خواستی بر سر خلق شهر
چو سر سخن در نیابی مجوش
ز داد آفرین تو به اش خواستیم
بعیشی رسی جاودان در بهشت
بزک آورد قصهای مدام
کیسی ملک زان میان باز
بیا بدید بر خیر بسیل دریغ
جیا دیده بر لب پس بیست
که صبحم فرو ماند فنر درین
سر خیل و راستی بر نهم
سخن سیر در آمد با نوای
سخن در آمد با نوال ساخت
یکی عابد از خود یکی مست کی شعر کرد آن خیر
زد کمیر سوی آواز ساقی که گر
سر ساقی از خواب در به چو چنگ
یکی نرگس انجب کیسی دین
بر آورده زیر از میان ناله زار
مبدل شد آن عیش صافی بدرد
بدر کرده گوینده از سر سرود
که دور انشا بندند گردن زدند

بنازد کودکان ابر ایشان پیش بر دوران
همه کام بیشی رو دولت اینان نقش دوران

روان خمر و چنگ اوفتاده نگون / ز کشتی ببارید باران خون
خم آبستن خمر نه ماهه بود / دران فتنه دختر بینداخت زود
شکم تا بنافش دریدند مشک / قدح را برو چشم خونین ز اشک
بفرمود تا سنگ صحن سرای / بکندند و کردند نو باز جای
که گلگونهٔ خمر یاقوت فام / بشستن نمی‌شد ز روی رخام
عجب نیست بالوعه گر شد خراب / که خوردند زان روز چندان شراب
دگر هر چه بربط گرفتی بکف / قفا خوردی از دست مردم چو دف
وگر فاسقی چنگ بردی بدوش / بمالیدی او را چو طنبور گوش
جوان سر از کبر و پندار مست / چو پیران بکنج عبادت نشست
پدر بارها گفته بودش بهول / که شایسته رو باش و پاکیزه قول
جفای پدر برد و زندان و بند / چنان سودمندش نیامد که پند
گرش سخت گفتی سخنگوی سهل / که بیرون کن از سر جوانی و جهل
خیال غرورش بر آن داشتی / که درویش را زنده نگذاشتی
سپر نفکند شیر غران ز جنگ / نیندیشد از تیر باران پلنگ
بنرمی ز دشمن توان کرد دوست / چو با دوست سختی کنی دشمن اوست
چو سندان کسی سخت رویی نبرد / که خایسک تأدیب بر سر نخورد
بگفتن درشتی مکن با امیر / چو بینی که سختی کند سست گیر
باخلاق با هر که بینی بساز / اگر زیردستی وگر سرفراز
که این گردن از نازکی برکشد / بگفتار خوش وان سر اندر کشد
بشیرین زبانی توان برد گوی / که پیوسته تلخی برد تندخوی
تو شیرین زبانی ز سعدی بگیر / ترش روی را گو بتلخی بمیر

حکایت

شکر خنده‌ای انگبین می‌فروخت / که دلها ز شیرینیش می‌بسوخت
نباتی میان بسته از نیشکر / برو مشتری از مگس بیشتر
گر او زهر برداشتی فی المثل / بخوردندی از دست او چون عسل
گرانی نظر کرد در کار او / حسد برد بر روز بازار او
دگر روز شد گرد گیتی دوان / عسل بر سر و سرکه بر ابروان
بسی گشت فریادخوان پیش و پس / که ننشست بر انگبینش مگس
شبانگه چو نقدش نیامد بدست / بدلتنگ رویی بکنجی نشست
چو عاصی ترش کرده روی از وعید / چو ابروی زندانیان روز عید
زنش گفت بازی کنان شوی را / عسل تلخ باشد ترش روی را
بدوزخ برد مرد را خوی زشت / که اخلاق نیک آمدست از بهشت
برو آب گرم از لب جوی خور / ز جلاب مرد ترش روی خور
حرامت بود نان آن کس چشید / که چون سفره ابرو بهم در کشید
مکن خواجه بر خویشتن کار سخت / که بدخوی باشد نگونسار بخت
گرفتم که سیم و زرت چیز نیست / چو سعدی زبان خوشت نیز نیست

حکایت

شنیدم که فرزانهٔ حق‌پرست / گریبان گرفتش یکی رند مست
ازان تیره دل مرد صافی درون / قفا خورد و سر بر نکرد از سکون
یکی گفتش آخر نه مردی تو نیز / تحمل دریغست ازین بی‌تمیز

بدو گفت ازین نوع دیگر مگوی / شنید این سخن مرد پاکیزه خوی
در دست نادان گریبان سپرد / که با شیر جنگی سگالد نبرد
ز هشیار عاقل نزیبد که دست / زند در گریبان نادان مست

حکایت در عزت نفس مردان نیکوکار

سگی پای صحرانشینی گزید / بخشمی که زهرش ز دندان چکید
شب از درد بیچاره خوابش نبرد / بخیل اندرش دختری بود خرد
پدر را جفا کرد و تندی نمود / که آخر ترا نیز دندان نبود
پس از گریه مرد پراکنده روز / بخندید کای بابک دلفروز
مرا گرچه هم سلطنت بود و بیش / دریغ آمدم کام و دندان خویش
محالست اگر تیغ بر سر خورم / که دندان بپای سگ اندر برم
توان کرد با ناکسان بدرگی / ولیکن نیاید ز مردم سگی

حکایت خواجه نکوکار و بنده [illegible]

بزرگی هنرمند آفاق بود / غلامش نکوهیده اخلاق بود
ازین خفرقی موی کالیده‌ای / بدی سرکه در روی مالیده‌ای
چو ثعبانش آلوده دندان بزهر / گرو برده از زشت رویان شهر
مدامش بروی آب چشم سبل / دویدی ز گند پیاز بغل
گره وقت پختن بر ابرو زدی / چو پختند با خواجه زانو زدی
دمادم بنان خوردنش همنشست / دگر مردی آبش ندادی بدست
نه گفت اندرو کارگر شد نه چوب / شب و روز از و خانه در کند و کوب

یکی خار و خس در ره انداختی / گهی ماکیان در چه انداختی
ز سیماش وحشت فراز آمدی / نرفتی بکاری که باز آمدی
کسی گفت ازین بنده بدخصال / چه خواهی ادب یا هنر یا جمال
نیرزد وجودی بدین ناخوشی / که جورش پسندی و بارش کشی
منت بنده‌ای خوب نیکوسیر / بدست آرم این را بنخاس بر
وگر یک پشیز آورد سر مپیچ / گرانست اگر راست خواهی بهیچ
شنید این سخن مرد نیکو نهاد / بخندید کای یار فرخ نژاد
بدست این پسر طبع و خویش ولیک / مرا زو طبیعت شود خوی نیک
چو زو کرده باشم تحمل بسی / توانم جفا بردن از هر کسی
تحمل چو زهرت نماید نخست / ولی شهد گردد چو در طبع رست

حکایت معروف کرخی و مسافر

کسی راه معروف کرخی بجست / که بنهاد معروفی از سر نخست
شنیدم که مهمانش آمد یکی / ز بیماریش تا بمرگ اندکی
سرش موی و رویش صفا ریخته / بموییش جان از تن آویخته
شب آنجا بیفکند و بالش نهاد / روان دست در بانگ و نالش نهاد
نه خوابش گرفتی شبان یک نفس / نه از دست فریاد او خواب کس
نهادی پریشان و طبعی درشت / نمی‌مرد و خلقی بحجت بکشت
ز فریاد و نالیدن و خفت و خیز / گرفتند ازو خلق راه گریز
ز دیار مردم در آن بقعه کس / همان ناتوان ماند و معروف و بس
شنیدم که شبها ز خدمت نخفت / چو مردان میان بست و کرد آنچه گفت

شبی بر سرش لشکر آورد خواب / که چند آورد مرد نا خفته تاب
یکی دم که چشمانش خفتن گرفت / مسافر پراکنده گفتن گرفت
که لعنت برین نسل ناپاک باد / کاین جمله زرقند و ناموس و باد
پلید اعتقادان پاکیزه پوش / فریبنده و پارسایی فروش
سخنهای منکر بمعروف گفت / که یکدم چرا غافل از وی نخفت
چدا ابنای از خواب مست / که بیچاره در دیده برهم نبست
فرو خورد شیخ این حدیث از کرم / شنیدند پوشیده کان محترم
یکی گفت معروف را در نهفت / ندانستی که درویش نالان چه گفت
برو زین سپس گو سر خویش گیر / گرانی مکن جای دیگر بمیر
نکویی و رحمت بجای خودست / ولی با بدان نیک مردی بدست
سر سفله را گرد بالش منه / سر مردم آزار بر سنگ به
مکن با بدان نیکی ای نیکبخت / که در شوره نادان نشاند درخت
نگویم مراعات مردم مکن / کرم پیش نامردمان گم مکن
باخلاق نرمی مکن با درشت / که سگ را نمالند چون گربه پشت
گر انصاف خواهی سگ حق شناس / بسیرت به از مردم ناسپاس
بیرفه آب رحمت مکن بر خسیس / چو کردی مکافات بر یخ نویس
ندیدم چنین پیچ بر پیچ کس / مکن رحمت ای دوست بر هیچکس
بخندید و گفت ای دلارام جفت / پریشان مشو زین پریشان که گفت
گر از ناخوشی کرد بر من خروش / مرا ناخوش از وی خوش آمد بگوش
جفای چنین کس بباید شنود / که نتواند از بی قراری غنود
چو خود را قوی حال بینی و خوش / بشکرانه بار ضعیفان بکش

اگر خود همین صورتی چون طلسم / بمیری و اسمت بمیرد چو جسم
وگر پروراندی درخت کرم / بر نیکنامی خوری لاجرم
نبینی که در کرخ تربت بسیست / بجز گور معروف معروف نیست
بدولت کسانی سر افراختند / که تاج تکبر بینداختند
تکبر کند مرد حشمت پرست / نداند که حشمت بحلم اندرست

حکایت در شماتت نااهلان و تحمل مردان

طمع کرد شوخی بصاحبدلی / نبود آن زمان در میان حاصلی
کمربند و دستش تهی بود و پاک / که زر برفشاندی برویش چو خاک
برون تاخت خواهنده خیره روی / نکوهیدن آغاز کردش بکوی
که زنهار ازین کژدمان خموش / پلنگان درنده صوف پوش
که چون گربه زانو بدل برنهند / وگر صیدی افتد چو سگ برجهند
سپید و سیه پاره بر دوخته / بسالوس و پنهان زر اندوخته
سوی مسجد آورده دکان شید / که در خانه کمتر توان یافت صید
ره کاروان شیرمردان زنند / ولی جامهٔ مردم اینان کنند
چرا کرد باید نماز از نشست / چو در رقص بر می توانند جست
زهی جو فروشان گندم نمای / جهانگیر و شب کرد و در خرمن گدای
سپید از عبادت که پیرند سست / که در رقص و شادی جوانند و چست
عصای کلیم اند بسیار خوار / بظاهر چنین زرد روی و نزار
نه پرهیزکار و نه دانشورند / همین بس که دنیا بدین میخرند
عبایی بلیلانه در بر کنند / بدخل حبش جامه زر کنند

ز سنت نبینی در ایشان اثر / مگر خواب پیشین و نان سحر

شکم تا سر آکنده از لقمه تنگ / چو زنبیل دریوزه هفتاد رنگ

نخواهم در این وصف از این بیش گفت / که شنعت بود سیرت خویش گفت

فرو گوی از این شوخ نادیده گوی / ز چندین هنر دیده عیب جوی

یکی کرده بی آبروئی بسی / چه غم دارد از آبروی کسی

مریدی به شیخ این حکایت نقل کرد / اگر راست خواهی نه از عقل کرد

بدی در قفا عیب من کرد و گفت / بتر زو قرینی که آورد و گفت

یکی تیری افکند و در ره فتاد / وجودم نیازرد و رنجم نداد

تو برداشتی و آمدی سوی من / همی در سپوزی به پهلوی من

بخندید صاحب دل نیکخوی / که سهلست ازین صعبتر گو بگوی

هنوز آنچه گفت از بدم اندکیست / از آنها که من دانم از صد یکیست

ز روی گمان بر من آنها که بست / من از خود یقین میشناسم که هست

وی امسال پیوست با ما وصال / کجا داند عیب هفتاد سال

به از من کس اندر جهان عیب من / نداند بجز عالم الغیب من

زبون باش تا پوستینت درند / که صاحبدلان بار شوخان برند

بمحشر گواه گناهم گر اوست / ز دوزخ نترسم که کارم نکوست

گرم عیب گوید بداندیش من / بیا گو ببر نسخه از پیش من

کسان مرد راه خدا بوده اند / که برجاس تیر بلا بوده اند

کرا خاک مردان سپوزی کنند / ز سنگ ملامت ورا بشکنند

حکایت

ملک صالح از پادشاهان شام / برون آمدی صبحدم با غلام

بگشتی در اطراف بازار و کوی / برسم عرب نیمه بر بسته روی

که صاحب نظر بود و درویش دوست / هر آنکس که این دو دارد ملک صالح اوست

دو درویش در مسجدی خفته یافت / پریشان دل و خاطر آشفته یافت

شب سردشان دیده نابرده خواب / چو حربا تأمل کنان آفتاب

به آواز بگفت با دیگری / که هم روز محشر بود داوری

گر این پادشاهان گردن فراز / که در لهو و عیشند و کام و ناز

درآیند با عاجزان در بهشت / من از گور سر برنگیرم ز خشت

بهشت برین ملک و مأوای ماست / که بند غم امروز در پای ماست

همه عمر ازینان چه دیدی خوشی / که در آخرت نیز زحمت کشی

اگر صالح آنجا بدیوار باغ / برآید بکفشش بدرم دماغ

چو مرد این سخن گفت و صالح شنید / دگر بودن آنجا مصالح ندید

دوان هر دو کس را فرستاد و خواند / بهیبت نشست و بحرمت نشاند

بر ایشان ببارید باران جود / فرو شستشان گرد ذل از وجود

پس از رنج سرما و باران و سیل / نشستند با نامداران خیل

گدایان بی جامه شب کرده روز / معطر کنان جامه بر عود سوز

یکی گفت ازینان ملک را نهان / که ای حلقه در گوش حکمت جهان

پسندیدگان در بزرگی رسند / ز ما بندگانت چه آمد پسند

شهنشه ز شادی چو گل برشکفت / بخندید در روی درویش و گفت

من آنکس نیم کز غرور حشم / ز بیچارگان روی در هم کشم

تو هم با من از سر بنه خوی زشت / که ناسازگاری کنی در بهشت

مرا امروز کردم در صلح باز / تو فردا مکن در بروم فراز
چنین راه اگر مقبلی پیش گیر / شرف بایدت دست درویش گیر
بر از شاخ طوبی کسی بر نداشت / که امروز تخم سعادت نکاشت
ارادت نداری سعادت مجوی / بچوگان خدمت توان برد گوی
ترا کی بود چون چراغ التهاب / که از خود پری همچو قندیل از آب
وجودی دهد روشنایی بجمع / که سوزیش در سینه باشد چو شمع

حکایت خردمند و محرومی

یکی در نجوم اندکی دست داشت / ولی از تکبر سری مست داشت
بر کوشیار آمد از راه دور / دلی پر ارادت سری پر غرور
خردمند از او دیده بر دوختی / یکی حرف در وی نیاموختی
چو بی بهره عزم سفر کرد باز / بدو گفت دانای گردن فراز
که خود را گمان برده پر خرد / انایی که پر شد دگر چون برد
ز دعوی پری زان تهی میروی / تهی آی تا پر معانی شوی
ز هستی تهی آی سعدی صفت / تهی گرد باز آی در معرفت

در نصیحت [illegible]

بخشم از ملک بنده ای سر بتافت / بفرمود جستن کسش در نیافت
چو باز آمد از راه خشم و ستیز / بشمشیر زن گفت خونش بریز
بخون تشنه جلاد نامهربان / برون کرد آن دشنه تشنه زبان
شنیدم که گفت از دل تنگ ریش / خدایا بحل کردمش خون خویش

که پیوسته در نعمت و ناز و کام / در انعام او بوده ام دوستکام
مبادا که فردا بخون منش / بگیرند و خرم شود دشمنش
ملک را چو گفت وی آمد بگوش / دگر دیگ خشمش نیاورد جوش
بسی بر سرش داد و بر دیده بوس / خداوند رایت شد و طبل و کوس
برست از چنان سهمگن جایگاه / رسانید دهرش بدان پایگاه
غرض زین حدیث آنکه گفتار نرم / چو آبست بر آتش مرد گرم
تواضع کن ای دوست با خصم تند / که نرمی کند تیغ برنده کند
نه بینی که در معرض تیغ و تیر / بپوشند خفتان صد تو حریر

حکایت [illegible] تواضع است

ز ویرانه عارفی ژنده پوش / یکی را نباح سگ آمد بگوش
بدل گفت کوی سگ اینجا چراست / درآمد که درویش صالح کجاست
نشان سگ از پیش و از پس ندید / بجز عارف آنجا دگر کس ندید
خجل باز گردید آغاز کار / که شرم آمدش فحص آن یار غار
شنید از درون عارف آواز پای / هلا گفت بر در چه پایی درآی
مپنداری ای دیده روشنم / ز سگ آید آواز کردا این منم
چو دیدم که بیچارگی می خرد / نهادم سر کبر و رای و خرد
چو سگ بر درش بانگ کردم بسی / که عاجزتر از سگ ندیدم کسی
چو خواهی که در قدر والا رسی / ز شیب تواضع به بالا رسی
در این حضرت آنان گرفتند صدر / که خود را فروتر نهادند قدر
چو سیلاب آمد بهول و نهیب / فتاد از بلندی بسر اندر نشیب

چو سیم شیاد مسکین و فرد   بهر آسایش بعیوق سپرد

حکایت

گروهی برآنند اهل سخن   که حاتم اصم بود باور مکن
برآمد طنین مگس بامداد   که در چنبر عنکبوتی فتاد
همه ضعف و خاموشیش کید بود   مگس قند پنداشتش قید بود
نگه کرد شیخ از سر اعتبار   که ای پای بند طمع پای دار
نه هر جا شکر باشد و شهد و قند   که در گوشها دامهاست و بند
یکی گفت از آن حلقه اهل رای   عجب دارم ای مرد راه خدای
مگس را تو چون فهم کردی خروش   که ما را بدشواری آمد بگوش
تو آگاه گشتی ببانگ مگس   نشاید اصم خواندنت زین سپس
تبسم کنان گفت کای تیزهوش   اصم به که گفتار باطل نیوش
کسانی که با ما بخلوت درند   مرا عیب پوش و ثناگسترند
چو پوشیده دارند اخلاق دون   کند هستیم زیر طبعم نگون
فرا می نمایم که می نشنوم   مگر کز تکلف مبرا شوم
چو کالیوه دانندم اهل نشست   بگویند نیک و بدم هر چه هست
اگر بد شنیدن نیاید خوشم   ز کردار بد دامن اندر کشم
بحبل ستایش فرا چه مشو   چو حاتم اصم باش و غیبت شنو

حکایت زاهد

عزیزی در اقصای تبریز بود   که همواره بیدار و شب خیز بود

شبی دید دزدی که جایی کمند   بپیچید و بر طرف بامی فکند
کسان را خبر کرد و آشوب خاست   ز هر جانبی مرد با چوب خاست
چو نامرد آواز مردم شنید   میان خطر جای بودن ندید
نهیبی از آن گیرودار آمدش   براهی دگر پیش باز آمدش
که یارا مرو کاشنای توام   بمردانگی خاک پای توام
ندیدم بمردانگی چون تو کس   که جنگ آوری بر دو نوعست و بس
یکی نزد خصم آمدن مردوار   دوم جان بدر بردن از کارزار
بدین هر دو خصلت غلام توام   چه نامی که مولای نام توام
گرت رای باشد بلطفم کرم   بجایی که می دانمت ره برم
سراییست کوتاه و دربسته سخت   نپندارم آنجا خداوند رخت
کلوخی دو بالای هم برنهیم   یکی پای بر دوش دیگر نهیم
بچندانکه در دستت آید بساز   از آن به که گردی تهی دست باز
بدلداری و چاپلوسی و فن   کشیدش سوی خانه خویشتن
جوانمرد شبرو فرا داشت دوش   بکتفش برآمد خداوند هوش
بغلطاق و دستار و رختی که داشت   ز بالا بدامانش اندر گذاشت
وز آنجا برآورد غوغا که دزد   ثواب ای جوانان و یاری و مزد
بدر جست از آشوب دزد دغل   دوان جامه پارسا در بغل
دل آسوده آن مرد نیک اعتقاد   که سرگشته‌ای را برآمد مراد
خبیثی که بر کس ترحم نکرد   ببخشود بر وی دل نیک مرد
عجب ناید از سیرت بخردان   که نیکی کنند از کرم با بدان
در اقبال نیکان از آن می زیند   وگرچه بدان اهل نیکی نیند

حکایت

یکی را چو سعدی دلی ساده بود / که با ساده رویی در افتاده بود
جفا بردی از دشمن سخت‌گوی / ز چوگان سختی بخستی چو گوی
یکی چین بر ابرو نینداختی / ز یاری تندی نپرداختی
یکی گفتش آخر ترا ننگ نیست / خبر زین همه سیلی و سنگ نیست
تن خویشتن سغبه دونان کنند / ز دشمن تحمل زبونان کنند
نشاید ز دشمن خطا درگذاشت / که گویند یارا و مردی نداشت
بدو گفت شیدای شوریده سر / جوابی که شاید نبشتن به زر
دلم خانه مهر یارست و بس / از آن می‌نگنجد در او کین کس

حکایة

چه خوش گفت بهلول فرخنده خوی / چو بگذشت بر عارفی جنگجوی
گر این مدعی دوست بشناختی / به پیکار دشمن نپرداختی

حکایة

شنیدم که لقمان سیه‌فام بود / نه تن‌پرور و نازک‌اندام بود
یکی بنده خویشش پنداشتش / زبون دید و در کار گل داشتش
جفا دید و با جور و قهرش بساخت / به سالی سرایی ز بهرش بساخت
چو پیش آمدش بنده رفته باز / ز لقمانش آمد نهیبی فراز
به پایش درافتاد و پوزش نمود / بخندید لقمان که پوزش چه سود

به سالی ز جورت جگر خون کنم / به یک ساعت از دل بدر خون کنم
ولی هم ببخشایم ای نیک‌مرد / که سود تو ما را زیانی نکرد
تو آباد کردی شبستان خویش / مرا حکمت و معرفت گشت بیش
غلامیست در خیلم ای نیکبخت / که فرمایمش وقت‌ها کار سخت
دگر ره نیازارمش سخت دل / چو یاد آیدم سختی کار گل
هر آن کس که جور بزرگان نبرد / نسوزد دلش بر ضعیفان خرد
گر از حاکمان سختت آید سخن / تو بر زیردستان درشتی مکن

حکایت

شنیدم که در دشت صنعا جنید / سگی دید برکنده دندان صید
ز نیرو و سرپنجه شیرگیر / فرومانده عاجز چو روباه پیر
پس از غرم و آهو گرفتن به پی / لگد خوردی از گوسفندان حی
چو مسکین و بی‌طاقتش دید و ریش / بدو داد یک نیمه از زاد خویش
شنیدم که می‌گفت و خوش می‌گریست / که داند که بهتر ز ما هر دو کیست
به ظاهر از این مرد و من بهترم / دگر تا چه راند قضا بر سرم
گرم پای ایمان نلغزد ز جای / به سر بر نهم تاج عفو خدای
وگر کسوت معرفت در برم / نماند به بسیار از این کمترم
که سگ با همه زشت‌خویی چو مرد / مر او را به دوزخ نخواهند برد
ره این است سعدی که مردان راه / به عزت نکردند در خود نگاه
از آن بر ملائک شرف داشتند / که خود را به از سگ نپنداشتند
حکایت پارسا و کودک / بربط زن نیشابوری

حکایت

یکی بربطی در بغل داشت مست / به شب در سر پارسایی شکست
چو روز آمد آن نیک مرد سلیم / بر سنگ دل برد یک مشت سیم
که دوشینه معذور بودی و مست / به شب در سر پارسایی شکست
چو روز آمد آن نیک مرد سلیم / بر سنگدل برد یک مشت سیم
که دوشینه معذور و مست / ترا و مرا بربط و سر شکست
مرا به شد آن زخم و برخاست بیم / ترا به نخواهد شد الا بسیم
از این دوستان خدا بر سرند / که از خلق بسیار بر سر خورند

حکایت

شنیدم که در خاک مصر از مهان / یکی بود در کنج خلوت نهان
مجرد به معنی نه عارف به دلق / که بیرون کند دست حاجت به خلق
سعادت گشاده دری سوی او / در دیگری بسته بر روی او
زبان آوری بی‌خرد سعی کرد / ز شوخی به بد گفتن شوخ مرد
که زنهار از این مکر و دستان و ریو / بجای سلیمان نشستن چو دیو
دمادم بشویند چون گربه روی / طمع کرده در صید موشان کوی
ریاضت کش از بهر نام و غرور / که طبل تهی را رود بانگ دور
همی گفت و خلقی بدو انجمن / بر ایشان تفرج کنان مرد و زن
شنیدم که بگریست و دانای / که یارب مر این شخص را توبه بخش
و گر راست گفت ای خداوند / مرا توبه ده تا نگردم هلاک

پسند آمد از عیب جوی خودم / که معلوم من کرد خوی بدم
گرانی که دستت نهد سر بتیغ / دگر گفتی کو برو باد و پیچ
دگر بهره در بیان این سخن / چنین است گو گنده مغزی مکن
بگیر و خردمند روشن ضمیر / زبان بند دشمن ز هنگامه گیر
چو گویم که غفلت درای خبرد / که دانا فریب شنیدن خورد
پس کار خویش آنکه عاقل نشست / زبان بداندیش بر خود ببست
ز نیکو روش تا بد سگال / نیابد بنقص تو گفتن مجال
چو دشوارت آمد ز دشمن سخن / نگر تا چه عیبت گرفت آن مکن
جز آنکس ندانم نکو گوی من / که روشن کند بر من آهوی من

حکایت امیر المؤمنین علی رضی الله عنه

کسی مشکلی برد پیش علی / مگر مشکلش را کند منجلی
امیر عدوبند کشورگشای / جوابش بگفت از سر علم و رای
شنیدم که شخصی در آن انجمن / بگفتا نه چنین است یا بالحسن
نرنجید از او حیدر نامجوی / بگفت ار تو دانی از این به بگوی
بگفت آنچه دانست و شایسته گفت / به گل چشمه خور نشاید نهفت
پسندید از او شاه مردان جواب / که من بر خطا بودم او بر صواب
به از من چنین گفت دانا یکیست / که بالاتر از علمش علم نیست
گر امروز بودی خداوند جاه / ندیدی تو خود کی نیاری براه
برنجد ز آب روی بکن / ادب نیست بزرگان سخن
یکی را که پندار در سر بود / مپندار هرگز که حق بشنود

ز علمش ملال آید از وعظ ننگ / غشیم شقایق نروید ز سنگ
گرت درّ دریای فضلست خیز / بتدریج در پای درویش ریز
نه بینی که در خاک افتاده کار / بروید گل و بشکفد نوبهار
بچشم کسان در نیاید کسی / که از خود بزرگی نماید بسی
هنرهای حکیم اصفهانی در / چو کج بانی از خویشتن خواجه پر
مگو تا بگویند شکرت هزار / چو خود گفتی از کس توقع مدار

صولت دیدن امیر المومنین عمر رضی الله عنهم

گدایی شنیدم که در تنگنی / نهادش عمر پای بر پشت پای
ندانست بیچاره آخر که اوست / که رنجیده درمان نیابد ز دوست
برآشفته بر او که کوری مگر / بدو گفت سالار عادل عمر
نه کورست لیکن خطا رفت کار / ندانم ترا از من گنه در گذار
چه منصف بزرگان ره بوده‌اند / که با زیردستان چنین بوده‌اند
فرو پایه بینی همال گزین / نهد شاخ پر میوه سر بر زمین
بنازند فردا تکبر کنان / نگون از خجالت سر گردنان
اگر می بترسی ز روز شمار / از آن کز تو ترسد خطا در گذار
مکن خیره بر زیردستان ستم / که دستیست بالای دست تو هم

حکایت

یکی خوب کردار خوش خوی بود / که بد سیرتان را نکو گوی بود
بخوابش کسی دید چون در گذشت / که باری حکایت کن از سر گذشت
دهانی بخنده چو گل باز کرد / چو بلبل بصوتی خوش آواز کرد

حکایت د

حکایت ذوالنون مصری رحمة الله علیه

چنین یاد دارم که سقای نیل / نکرد آب بر مصر سالی سبیل
گروهی سوی کوهساران شدند / بفریاد خواهان باران شدند
گرستند و از گریه جوی روان / نیامد مگر گریهٔ آسمان
بذوالنون خبر برد از ایشان کسی / که بر خلق رنجست و سختی بسی
فرو ماندگان را دعایی بکن / که مقبول را رد نباشد سخن
شنیدم که ذوالنون بمدین گریخت / بسی بر نیامد که باران بریخت
خبر شد بمدین پس از روز بیست / که ابر سیه بر هم ایشان گریست
سبک عزم بازآمدن کرد پیر / که پر شد بسیل بهاران غدیر
بپرسید از او عارفی در نهفت / چه حکمت درین رفتنت بود گفت
شنیدم که بر مرغ و مور و ددان / شود تنگ روزی ز فعل بدان
درین کشور اندیشه کردم بسی / پریشان تر از خود ندیدم کسی
برفتم مبادا که از شر من / ببندد در خیر بر انجمن
بهی بایدت لطف کن با کهان / ز خود بتر اندر جهان کس مدان
تو آنگه شوی پیش مردم عزیز / که مر خویشتن را نگیری بچیز
بزرگی که خود را نه مردم شمرد / بدنیا و عقبی بزرگی ببرد
ازین خاکدان بنده‌ای پاک شد / که در پای کمتر کسی خاک شد
الا ای که بر خاک ما بگذری / بخاک عزیزان که یاد آوری
که گر خاک شد سعدی او را چه غم / که در زندگی خاک گشتست هم
به بیچارگی تن فرا خاک داد / چه گر گرد عالم برآمد چو باد

بسی بر نیاید که خاکش خورد | دگر باره بادش به عالم برد
همی تا گلستان معنی شکفت | برو هیچ بلبل چنین خوش نگفت
عجب گر بمیرد چنین بلبلی | که بر استخوانش نروید گلی

باب پنجم در [illegible]

شبی زیت فکرت همی سوختم | چراغ بلاغت می‌افروختم
پراکنده گویی حدیثم شنید | بجز احسنتم جای دیگر ندید
هم از خبث نوعی در آن درج کرد | که ناچار فریاد خیزد ز درد
که فکرش بلیغست و رایش بلند | درین شیوه زهد و طامات و پند
نه در خشت و کوپال و گرز گران | که آن شیوه ختمست بر دیگران
نداند که ما را سر جنگ نیست | وگرنه مجال سخن تنگ نیست
بیا تا درین شیوه چالش کنم | سر خصم را سنگ بالش کنم

حکایت اخشا در شیمه دلست

سعادت به بخشایش داور است | نه در چنگ و بازوی زورآور است
چو دولت نبخشد سپهر بلند | نیاید به مردانگی در کمند
نه سختی رسید از ضعیفی به مور | نه شیران به سرپنجه خوردند و زور
چو نتوان بر افلاک دست آختن | ضرورست با گردشش ساختن
گرت زندگانی نبشتست دیر | نه مارت گزاید نه شمشیر و شیر
وگر در حیاتت نماندست بهر | چنانت کشد نوشدارو که زهر
نه رستم چو پایان روزی بخورد | شغاد از نهادش برآورد گرد

حکایت شاطر | زاده‌ای در اصفهانی

نیست

الصناعه

مرا در صفاهان یکی یار بود | که جنگ‌آور و شوخ و عیار بود
مدامش به خون دست و خنجر خضاب | بر آتش دل خصم ازو چون کباب
ندیدم که گاهی کمرکش نبست | ز پیکان و سوفالش آتش نجست
دلاور به سرپنجهٔ گاو زور | ز هولش بشیران فتادی نشور
به دعوی چنان ناوک انداختی | که عذرا کدی داش انداختی
چنان خاری از گل عجب باز رفت | که پیکان او در سپرهای جفت
نزد تارک جنگجویی بخشت | که خود و سرش تیر در هم سرشت
چو گنجشک بودی سر مرد ملخ | چه گنجشک پیشش چه مرد بلخ
گرش بر فریدون زدی تاختن | امانش ندادی به تیغ آختن
پلنگانش از زور سرپنجه زیر | فرو برده چنگال در مغز شیر
گرفتی کمربند زور آزمون | دگر کوه بردی که آوردی از زین
زره پوش را چون تبرزن زدی | گذر کردی از مرد و بر زین زدی
نه در مردی او را نه در مردمی | دوم در جهان کس شنید آدمی
مرا یکدم از خیل نگذاشتی | که با راست‌طبعان ارادت داشتی
سفر زان زمینم به ناگه دور بود | که بیشم در آن بقعه روزی نبود
قضا نقل کرد از عراقم به شام | خوش آمد در آن خاک پاکم مقام
دگر پر شد از شام پیمانه‌ام | کشید آرزومندی خانه‌ام
قضا را چنان اتفاق اوفتاد | که بازم بر عراق اوفتاد
شبی سر فرو برد اندیشه‌ام | به دل برگذشت آن هنرپیشه‌ام

نمک ریش دیرینه‌ام تازه کرد
چو بودم نمک خورده از دست جود

بدیدار وی در سپاهان شدم
بمهرش طلبکار و خواهان شدم

جوان دیدم از گردش دهر پیر
خدنگش کمان ارغوانش زریر

چو کوه سپیدش سر از برف موی
دوان آبش از جور کاری بروی

فلک دست قوت برو یافته
سر دست مردیش برتافته

بدر کرده گیتی غرور از سرش
سر ناتوانی بزانو برش

بدو گفتم ای سرور شیرگیر
چه فرسوده کردت چو روباه پیر

بخندید کز روز جنگ تتار
بدر کردم آن جنگجویی ز سر

زمین دیدم از نیزه چون نیستان
گرفته علمها چو آتش در آن

برانگیختم گرد هیجا چو دود
چو دولت نبودم تهور چه سود

من آنم که چون حمله آوردمی
برمح از کف انگشتری بردمی

ولی چون نکرد اخترم یاوری
گرفتند جانم چو انگشتری

غنیمت شمردم طریق گریز
که نادان کند با قضا پنجه تیز

چه یاری دهد مغفر و جوشنم
چو یاور نگشت اختر روشنم

کلید ظفر چون نیاید بدست
ببازو در فتح نتوان شکست

گروهی پلنگ افکن پیل زور
به آهن سر مرد و سم ستور

همان دم که دیدیم گرد سپاه
زره باز کردیم و خالی کلاه

چو ابر اسب تازی برانگیختیم
چو باران بلارک فرو ریختیم

دو لشکر بهم بر زدند از کمین
تو گفتی زدند آسمان بر زمین

زباریدن تیر همچون تگرگ
بهر کوی برخاست غرش چو مرگ

بصید هژبران پرخاشساز
کمند اژدهای دهن کرده باز

زمین آسمان شد ز گرد کبود
ز انجم درو برق شمشیر و خود

سواران وافر چو دریافتیم
پیاده سپر در سپر بافتیم

بتیر از سنان موی بشکافتیم
چو یاری نبد دولتم روی برتافتیم

چه زور آورد پنجه جهد مرد
چو بازوی توفیق یاری نکرد

نه شمشیر کندآوران کند بود
که کین آوری ز اختر تند بود

چو طالع ز ما روی برپیچ بود
سر نیش تیر قضا هیچ بود

حکایت تیرانداز اردبیلی

یکی آهنین پنجه در اردبیل
همی بگذرانید بیلک ز بیل

نمدپوشی آمد بجنگش فراز
جوانی جهانگیر و پیکارساز

بپرخاش جستن چو بهرام گرد
کمندی بکتفش بر از خام گرد

به پنجاه تیر خدنگش بزد
که یک چوبه بیرون نگذرد از نمد

دلاور درآمد چو دستان گرد
بخم کمندش سر آورد و برد

شب از غیرت و شرمساری نخفت
سحرگه پرستارش از خیمه گفت

تو کاهن بناوک بدوزی و تیر
نمدپوش را چون فتادی اسیر

شنیدم که میگفت و خون میگریست
ندانی که روز اجل کس نزیست

من آنم که در شیوهٔ طعن و ضرب
برستم درآموزم آداب حرب

چو بازوی بختم قوی حال بود
ستبری پیلم نمد می‌نمود

کنونم که در بخت اقبال نیست
نمد پیش تیرم کم از پرنیست

کرا تیغ قهر اجل در قفاست
برهنه‌ست اگر جوشنش چند لاست

بروز اجل نیزه جوشن درد
ز پیراهن بی اجل نگذرد

ور بخت یاور بود دهر پشت
برهنه نشاید بساطور کشت

نه دانا ببیسی از اجل جان ببرد
نه نادان بناساز خوردن بمرد

حکایت طبیب و کرد

شبی کردی از درد پهلو نخفت
طبیبی در آن ناحیت بود گفت

ازین دست کو برگ رز میخورد
عجب دارم ار شب بپایان برد

که در سینه پیکان تیر تتار
به از ثقل ماکول ناسازگار

گر افتد بیک لقمه در روده پیچ
همه عمر نادان برآید بهیچ

قضا را طبیب اندران شب بمرد
چهل سال ازان رفت و زندست کرد

حکایت

یکی روستایی سقط شد خرش
علم کرد بر تاک بستان سرش

جهاندیده پیری برو در گذشت
چنین گفت خندان بناطور دشت

مپند ای جان پدر کین حمار
کند دفع چشم بد از کشته زار

که این دفع چوب از سر و گوش خویش
نمیکرد تا ناتوان کرد و ریش

چه داند طبیب از کسی رنج برد
که بیچاره خواهد خود از رنج مرد

حکایت

شنیدم که دیناری از مفلسی
بیفتاد و مسکین بجستش بسی

به آخر سر ناامیدی بتافت
کسی دیگرش ناطلب کرده یافت

سید بختی و نیک بختی قلم
بگردید و ما همچنان در عدم

نه روزی بسرپنجگی میخورد
که سرپنجگان تنگ روزی‌ترند

بسا چاره‌دان کو بسختی بمرد
که بیچاره گوی سلامت ببرد

حکایت

فرو کوفت پیری پسر را بچوب
بگفت ای پدر بیگناهم مکوب

توان بر تو از جور مردم گریست
ولی چون تو جورم کنی چاره نیست

بداور خروش ای خداوند هوش
نه از دست داور برآور خروش

حکایت

بلند اختری نام او بختیار
قوی دستگه بود و سرمایه دار

بکوی گدایان درش خانه بود
زرش همچو گندم به پیمانه بود

هم آوردان بنعمه زر بود و مال
دگر تنگدستان برگشته حال

چو درویش بیند توانگر بناز
دلش بیش سوزد بداغ نیاز

زنی جنگ پیوست با شوی خویش
چو زنبور سرخت جز این نیش نیست

بیاموز مردی ز همسایگان
که آخر نیم قحبه رایگان

کسان را زر و سیم و ملکست و رخت
چرا همچو ایشان نه‌ای نیکبخت

برآورد صافی دل صوف پوش
چو طبل از تهیگاه خالی خروش

که من دست قدرت ندارم بهیچ
بسرپنجه دست قضا را مپیچ

نکردند در دست من اختیار
که من خویشتن را کنم بختیار

حکایت

یکی پیر درویش در خاک کیش / چه خوش گفت با همسر زشت خویش

چو دست قضا زشت رویت سرشت / میندای گلگونه بر روی زشت

که حاصل کند نیک بختی بزور / بسرمه که بینا کند چشم کور

نیاید نکوکاری از بدرگان / محالست دوزندگی از سگان

همه فیلسوفان یونان و روم / ندانند کرد انگبین از زقوم

ز وحشی نیاید که مردم شود / بسعی اندرو تربیت گم شود

توان پاک کردن ز زنگ آینه / ولیکن نیاید ز سنگ آینه

بکوشش نروید گل از شاخ بید / نه زنگی بگرمابه گردد سپید

چو رد می نگردد خدنگ قضا / سپر نیست مر بنده را جز رضا

حکایت

چنین گفت پیش زغن کرکسی / که نبود ز من دوربین تر کسی

زغن گفت ازین در نشاید گذشت / بیا تا چه بینی بر اطراف دشت

شنیدم که مقدار یک روزه راه / بکرد از بلندی به پستی نگاه

چنین گفت دیدم گرت باورست / که یک دانه گندم بهامون درست

زغن را نماند از تعجب شکیب / ز بالا نهادند سر در نشیب

چو کرکس بر دانه آمد فراز / گره شد برو پای بند دراز

ندانست از آن دانه برخوردنش / که دهر افکند دام در گردنش

نه آبستن در بود هر صدف / نه هر بار شاطر زند بر هدف

زغن گفت ازین دانه دیدن چه سود / چو بینائی دام خصمت نبود

شنیدم که میگفت گردن ببند / حذر با قدر سود مند

اجل چون بخونش درآورد دست / قضا چشم باریک بینش ببست

دراسی که پیدا ندارد کنار / غرور شناور نیاید بکار

حکایت

حکایت شاگرد منسوج باف / چو عنقا برآورد و پیل و زراف

مرا صورتی کن نیامد ز دست / که نقش آن معلم ز بالا نبست

اگر صورتت حال بد یا نکوست / نگارندهٔ دست تقدیر اوست

درین نوع از شرک پوشیده هست / که زیدم بیازرد و عمرم بخست

گرت دیده بخشد خداوند امر / نبینی دگر صورت زید و عمرو

نپندارم ار بنده دم در کشید / خدایش بروزی قلم در کشید

جهان آفرینت گشایش دهاد / که گر وی ببندد نشاید گشاد

حکایت

شتر بچه با مادر خویش گفت / پس از رفتن آخر زمانی بخفت

بگفت ار بدستم مهاری بدی / ندیدی کسم بارکش در قطار

قضا کشتی آنجا که خواهد برد / وگر ناخدا جامه برتن درد

مکن سعدیا دیده با سوی کس / که بخشنده پروردگارست و بس

اگر حق پرستی ز درها بست / که گر وی براند نخواند کست

گر او تاجدارت کند سر برآر / دگر نه سر ناامیدی بخار

گفتار اندر اخلاص و برکت آن

عبادت به اخلاص نیت نکوست وگرنه چه آید ز بی مغز پوست
چه زنار مغ در میانت چه دلق که در پوشی از بهر پندار خلق
مکن گفتمت مردی خویش فاش چو مردی نمودی مخنث مباش
باندازه بود باید نمود خجالت نبرد آنکه ننمود و بود
که چون عارضی بر کشند از سرش نماند کهن جامه‌ای در برش
اگر کوتهی پای چوبین مبند که در چشم طفلان نمایی بلند
چو سیم زراندوده باشد نحاس توان خرج کردن بر ناشناس
زراندود کانرا به آتش برند پدید آید آنگه که مس یا زرند
مکن جان من آب زر بر پشیز که صراف دانا نگیرد بچیز

حکایت

ندانی که بابای کوهی چه گفت بمردی که ناموس را شب نخفت
برو جان بابا در اخلاص پیچ که نتوانی از خلق رستن بهیچ
کسانی که فعلت پسندیده اند هنوز از تو نقش برون دیده اند
چه قدر آورد بنده حوردیس که زیر قبا دارد اندام پیس
نشاید بدستان شدن در بهشت که بازت رود چادر از روی زشت

حکایت

شنیدم که نابالغی روزه داشت بصد محنت آورد روزی بچاشت
بکتابش آن روز سائق نبرد بزرگ آمدش طاعت از طفل خرد
پدر دیده بوسید و مادر سرش فشاندند بادام و زر بر سرش

چو بر وی گذر کرد یک نیمه روز فتاد اندر و ز آتش معده سوز
بدل گفت اگر لقمه چندی خورم چه داند پدر غیب یا مادرم
که داند چو در بند حق نیستی اگر بی وضو در نماز ایستی
پس این پیر ازان طفل نادان ترست که از بهر مردم بطاعت درست
کلید در دوزخست آن نماز که بر چشم مردم گزاری دراز
چو روی پرستیدنت در خداست اگر جبرئیلت نبیند رواست
اگر جز بحق میرود جاده ات در آتش فشانند سجاده ات

حکایت زاهد سالوس

سیه کاری از نردبانی فتاد شنیدم که هم در نفس جان بداد
پسر چند روزی گرستن گرفت دگر با حریفان نشستن گرفت
بخواب اندرش دید و پرسید حال که چون رستی از حشر و نشر و سؤال
بگفت ای پسر قصه بر من مخوان بدوزخ فتادم ز سر نردبان
نکوسیرتی بی تکلف برون به از نیکنامی خراب اندرون
بنزدیک من شب رو راهزن به از فاسق پارسا پیرهن
یکی بر در خلق رنج آزمای چه مزدش دهد در قیامت خدای
ز عمرو ای پسر چشم اجرت مدار چو در خانه زید باشی بکار
نگویم تواند رسیدن بدوست درین ره جز آنکس که رویش دروست
ره راست رو تا بمنزل رسی تو در ره نه‌ای زین قبل واپسی
چو گاوی که عصار چشمش ببست دوان تا بشب شب همانجا که هست
کسی گر بتابد ز محراب روی بکفرش گواهی دهند اهل کوی

ترا هم پشت بر قبله است در نماز / گرت در خدا نیست روی نیاز
درختی که بیخش بود برقرار / بپرور که روزی دهد میوه بار
گرت بیخ اخلاص در بوم نیست / ازین بر کسی چون تو محروم نیست
هر آن کافکند تخم بر روی سنگ / جوی وقت دخلش نیاید بچنگ
منه آب روی ریا را محل / که این آب در زیر دارد وحل
چو در خفیه بد باشم و خاکسار / چه سود آب ناموس بر روی کار
بروی و ریا خرقه سهلست دوخت / گرش با خدا در توانی فروخت
چه دانند مردم که در جامه کیست / نویسنده داند که در نامه چیست
چه وزن آورد جای انبان باد / که میزان عدلست و دیوان داد
مرایی که چندین ورع می نمود / بدیدند و هیچش در انبان نبود
کنند ابره پاکیزه تر ز آستر / که آن در حجابست و این در نظر
بزرگان فراغ از نظر داشتند / از آن پرنیان آستر داشتند
ور آوازه خواهی در اقلیم فاش / برون حله کن گو درون حشو باش
ببازی نگفت این سخن بایزید / که از منکر ایمن ترم کز مرید
کسانی که سلطان و شه بوده اند / سراسر گدایان این درگهند
طمع در گدا مرد معنی نبست / نشاید گرفتن در افتاده دست
همان به گر آبستن گوهری / که همچون صدف سر بخود در بری
ترا پند سعدی بس است ای پسر / اگر گوش گیری چو پند پدر
گر امروز گفتار ما نشنوی / مبادا که فردا پشیمان شوی
ازین به نصیحت گری بایدت / ندانم پس از من چه پیش آیدت
باب ششمین جی آورند / در ذکر قناعت

خدا را ندانست و طاعت نکرد
که بر بخت و روزی قناعت نکرد

قناعت توانگر کند مرد را / خبر کن حریص جهانگرد را
سکونی بدست آور ای بی ثبات / که بر سنگ گردان نروید نبات
مپرور تن ار مرد رای و هشی / که او را چو می‌پروری میکشی
خردمند مردم هنر پرورند / که تن پروران از هنر لاغرند
خور و خواب تنها طریق ددست / بر این بودن آیین نابخردست
خنک نیکبختی که در گوشه‌ای / بدست آرد از معرفت توشه‌ای
بر آنان که شد سر حق آشکار / نکردند باطل بر او اختیار
ولیکن چو ظلمت نداند ز نور / چه دیدار دیوش چه رخسار حور
تو خود را از آن در چه انداختی / که چه را ز ره باز نشناختی
بر اوج فلک چون پرد جره باز / که در شهپرش بسته‌ای سنگ آز
گرش دامن از چنگ شهوت رها / کنی رفت تا سدرة المنتهی
نخست آدمی سیرتی پیشه کن / پس آنگه ملک خویی اندیشه کن
تو بر کره توسنی بر کمر / نگر تا نپیچد ز حکم تو سر
که گر پالهنگ از کفت درگسیخت / تن خویشتن کشت و خون تو ریخت
باندازه خور زاد اگر آدمی / چنین پر شکم آدمی یا خمی
درون جای قوتست و ذکر و نفس / تو پنداری از بهر نانست و بس
کی ذکر گنجد در انبان آز / که پر معده باشد ز حکمت تهی
دو چشم و شکم پر نگردد بهیچ / تهی بهتر این روده پیچ پیچ
چو دوزخ که سیرش کنند از وقید / دگر بانگ دارد که هل من مزید

همی میردت عیسی از لاغری
تو در بند آنی که خر پروری

بدین ای فرومایه دنیا مخر
خر را بانجیل عیسی مخر

مگر می نبینی که دد را و دام
نینداخت جز حرص خوردن بدام

پلنگی که گردن کشد از وحوش
بدام افتد از بهر خوردن چو موش

چو موش آنکه نان و پنیرش خوری
بدامش در افتی و تیرش خوری

حکایت

مرا حاجتی بود نزد عاج داد
که رحمت بر اخلاق حجاج باد

شنیدم که باری شکم خوانده بود
که از من بنوعی دلش مانده بود

بینداختم شانه کین استخوان
نمی‌بایدم دیگرم سگ مخوان

مپندار کبر سر که خود خورم
که جور خداوند حلوا برم

قناعت کن ای نفس بر اندکی
که سلطان و درویش بینی یکی

کسی گفت میدانمش دسترس
کز این خانه بهتر کنی گفت بس

چه نتوانم از طاق از شش
همینم بس از بهر بگذاشتن

مکن خانه بر راه سیل ای غلام
که کس را نگشت این عمارت تمام

نه از معرفت باشد عقل و رای
که بر ره کند کاروانی سرای

حکایت

یکی سلطنت ران صاحب شکوه
فرا خواست رفت آفتابش بکوه

بشخصی در آن نعمت کشور گذاشت
که در خانه صاحب ستاجی نداشت

چو دولت لشکر کشیدن گرفت
دل از دولت زاهدان گرفت

چنان سخت بازو شد و تیز چنگ
که با جنگ جویان طلب کرد جنگ

ز بوم برافکنده خلقی بکشت
دگر جمع کردش بهم او در انگشت

چنان در حصارش گشتند تنگ
که تا چرخ شد از تیر باران و سنگ

بر نیک مردی فرستاد کس
که صعبم فرو مانده فریاد رس

بهمت مدد کن که شمشیر و تیر
نه در هر وغایی بود دستگیر

چو بشنید عابد بخندید و گفت
چرا نیم نانی نخورد و نخفت

ندانست قارون نعمت پرست
که گنج سلامت بکنج اندر است

حکایت در صبر بر ناتوانی

کمالست در نفس مرد کریم
گرش زر نباشد چه نقصان و بیم

مپندار اگر سفله قارون شود
که طبع لئیمش دگرگون شود

وگر در نیابد کرم پیشه نان
نهادش توانگر بود همچنان

مروت زمین است و سرمایه زرع
بده کاصل خالی نماند ز فرع

خدایی که از خاک مردم کند
عجب باشد ار آدمی گم کند

ز نعمت نهادن بلندی مجوی
که ناخوش بود آب استاده بوی

ببخشندگی کوش کآب روان
بسیلش مدد میدهد ز آسمان

گر از جاه و دولت بیفتد لئیم
دگرباره نادر شود مستقیم

دگر کو هنرمند افتد غم مدار
که ضایع نگرداندت روزگار

کلوخ ار چه افتاده بینی براه
نه بینی که در وی کند کس نگاه

دگر خرده زر ز دندان گاز
ببینند و شمعش بجویند باز

بدر می‌کند آبگینه ز سنگ
کجا ماند آیینه در زیر زنگ

هنر باید و دین و فضل و کمال / که گاه آید و گه رود جاه و مال

حکایت

شنیدم ز پیران شیرین سخن / که بود اندرین شهر پیری کهن
بسی دیده شاهان و دوران و امر / سر آورده عمری ز تاریخ عمر
ز سرتری آن همنشین دل گرو / بعیب بر نخ زبان سیر گشته
بموسی که کرد از نکوییش گم / نهادند حالی سرش در شکم
درختی کهن میوه تازه داشت / که شهر از نکویی پر آوازه داشت
عجب در زنخدانش از دلفریب / که هرگز نبودست بر سرو سیب
ز شوخی و مردم خراشیدنش / فرح جست در سر تراشیدنش
بموسی سر عمر کوته امید / سرش کرد چون دست موسی سپید
چو خنگ از خجالت سر خوی بروی / نگونسار در پیش افتاده موی
یکی را که خاطر در او رفته بود / چو چشمان دلبندش افتاده بود
کسی گفت جور آزمودی و درد / دگر گرد سودای باطل مگرد
ز مهرش بگردان چو پروانه پشت / که مقراض شمع جمالش بکشت
بر آمد خروش از هوادار چست / که تردامنان زاهد عهد سست
ز خوبش بنفش باید و خوب روی / پدر گو بجهلش ببند از موی
مرا جان بمهرش بر آمیختست / نه خاطر بموئی در آویختست
چو روی نکو داری انده مخور / که موی ار بپیچند بروید دگر
نه پیوسته رز خوشه تر دهد / گهی برگ ریزد گهی بر دهد
بزرگان چو خور در حجاب اوفتند / حسودان چو اخگر در آب اوفتند

برون آید از زیر آتش بتاب / تبه پر و اخگر بمیرد در آب
ز ظلمت مترس ای پسندیده دوست / که ممکن بود کآب حیوان در اوست
نه گیتی پس از جنبش آرام یافت / نه سعدی سفر کرد تا کام یافت
دل از بی‌مرادی بفکرت مسوز / شب آبستن است ای برادر بروز

گفتار اندر فضیلت خاموشی

اگر پای در دامن آری چو کوه / سرت ز آسمان بگذرد در شکوه
زبان درکش ای مرد بسیار دان / که فردا قلم نیست بر بی زبان
صدف‌وار گوهرشناسان راز / دهان جز بلؤلؤ نکردند باز
فراوان سخن باشد آگنده گوش / نصیحت نگیرد مگر در خموش
چو خواهی که گویی نفس بر نفس / نخواهی شنیدن مگر گفت کس
نباید سخن گفت ناساخته / نشاید بریدن نینداخته
تأمل کنان در خطا و صواب / به از ژاژخایان حاضر جواب
کمالست در نفس انسان سخن / تو خود را بگفتار ناقص مکن
کم آواز هرگز نبینی خجل / جوی مشک بهتر که یک توده گل
صد انداختی تیر و هر صد خطاست / اگر هوشمندی یک انداز و راست
ازان مرد دانا دهن دوختست / که داند که شمع از زبان سوختست
چرا گوید آن چیز در خفیه مرد / که گر فاش گردد شود روی زرد
مکن پیش دیوار غیبت بسی / بود کز پسش گوش دارد کسی
درون دلت شهربندست راز / نگر تا نبیند در شهر باز

حکایت سلطان و راز گفتن با غلام شیراز

ایضاً له

شنیدم غلامی یکی راز گفت / گر این را نباید بکس باز گفت
بیک سالش آمد ز دل بر دهان / بیک روز مشهور شد در جهان
بفرمود جلاد را بی دریغ / که برگیر سرهاش اینک بتیغ
یکی زان میان گفت و زنهار خواست / مکش بندگان کین گناه از تو خاست
تو اول نبستی که سرچشمه بود / چو سیلاب شد پیش بستن چه سود
تو پیدا مکن راز دل بر کسی / که او خود نگوید بر هر کسی
جواهر بگنجینه داران سپار / ولی راز را خویشتن پاس دار
تو دانی که چون دیو رفت از قفس / نیاید بلا حول کس باز پس
مگوی آنچه طاقت نداری شنود / که جو کشته گندم نخواهی درود
چه نیکو زدست این مثل برهمن / بود حرمت هر کس از خویشتن
نباید که بسیار بازی کنی / که مر قیمت خویش را بشکنی
وگر تند باشی بیکبار و تیز / جهان از تو گیرند راه گریز
نه کوتاه دستی و بیچارگی / نه زجر و تطاول بیکبارگی
نکوهش و بنه تا توانی مدام / از اندازه بیرون و ز اندازه کم
سخن تا نگویی بر او دست هست / چو گفته شود یابد او بر تو دست
سخن دیو بندیست در چاه دل / ببالای کام و زبانش مهل
توان باز دادن ره نره دیو / ولی باز نتوان گرفتن بریو
یکی طفل بردارد از رخش بند / نیاید بصد رستم اندر کمند

باب هفتم اندر گزارش تربیت

خردمندی آسوده و تدبیر و خوی / نه جنگ و سواران و چوگان و گوی
ترا دشمن صعب همخانه‌ای / چه در بند پیکار بیگانه‌ای
کس از خون تو دشمن ندارد غمی / که با خویشتن شر بیابی همی
وجود تو شهریست پر نیک و بد / تو سلطان و دستور دانا خرد
همانا که دونان گردن فراز / درین شهر کبرند سودا و آز
عنان باز پیچان و نفس از حرام / بمردی ز رستم گذشتند و سام
تو خود را چو کودک ادب کن بچوب / بگرز گران مغز مردان مکوب
رضا و ورع نیک نامان و حر / هوا و هوس رهزن و کیسه بر
چو سلطان عنایت کند با بدان / کجا ماند آسایش بخردان
ترا شهوت و حرص و کین و حسد / چو خون در رگانند و جان در جسد
هم از دست دشمن ریاست نکرد / رییسی که دشمن سیاست نکرد
چو سلطان عنایت کند با بدان / کجا ماند آسایش بخردان
ترا شهوت و حرص و کین و حسد / چو خون در رگانت و جان در جسد
گر این دشمنان تقویت یافتند / سر از حکم و رای تو برتافتند
هوا و هوس را نماند ستیز / چو بینند سرپنجهٔ عقل تیز
چه حاجت درین باب گفتن بسی / که حرفی بس ار کار بندد کسی

حکایت

یکی خوب خلق خلق پوش بود / که در مصر یکچند خاموش بود

خردمند مردم ز نزدیک و دور
بگردش چو پروانه جویان نور

تفکر شبی با دل خویش کرد
که پوشیده زیر زبانست مرد

اگر همچنین سر بخود در برم
چه دانند مردم که دانشورم

سخن گفت و دشمن بدانست و دوست
که در مصر نادان‌تر از وی هم اوست

حضورش پریشان شد و کار زشت
سفر کرد و بر طاق مسجد نوشت

در آیینه گر خویشتن دیدمی
به بی دانشی پرده ندریدمی

چنین زشت از آن پرده برداشتم
که خود را نکو روی پنداشتم

کم آوازه را باشد آوازه تیز
چو گفتی و رونق نماندت گریز

ترا خامشی ای خداوند هوش
وقارست و نا اهل را پرده پوش

اگر عالمی هیبت خود مبر
وگر جاهلی پرده خود مدر

ضمیر دل خویش منمای زود
که هرگه که خواهی توانی نمود

ولیکن چو پیدا شود راز مرد
بکوشش نشاید نهان باز کرد

قلم سر سلطان چه نیکو نهفت
که تا کارد بر سر نبودش نگفت

بهایم خموشند و گویا بشر
زبان بسته بهتر که گویا بشر

چو مردم سخن گفت باید بهوش
وگرنه شدن چون بهایم خموش

بنطق است و عقل آدمی زاده فاش
چو طوطی سخن گوی و نادان مباش

حکایت

یکی ناسزا گفت در وقت جنگ
گریبان دریدند وی را بچنگ

قفا خورده گریان و عریان نشست
جهاندیده گفتش ای خودپرست

چو غنچه گرت بسته بودی دهن
دریده ندیدی چو گل پیرهن

سراسیمه گوید سخن بر گزاف
چو طنبور بی مغز بسیار لاف

نبینی که آتش زبانست و بس
به آبی توان کشت هم در نفس

اگر هست مرد از هنر بهره ور
هنر خود بگوید نه صاحب هنر

اگر مشک خالص نداری مگوی
وگر هست خود فاش گردد ببوی

بسوگند گفتن که زر مغربیست
چه حاجت محک خود بگوید که چیست

حکایت ذکر عضد با مرغان

عضد را پسر سخت رنجور بود
شکیب از نهاد پدر دور بود

یکی پارسا گفتش از روی پند
که بگذار مرغان وحشی ز بند

قفسهای مرغ سحرخوان شکست
که در بند ماند چو زندان شکست

نگه داشت بر طاق ایوان سرای
یکی نامور بلبل خوش نفس

اگر هست مرد از هنر بهره ور
هنر خود بگوید نه صاحب هنر

بصبحدم سوی بستان شتافت
جز آن مرغ بر طاق ایوان نیافت

بخندید کای بلبل خوش نفس
تو از گفت خود مانده‌ای در قفس

ندارد کسی با تو ناگفته کار
ولیکن چو گفتی دلیلش بیار

چو سعدی که چندی زبان بسته بود
ز طعن زبان آوران رسته بود

کسی گیرد آرام دل در کنار
که از صحبت خلق گیرد کنار

مکن عیب خلق ای خردمند فاش
بعیب خود از خلق مشغول باش

چو باطل سرایند مگمار گوش
چو بی ستر بینی نظر را بپوش

حکایت

شنیدم که در بزم ترکان مست
مریدی دف و چنگ مطرب شکست

چو چنگش کشیدند حالی بموی … غلامان و چون دف زدندش بروی
شب از درد چوگان و سیلی نخفت … دگر روز پیرش بتعلیم گفت
نخواهی که باشی چو دف روی ریش … چو چنگ ای برادر سر انداز پیش

حکایت

دو کس گرد دیدند و آشوب و جنگ … پراگنده نعلین و پران سنگ
یکی فتنه دید از طرف برشکست … یکی در میان آمد و سر شکست
کسی خوشتر از خویشتن دار نیست … که با خوب و زشت کسش کار نیست
ترا دیده بر سر نهادند و گوش … دهن جای گفتار و دل جای هوش
مگر بازدانی نشیب از فراز … نگویی که این کوته است آن دراز

حکایت در فواید خاموشی

اگر گوش دارد خداوند هوش … سخنهای پیرانه بندد بگوش
سفر کرده بودم ز بیت الحرام … بایام ناصر بدار السلام
شبی رفته بودم بکنجی فراز … بچشمم درآمد سیاهی دراز
تو گفتی که عفریت بلقیس بود … بزشتی نمودار ابلیس بود
در آغوش وی دختری چون قمر … فرو برده دندان بلبهاش بر
چنان تنگش آورده اندر کنار … که پنداری اللیل یغشی النهار
مرا امر معروف دامن گرفت … فضول آتشی بود و در من گرفت
طلب کردم از پیش و پس چوب و سنگ … که ای ناخدا ترس بی نام و ننگ
بتشنیع و دشنام و آشوب و زجر … سپید از سیه فرق کردم چو فجر

شد ابر ناخوش ز بالای باغ … پدید آمد آن بیضه از زیر زاغ
ز لاحول آن دیو هیکل بجست … پری پیکر اندر من آویخت دست
که ای زرق سجاده دلق پوش … سیه کار دنیاخر دین فروش
مرا عمرها دل ز کف رفته بود … برین شخص و جان بر وی آشفته بود
کنون پخته شد لقمهٔ خام من … که گرمش بدر کردی از کام من
تظلم برآورد و فریاد خوا[illegible] … که معشوق را از برش [illegible]
نماند از جوانان کسی دستگیر … که بستاندم داد ازین مرد پیر
که شرمش نیاید ز پیران همی … زدن دست در ستر نامحرمی
همی کرد فریاد و دامن بچنگ … مرا مانده سر در گریبان ز ننگ
فرو گفت عقلم بگوش ضمیر … که از جامه بیرون کنم سر چو سیر
ز خصمی که از وی سرای بدار … بگرداندت گرد گیتی بکار
برهنه دوان رفتم از پیش زن … که در دست او جامه بهتر که من
پس از مدتی کرد بر من گذار … که میدانیم گفتمش زینهار
که من توبه کردم بدست تو بر … که گرد فضولی نگردم دگر
کسی را نیاید چنین کار پیش … که عاقل نشیند پس کار خویش
ازان شنعت این پند برداشتم … دگر دیده نادیده انگاشتم
زبان درکش ار عقل داری و هوش … چو سعدی سخن گوی ورنه خموش

حکایت در مستی و خواص آن

یکی پیش داود طایی نشست … که دیدم فلان صوفی افتاده مست
قی آلوده دستار و پیراهنش … گروهی سگان حلقه پیرامنش

زمانی برآشفت و گفت ای فقیر / بکار آید امروز فکر حقیر
برو زان مقام شنیعش بیار / که در شرع نهیست و در خرقه عار
بپشتش برآور چو مردان که مست / عنان سلامت ندارد بدست
بشوریده شد زین سخن تنگ دل / نگیرد فرو رفت چون خر بگل
نه زهره که فرمان نگیرد بگوش / نه یارا که مست اندر آرد بدوش
زمانی بپیچید و درمان ندید / ره سر کشیدن ز فرمان ندید
میان بست و بی اختیارش بدوش / درآورد و شهری برو عام جوش
یکی طعنه میزد که درویش بین / زهی پارسایان پاکیزه دین
تو این صوفیان بین که می خورده‌اند / مرقع بسیکی گرو کرده‌اند
بگردن بر از جور دشمن حسام / به از شنعت شهر و جوش عوام
بلا دید و روزی بمحنت گذاشت / بناکام بردش بجایی که داشت
شب از شرمساری و فکرت نخفت / دگر روز پیرش بتعلیم گفت
مریز آب روی برادر بکوی / که دهرت بریزد بشهر آبروی

حکایت

بد اندر حق مردم نیک و بد / مگوی ای جوانمرد صاحب خرد
که بد مرد را خصم خود میکنی / وگر نیک مردست بد میکنی
ترا هر که گوید فلان کس بدست / چنان دان که در پوستین خودست
که فعل فلان را بباید بیان / وزین فعل بدّی برآید عیان
ببد گفتن خلق چون دم زدی / اگر راست گویی سخن هم بدی
چه میخواهد از غیبت آن ساده مرد / که دیوان سیه کرد و چیزی نخورد

زبان کرد شخصی بغیبت دراز / بدو گفت داننده سرفراز
که یاد کسان پیش من بد مکن / مرا بدگمان در حق خود مکن
گرفتم ز تمکین او کم ببود / نخواهد بجاه تو اندر فزود

حکایت

کسی گفت و پنداشتم طیبت است / که دزدی بسامان‌تر از غیبت است
بدو گفتم ای یار آشفته هوش / شگفت آمد این داستانم بگوش
بناراستی در چه بینی بهی / که بر غیبتش مرتبت می‌نهی
بلی گفت دزدان تهور کنند / ببازوی مردی شکم پر کنند
ز غیبت چه خواهد سزاوار مرد / که دیوان سیه کرد و چیزی نخورد

حکایت

مرا در نظامیه ادرار بود / شب و روز تلقین و تکرار بود
چو من داد معنی دهم در حدیث / برآید بهم اندرون خبیث
شنید این سخن پیشوای ادب / بتندی برآشفت و گفت ای عجب
حسودی پسندت نیامد ز دوست / که معلوم کردت که غیبت نکوست
گر او راه دوزخ گرفت از خسی / ازین راه دیگر تو در وی رسی

حکایت

کسی گفت حجاج خونخواره‌ایست / دلش همچو سنگ سیه پاره‌ایست
نترسد همی ز آه و فریاد خلق / خدایا تو بستان ازو داد خلق

جهاندیده پیر دیرینه زاد   جوانا یکی پند پیرانه داد
گر او داد مسکین مظلوم او   بخواهند از دیگران کین او
ز دست آوری در دو درگاه بر   که خود زیر دستش کند روزگار
نه بیداد ازو بهر مسند آیدم   نه بتر از تو غیبت پسند آیدم
بدوزخ بدی را برد بیگناه   که پیمانه پر کرد و دیوان سیاه
دگر کس بغیبت پسش می رود   مبادا که تنها بدوزخ رود

حکایت

شنیدم که از پارسایان یکی   لطیفت بخندید با کودکی
دگر پارسایان خلوت نشین   بعیبش فتادند در پوستین
بآخر نماند این حکایت نهفت   بصاحب نظر باز گفتند و گفت
مدر پرده یار شوریده حال   بطیبت حرامست و غیبت حلال
مکن غیبت هیچکس تا بسان   که روزی شود راز تو عیان

حکایت

بطفلی درم غیبت روزه خاست   ندانستمی چپ کدامست و راست
یکی عابد از پارسایان کوی   همی شستن آموختم دست و روی
که بسم الله اول بسنت بگوی   دوم نیت آور سوم کف بشوی
پس آنگه دهن شوی و بینی سه بار   مناخر بانگشت کوچک بخار
وزان پس سه مشت آب بر روی زن   ز رستنگه موی سر تا ذقن
دگر دستها تا بمرفق بشوی   ز تسبیح و ذکر آنچه دانی بگوی

دگر مسح سر کن دگر غسل پای   همین است و ختمش بنام خدای
شنید این سخن دهخدای قدیم   بشورید و گفت ای خبیث رجیم
کس من نداند درین شیوه به   نه بینی که فرتوت شد پیر ده
بگفتند با دهخدای آنچه گفت   فرستاد و بغضش اندر نهفت
که ای زشت کردار نیکو سخن   نخست آنچه گویی بمردم مکن
نه مسواک در روزه گفتی خطاست   بنی آدم مرده خوردن رواست
دهن گو ز ناگفتنیها نخست   بشوی ای که از خوردنیها بشست
کسی را که نام آید اندر میان   بنیکوترین نعت نامش بخوان
چو همواره گویی که مردم خرند   مبر ظن که نامت بمردم برند
چنان گوی سیرت بکوی اندرم   که گفتن توانی بروی اندرم
وگر شرمت از دیده ناظرست   نه ای بی بصر غیب دان حاضرست
نیاید همی شرمت از خویشتن   که او حاضر و شرم داری ز من

حکایت

طریقت شناسان ثابت قدم   بخلوت نشستند چندی بهم
یکی زان میان غیبت آغاز کرد   در ذکر بیچاره ای باز کرد
یکی گفتش ای یار شوریده رنگ   تو هرگز غزا کرده ای در فرنگ
بگفت از پس چار دیوار خویش   همه عمر ننهاده ام پای پیش
چنین گفت درویش صادق نفس   ندیدم چنین بخت برگشته کس
که کافر ز پیکارش ایمن نشست   مسلمان ز جور زبانش نرست

چه خوش گفت دیوانهٔ مرغزی | حدیثی کزو لب به دندان گزی
من ار نام مردم به زشتی برم | نگویند جز غیبت مادرم
که دانند پروردگان خرد | که طاعت همان به که مادر برد
رفیقی که غایب شد ای نیکنام | دو چیزست ازو بر رفیقان حرام
یکی آنکه مالش بباطل خورند | دوم آنکه نامش بزشتی برند
هر آنکو برد نام مردم بعار | تو خیر خود از وی توقع مدار
که اندر قفای تو گوید همان | که پیش تو گفت از پس دیگران
کسی در جهان پیش من عاقلست | که مشغول خود وز جهان غافلست

حکایت در کسانی که غیبت ایشان روا بود

سه کس را شنیدم که غیبت رواست | وزین درگذشتی چهارم خطاست
یکی پادشاهی ملامت پسند | کزو بر دل خلق آید گزند
حلالست ازو نقل کردن خبر | مگر خلق باشند ازو بر حذر
دوم پرده بر بی حیایی متن | که خود می درد پرده بر خویشتن
ز حوضش مدار ای برادر نگاه | که او می درافتد بگردن بچاه
سوم کژ ترازوی ناراست گوی | ز فعل بدش هر چه دانی بگوی

حکایت دزد و مرد سیستانی

شنیدم که دزدی درآمد ز دشت | بدروازهٔ سیستان برگذشت
بدزدید بقال ازو نیم دانگ | برآورد دزد سیه کار بانگ
خدایا تو شب رو به آتش مسوز | که ره می زند سیستانی بروز

زن خوب فرمان بر پارسا | کند مرد درویش را پادشاه
برو پنج نوبت بزن بر درش | که یاری موافق بود در برش
همه روز اگر غم خوری غم مدار | چو شب غمگسارت بود در کنار
کرا خانه آباد و همخوابه دوست | خدا را برحمت نظر سوی اوست
کسی برگرفت از جهان کام دل | که یکدل بود با وی آرام دل
چو مستوره باشد زن خوب روی | خدا را برحمت نظر سوی اوست
کسی برگرفت از جهان کام دل | که یکدل بود با وی آرام دل
چو مستور باشد زن خوب روی | بدیدار او در بهشتست شوی
اگر پارسا باشد و خوش سخن | نظر در نکویی و زشتی مکن
زن خوش منش دل نشانتر که خوب | که آمیزگاری بپوشد عیوب
ببرد از پریچهرهٔ زشت خوی | زن دیوسیمای خوش طبع گوی
چو حلوا خورد سرکه از دست شوی | نه حلوا خورد سرکه اندوده روی
دل آرام باشد زن نیکخواه | ولیکن زن بد خدایا پناه
چو طوطی کلاغش بود هم نفس | غنیمت شمارد خلاص از قفس
سر اندر جهان نه بآوارگی | وگرنه بنه دل به بیچارگی
تهی پای رفتن به از کفش تنگ | بلای سفر به که در خانه جنگ
بزندان قاضی گرفتار به | که در خانه دیدن بر ابرو گره
سفر عید باشد بر آن کدخدای | که بانوی زشتش بود در سرای
در خرمی بر سرایی ببند | که بانگ زن از وی برآید بلند
چو زن راه بازار گیرد بزن | وگرنه تو در خانه بنشین چو زن
اگر زن ندارد سوی مرد گوش | خدا برغبت نظر سوی اوست

اگر زن ندارد سوی مرد گوش
سراویل کحلیش در مرد پوش

زنی را که جهلست و ناراستی
بلا بر سر خود نه زن خواستی

بر آن بنده حق نیکویی خواستست
که با او دل و دست زن راستست

چو در کیله یک جو امانت شکست
از انبار گندم فرو شوی دست

چو در روی بیگانه خندید زن
دگر مرد گو لاف مردی مزن

زن شوخ چون دست در قلیه کرد
برو گو بنه پنجه بر روی مرد

ز بیگانگان چشم زن کور باد
چو بیرون شد از خانه در گور باد

چو بینی که زن پای بر جای نیست
ثبات از خردمندی و رای نیست

گریز از کفش در دهان نهنگ
که مردن به از زندگانی به ننگ

بپوشانش از چشم بیگانه روی
وگر نشنود چه زن آنگه چه شوی

زن خوب خوش طبع گنجست و مار
رها کن زن زشت ناسازگار

چه نغز آمد این یک سخن زان دو تن
که بودند سرگشته از دست زن

زن نو کن ای دوست هر نوبهار
که تقویم پاری نیاید بکار

کسی را که بینی گرفتار زن
مکن سعدیا طعنه بر وی مزن

تو هم جور بینی و بارش کشی
اگر یک سحر در کنارش کشی

حکایت

جوانی ز ناسازگاری جفت
بر پیرمردی بنالید و گفت

گران باری از دست این خصم چیر
چنان می‌برم کاسیا سنگ زیر

بسختی بنه گفتش ای خواجه دل
کس از صبر کردن نگردد خجل

به شب سنگ بالایی ای خانه‌سوز
چرا سنگ زیرین نباشی به روز

چو از گلبنی دیده باشی خوشی
روا باشد ار جور خارش کشی

درختی که پیوسته بارش خوری
تحمل کن آنگه که خارش خوری

حکایت اندر پرورش فرزندان

پسر چون ز ده برگذشتش سنین
ز نامحرمان گو فراتر نشین

بر پنبه آتش نشاید فروخت
که تا چشم برهم زنی خانه سوخت

چو خواهی که نامت بماند بجای
پسر را خردمندی آموز و رای

که گر عقل و طبعش نباشد بسی
بمیری و از تو نماند کسی

بسا روزگارا که سختی برد
پسر چون پدر نازکش پرورد

خردمند و پرهیزگارش برآر
گرش دوست داری بنازش مدار

بخردی درش زجر و تعلیم کن
به نیک و بدش وعده و بیم کن

نوآموز را ذکر و تحسین و زه
ز توبیخ و تهدید استاد به

بیاموز پرورده را دسترنج
وگر دست داری چو قارون به گنج

مکن تکیه بر دستگاهی که هست
که باشد که نعمت نماند بدست

به پایان رسد کیسه سیم و زر
نگردد تهی کیسه پیشه‌ور

چه دانی که گردیدن روزگار
به غربت بگرداندش در دیار

چو بر پیشه‌ای باشدش دسترس
کجا دست حاجت برد پیش کس

ندانی که سعدی مراد از چه یافت
نه هامون نوشت و نه دریا شکافت

بخردی بخورد از بزرگان قفا
خدا دادش اندر بزرگی صفا

هر آنکس که گردن بفرمان نهد
بسی بر نیاید که فرمان دهد

هر آن طفل کو جور آموزگار
نبیند جفا بیند از روزگار

پسر را نکو دار و راحت رسان — که چشمش نماند بدست کسان
نگه دار از آمیزگار بدش — که بدبخت و بی ره کند چون خودش
هر آنکس که فرزند را غم نخورد — دگر کس غمش خورد و بدنام کرد

حکایت

[illegible] طفلی بود در کوی من — ز هر جنس مردم بر او انجمن
چو آوا به بربط برآمد بکوی — بکم دون شد از عادتهای دیوی
پری پیکری بود محبوب من — بدو گفتم ای لعبت خوب من
شنیدم سهی قامت سیمتن — که میرفت و میگفت با خویشتن
نکا سیرتی چون مردان خدا پرستیست — نه مردی بود پیش مردان نشیب
نباید ترا زان محبت مخواه — که پیش از خطش روی گردد سیاه
ازان بی حمیت بباید گریخت — که نامردیش آب مردی بریخت
پسر کو میان قلندر نشست — پدر گو ز خیرش فروشوی دست
دریغش مخور بر هلاک و شکست — که پیشش پدر مرده به ناخلف

حکایت [illegible]

خرابات گشت به خانه کهن — برو خانه آباد گردان بزن
نشاید هوس باختن با گلی — که هر بامدادش بود بلبلی
چو خود را به هر مجلسی شمع کرد — تو دیگر چو پروانه گردش مگرد
درون دوم چون غنچه دلی ازو — که از خنده آمد چو گل در شکفت
نه چون کودک بیخ بیخ سنگ — که چون تنگ نتوان شکستن بسنگ

حکایت

یکی غله مرداد مه توده کرد — ز تیمار دی خاطر آسوده کرد
شبی مست شد آتشی برفروخت — نگون بخت کالیوه خرمن بسوخت
دگر روز در خوشه چینی نشست — چو گردی ز خرمن نماندش بدست
چو سرگشته دیدند درویش را — یکی گفت پروردهٔ خویش را
نخواهی که باشی چنین تیره روز — بدیوانگی خرمن خود مسوز
گر از دست شد عمری اندر بدی — تو آنی که در خرمن آتش زدی
فضیحت بود خوشه اندوختن — پس از خرمن خویشتن سوختن
مکن جان من تخم دین ورز و داد — مده خرمن نیکنامی بباد
چو برگشته بختی در افتد به بند — ازو نیکبختان بگیرند پند
تو پیش از عقوبت در عفو کوب — که سودی ندارد فغان زیر چوب
برآر از گریبان غفلت سرت — که فردا نماند خجل در برت

حکایت

یکی متفق بود بر منکری — گذر کرد بر وی نکو محضری
نشست از خجالت عرق کرده روی — که آیا خجل گشتم از شیخ کوی
شنید این سخن پیر روشن روان — بر او بر بشورید و گفت ای جوان
نیاید همی شرمت از خویشتن — که حق حاضر و شرم داری ز من
چنان شرم دار از خداوند خویش — که شرمت ز بیگانگانست و خویش
نیاسایی از جانب هیچکس — برو جانب حق نگه دار و بس

حکایت یوسف علیه السلام با زلیخا

زلیخا چو گشت از می عشق مست / بدامان یوسف درآویخت دست

چنان دیو شهوت رضا داده بود / که چون گرگ در یوسف افتاده بود

بتی داشت بانوی مصر از رخام / برو معتکف بامداد و شام

در آن لحظه رویش بپوشید و سر / مبادا که زشت آیدش در نظر

غم آلوده یوسف بکنجی نشست / بسر بر ز نفس ستمکاره دست

بسندان دلی روی درهم مکش / به تندی پریشان مکن وقت خوش

زلیخا دو دستش ببوسید و پای / که ای سست پیمان سرکش درآی

روان گشتش از دیدگان خون چو جوی / که برگرد و ناپاکی از من مجوی

تو در روی سنگی شدی شرمناک / مرا شرم باد از خداوند پاک

چه سود از پشیمانی آید بکف / چو سرمایهٔ عمر کردی تلف

شراب از پی سرخ رویی خورند / ز عاقبت زرد رویی برند

بعذر آوری خواهش امروز کن / که فردا نماند مجال سخن

حکایت

پلیدی کند گربه بر جای پاک / چو زشتش نماید بپوشد بخاک

تو آزادی از ناپسندیدها / نترسی که بر وی فتد دیدها

براندیش از آن بندهٔ پر گناه / که از خواجه غایب شود چند گاه

اگر باز گردد بصدق و نیاز / بزنجیر و بندش نیارند باز

بکین آوری با کسی بر ستیز / که از وی گزیرت بود یا گریز

کنون کرد باید عمل را حساب / نه وقتی که منشور گردد کتاب

کسی گرچه بد کرد هم بد نکرد / که پیش از قیامت غم خود بخورد

گر آیینه از گرد گردد سیاه / شود روشن آیینهٔ دل به آه

بترس از گناهان خویش این نفس / که روز قیامت نترسی ز کس

حکایت

غریب آمدم در سواد حبش / دل از دهر فارغ سر از عیش خوش

بره بر یکی دکه دیدم بلند / تنی چند مسکین بر او پای بند

یکی گفت کین بندگان شب روند / نصیحت نگیرند و حق نشنوند

چو بر کس نیامد ز دستت ستم / ترا گر جهان شحنه گیرد چه غم

نکونام را کس نگیرد اسیر / بترس از خدا و مترس از امیر

نیاورده عامل غش اندر میان / نیندیشد از رفع دیوانیان

وگر عفتت نه فریبست زیر / زبان دلیران نگردد دلیر

چو خدمت پسندیده آرم بجای / نیندیشم از دشمن تیره رای

وگر کند رانیست در بندگی / ز جانداری افتد بخربندگی

قدم پیش نه کز ملک بگذری / دگر باز مانی ز دد کمتری

حکایت

یکی را چوگان شه دامغان / بزد تا چو طبلش برآمد فغان

شب از بیقراری نیارست خفت / برو پارسایی گذر کرد و گفت

بشب گر [illegible] سجود / گنه آب رویش نبردی بروز

کسی روز محشر نگردد خجل / که شبها بدرگه برد سوز دل
هنوز ار سر صلح داری چه بیم / در عذرخواهان نبندد کریم
ز یزدان دادار داور بخواه / شب توبه تقصیر روز گناه
نریزد خدا آب روی کسی / که ریزد گناه آب چشمش بسی

حکایة

بصنعا درم طفلی اندر گذشت / چه گویم کز آنم چه بر سر گذشت
قضا نقش یوسف جمالی نکرد / که ماهی گورش چو یونس نخورد
در این باغ سروی نیامد بلند / که باد اجل بیخش از بن نکند
نهالی بسی سال گردد درخت / ز بیخش برآرد یکی باد سخت
عجب نیست بر خاک اگر گل شکفت / که چندین گل اندام در خاک خفت
بدل گفتم ای ننگ مردان بمیر / که کودک رود پاک و آلوده پیر
ز سودا و آشفتگی بر قدش / برانداختم سنگی از مرقدش
ز هولم در آن جای تاریک و تنگ / بشورید حال و بگردید رنگ
چو باز آمدم زان تغیر بهوش / ز فرزند دلبندم آمد بگوش
گرت وحشت آمد ز تاریک جای / بهش باش و با روشنایی درآی
شب گور خواهی منور چو روز / از آنجا چراغ عمل برفروز
تن کارکن می بلرزد ز تب / مبادا که نخلش نیارد رطب
گروهی فراوان طمع ظن برند / که گندم نیفشانده خرمن برند

برآن خورد سعدی که بیخی نشاند
کسی برد خرمن که تخمی فشاند

باب دهم در مناجات

بیا تا برآریم دستی ز دل / که نتوان برآورد فردا ز گل
بفصل خزان در نبینی درخت / که بی برگ ماند ز سرمای سخت
برآرد تهی دستهای نیاز / ز رحمت نگردد تهیدست باز
مپندار از آن در که هرگز نبست / که نومید گردد برآورده دست
قضا خلعتی نامدارش دهد / قدر میوه در آستینش نهد
همه طاعت آرند و مسکین نیاز / بیا تا بدرگاه مسکین نواز
چو شاخ برهنه برآریم دست / که بی برگ ازین بیش نتوان نشست
خداوندگارا نظر کن بجود / که جرم آمد از بندگان در وجود
گناه آید از بنده خاکسار / بامید عفو خداوندگار
کریما برزق تو پرورده ایم / بانعام و لطف تو خو کرده ایم
گدا چون کرم بیند و لطف و ناز / نگردد ز دنبال بخشنده باز
چو ما را بدنیا تو کردی عزیز / بعقبی همین چشم داریم نیز
عزیزی و خواری تو بخشی و بس / عزیز تو خواری نبیند ز کس
خدایا بعزت که خوارم مکن / بذل گنه شرمسارم مکن
مسلط مکن چون منی بر سرم / ز دست تو به گر عقوبت برم
بگیتی بتر زین نباشد بدی / جفا بردن از دست همچون خودی
مرا شرمساری ز روی تو بس / دگر شرمسارم مکن پیش کس
گرم بر سر افتد ز تو سایه ای / سپهرم بود کهترین پایه ای
اگر تاج بخشی سر افرازدم / تو بردار تا کس نیندازدم

حکایت

تو دانی که مسکین و بیچاره‌ایم / فرومانده نفس اماره‌ایم

نمی‌تازد این نفس سرکش چنان / که عقلش تواند گرفتن عنان

که با نفس و شیطان برآید به زور / مصاف پلنگان نیاید ز مور

به مردان راهت که راهی بده / وزین دشمنانم پناهی بده

خدایا به ذات خداوندیت / به اوصاف بی‌مثل و مانندیت

به لبیک حجاج بیت الحرام / به مدفون یثرب علیه السلام

به تکبیر مردان شمشیرزن / که مرد وغا را شمارند زن

به طاعات پیران آراسته / به صدق جوانان نوخاسته

امیدست از آنان که طاعت کنند / که بی‌طاعتان را شفاعت کنند

که ما را درین ورطه یک نفس / ز ننگ دو گفتن به فریاد رس

پاکان کز آلایشم دور دار / دگر زلتی رفت معذور دار

به پیران پشت از عبادت دوتا / ز شرم گنه دیده بر پشت پا

که چشمم ز روی سعادت مبند / زبانم به وقت شهادت مبند

چراغ یقینم فرا راه دار / وگر زلتی رفت معذور دار

به پیران پشت از عبادت دوتا / ز شرم گنه دیده بر پشت پا

که چشمم ز روی سعادت مبند / زبانم به وقت شهادت مبند

چراغ یقینم فرا راه دار / ز بد کردنم دست کوتاه دار

بگردان ز نادیدنی دیده‌ام / مده دست بر ناپسندیده‌ام

ز خورشید لطفت شعاعی بسم / که جز در شعاعت نبیند کسم

بدی را نگه کن که بهتر کس است / گدا را ز شاه التفات بس است

مرا گر بگیری به انصاف و داد / بنالم که عفوم نه این وعده داد

خدایا به خواری مران از درم / که صورت نبندد دری دیگرم

ور از جهل غایب شدم روز چند / کنون کآمدم در به رویم مبند

چه عذر آرم از ننگ تردامنی / مگر عجز پیش آورم ای غنی

فقیرم به جرم و گناهم مگیر / غنی را ترحم بود بر فقیر

چرا باید از ضعف حالم گریست / اگر من ضعیفم پناهم قویست

خدایا به غفلت شکستیم عهد / چه زور آورد با قضا دست جهد

چه برخیزد از دست تدبیر ما / همین نکته بس عذر تقصیر ما

همه هر چه کردم تو برهم زدی / چه قوت کند با خدایی خودی

نه من سر ز حکمت به در می‌برم / که حکمت چنین می‌رود بر سرم

حکایت

سیه چرده‌ای را کسی زشت خواند / جوابی بگفتش که حیران بماند

نه من صورت خویش خود کرده‌ام / که عیبم شماری که بد کرده‌ام

ترا با من ار زشت رویم چه کار / نه آخر منم زشت و زیبا نگار

از آنم که بر سر نبشتی ز پیش / نه کم کرده‌ام ای بنده پرور نه بیش

تو دانایی آخر که قادر نیم / توانای مطلق توئی ای حکیم

گرم ره نمایی رسیدم به خیر / وگر گم کنی باز ماندم ز سیر

جهان‌آفرین گر نه یاری کند / کجا بنده پرهیزگاری کند

مغی در بروی از جهان بسته بود   بتی را بخدمت میان بسته بود
پس از چند سال آن نکوهیده کیش   قضا حالتی صعبش آورد پیش
بپای بت اندر بامید خیر   بغلطید بیچاره بر خاک دیر
که درمانده‌ام دست گیر ای صنم   بجان آمدم رحم کن بر تنم
بزارید در خدمتش بارها   که هیچش بسامان نشد کارها
بتی چون برآرد مهمات کس   که نتواند از خود براندن مگس
برآشفت کای پای بند ضلال   بباطل پرستیدمت چند سال
مهمی که در پیش دارم برآر   وگرنه بخواهم ز پروردگار
هنوز از بت آلوده رویش بخاک   که کامش برآورد یزدان پاک
حقایق شناسی درین خیره شد   که سروقت صافی برو تیره شد
که سرگشته دون یزدان پرست   هنوزش سر از خمر بتخانه مست
دل از کفر و دست از خیانت نشست   خدایش برآورد کامی که جست
فرو رفت خاطر درین مشکلش   که پیغامی آمد بگوش دلش
که پیش صنم پیر ناقص عقول   بسی گفت و قولش نیامد قبول
گر از درگه ما شود نیز رد   پس آنگه چه فرق از صنم تا صمد
دل اندر صمد باید ای دوست بست   که عاجزترند از صنم هر که هست
محالست اگر سر برین در نهی   که باز آیدت دست حاجت تهی
خدایا مقصر بکار آمدیم   تهیدست و امیدوار آمدیم

حکایت

شنیدم که مستی ز تاب نبید   بمقصوره مسجدی در دوید

بنالید بر آستان کرم   که یا رب بفردوس اعلی برم
مؤذن گریبان گرفتش که هین   سگ و مسجد ای غافل از عقل و دین
چه شایسته کردی که خواهی بهشت   نمی‌زیبدت ناز با روی زشت
بگفت این سخن پیر و بگریست مست   که مستم بدار از من ای خواجه دست
عجب داری از لطف پروردگار   که باشد گنهکاری امیدوار
ترا می‌نگویم که عذرم پذیر   در توبه بازست و حق دستگیر
همی شرم دارم ز لطف کریم   که خوانم گنه پیش عفوش عظیم
کسی را که پیری درآرد ز پای   چو دستش نگیری نخیزد ز جای
من آنم ز پای اندر افتاده پیر   خدایا بفضل خودم دستگیر
نگویم بزرگی و جاهم ببخش   فرو ماندگی و گناهم ببخش
اگر یاری اندک زلل داندم   بنابخردی شهره گرداندم
تو بینا و ما خایف از یکدگر   که تو پرده پوشی و ما پرده در
برآورده مردم ز بیرون خروش   تو با بنده در پرده و پرده‌پوش
بنادانی ار بندگان سرکشند   خداوندگاران قلم در کشند
اگر جرم بخشی بمقدار جود   نماند گنهکاری اندر وجود
وگر خشم گیری بقدر گناه   بدوزخ فرست و ترازو مخواه
گرم دست گیری بجایی رسم   وگر بفکنی بر نگیرد کسم
که زور آورد گر تو یاری دهی   که گیرد چو تو رستگاری دهی
دو خواهند بودن بمحشر فریق   ندانم کدامین دهندم طریق
دلم می‌دهد وقت وقت این امید   که حق شرم دارد ز موی سفید
عجب دارم ار شرم دارد ز من   که شرمم نمی‌آید از خویشتن

ولـه	نه دوست که چندان بلا دید در بخ چو بکشش روان گشت وعده رشش بلید	ایضا
	تمیمة الابیات	

که عنه کرد آل یعقوب را	که یعنی او وصورتت خوب را

وله ایضا

بکه دارد بدست ن ببند بکرد	بضاعة مزجات شان بگیر

ایضا

ز لطفت همین چشم دارم عزیز	بدین بی بضاعت بخش ای عزیز

وله

کس ازین نامه نزدیم بیت

ازین حرکت کوتاه کن که واقعا در پیش است و دشمن در پی
باید که بوقت حاجت درماندگی و ندامت باشد بیت
اگر گنج کنی بر عامیان بخش رسد بهر کدخدائی را برنج
چرا نستانی ازیشان یک جوی سیم که گرد آید ترا هر روز یک گنج
ملک روی ازین سخن درهم کشید و موافق طبعش نیامد و مرد
زجر نمود و گفت خدای تعالی مرا ملک داده و مالک این مملکت
گردانید که بخورم و ببخشم نه پاسبان که نگه دارم
قارون هلاک شد که در صد گنج خانه داشت نوشیروان نمرد که نام نکو گذاشت
حکایت آورده اند که نوشیروان عادل در شکارگاهی
صیدی کباب کردند و نمک نبود غلامی بروستا دوانیدند تا نمک
آورد نوشیروان گفت نمک بقیمت بستان تا رسمی نشود
و ده خراب نگردد گفتند ازین قدر چه خلل زاید گفت بنیاد
ظلم در جهان اندکی بوده است و هر که آمد بران مزید
کرده تا بدین غایت رسید اگر ز باغ رعیت ملک خورد سیبی
برآورند غلامان او درخت از بیخ به پنج بیضه که سلطان ستم روا دارد
زنند لشکریانش هزار مرغ بسیخ حکایت وزیری
غافل را شنیدم که خانهٔ رعیت را خراب کردی تا خزینهٔ
سلطان آبادان کند بیخبر از قول حکما که گفته اند هر که
خداوند عز و جل را بیازارد تا دل خلقی بدست آرد خدا
تبارک و تعالی همان خلق را برو گمارد تا دمار از روزگارش برآرد
آتش سوزان نکند با سپند آنچه کند دود دل دردمند

حفظ

نکته سرور حیوانات که گویند شیر است و اذل
جانوران خر و باتفاق خر باربردار به که شیر مردم در

بیت
مسکین خر اگرچه بی تمیز است
چون بار همی برد عزیز است
گاوان و خران باربردار
به ز آدمیان مردم آزار

حکایت وزیر غافل را گویند که ملک را طرفی از ذمیم اخلاق او
بقراین معلوم شد او را در شکنجه کشید و بانواع عقوبت
بکشت

بیت
حاصل نشود رضای سلطان
تا خاطر بندگان نجویی
خواهی که خدای بر تو بخشد
با خلق خدای کن نکویی

آورده اند که یکی از ستمدیدگان بر او بگذشت و در حال
تباه او تأمل کرد و گفت

بیت
نماند ستمکار بدروزگار
بماند بر او لعنت پایدار
نه هر که قوت بازوی منصبی دارد
به سلطنت بخورد مال مردمان بگزاف
توان بحلق فرو بردن استخوان درشت
ولی شکم بدرد چون بگیرد اندر ناف

حکایت
مردم آزاری را حکایت کنند که سنگی بر سر صالحی زد درویش را
مجال انتقام نداشت سنگ را نگاه میداشت تا زمانی که ملک را
بران لشکری خشم آمد و در چاهی محبوس کرد درویش اندر
آمد و سنگ در سرش کوفت گفت تو کیستی و مرا این سنگ
چرا زدی گفت چندین روزگار کجا بودی گفت از جاهت اندیشه
میکردم اکنون چو در چاهت دیدم فرصت غنیمت شمردم

ناسزائی را که بینی بخت یار
عاقلان تسلیم کردند اختیار
چون نداری ناخن درنده تیز
با بدان آن به که کم گیری ستیز

هر که با پولاد بازو پنجه کرد
ساعد سیمین خود را رنجه کرد
باش تا دستش ببندد روزگار
پس بکام دوستان مغزش برآر

حکایت یکی را از ملوک مرضی هایل بود که اعادت ذکر آن
ناکردن اولیتر طایفه حکمای یونان متفق شدند که مر این درد را
دوایی نیست مگر زهره آدمی که بچندین صفت موصوف
بود بفرمود طلب کردن دهقان پسری یافتند بدان صفت
که حکیمان گفته بودند پدر و مادرش را بخواند و بنعمت بی کران
خشنود کرد و قاضی فتوی داد که خون یکی از رعیت ریختن سلامت
نفس پادشاه را روا باشد جلاد قصد کرد پسر سر سوی آسمان
کرد و تبسمی نمود ملک پرسید که درین حال چه جای خندیدن است
گفت ناز فرزندان بر پدران و مادران باشد و دعوی پیش
قاضی برند و داد از پادشاه خواهند اکنون پدر و مادر
بعلت حطام دنیا مرا بخون سپردند و قاضی بکشتنم فتوی
داد و سلطان مصالح خویش در هلاک من می بیند بجز خدای
عزوجل پناهی نمی بینم

بیت
پیش که برآورم ز دستت فریاد
هم پیش تو از دست تو میخواهم داد

سلطان را ازین سخن
دل بهم برآمد و آب در دیده بگردانید و گفت هلاک من
اولیتر از خون بیگناهی ریختن سر و چشمش ببوسید و در کنار
گرفت و نعمت بی اندازه بخشید و گویند هم در آن روز
شفا یافت همچنان در فکر آن بیتم که گفت
پیلبانی بر لب دریای نیل گر بدانی زیر پایت حال مور

هیچ حالت نیست زین بدتر **حکایت** یکی از بندگان عمرو لیث
گریخته بود کسان در عقبش رفتند و باز آوردند وزیر را با او
غرضی داشت اشارت بکشتن کرد او را تا بار دگر بندگان
چنین فعل نکنند بنده سر پیش عمرو لیث بر زمین نهاد
و گفت (بیت) هر چه رود بر سرم چون تو پسندی رواست
بنده چه دعوی کند حکم خداوند راست اما بموجب
این خانه دانم بخون من گرفتار آیی اجازت فرمای تا من
وزیر را بکشم وانگه بقصاص او بفرمای تا مرا بکشند تا بحق کشته
باشی ملک را خنده گرفت وزیر را گفت چه مصلحت
می بینی گفت ای خداوند جهان از بهر خدا این شوخ دیده را
بصدقات گور پدرت آزاد کن تا مرا در بلایی نیفکند
گناه از من است و قول حکما که گفته اند معتبرست
بیت چو کردی با کلوخ انداز پیکار / سر خود را بنادانی شکستی
چو تیر انداختی در روی دشمن / حذر کن کاندر آماجش نشستی
ملک زوزن را خواجه بود کریم النفس
نیک محضر که همگنان را در مواجهه حرمت داشتی و در غیبت
نکویی گفتی اتفاقا از وی حرکتی در نظر ملک ناپسند آمد
مصادره فرمود و عقوبت کرد و سرهنگان پادشاه
بسوابق نعمت او معترف بودند و بشکر آن مرتهن
در مدت توکیل او رفق و ملاطفت کردندی و زجر و
معاقبت روا نداشتندی **بیت** صلح با دشمن اگر خواهی هر گه که ترا

بموجب آنکه پرورده نعمت
اگر بکشتن من گرفتار آیی اجازت فرمای تا بنده وزیر را بکشم آنگه بقصاص او خون مرا بریز تا بحق کشته باشی

19

در قفا عیب کند در نظرش تحسین کن / سخن آخر بدهان میگذرد موذی را
سخنش تلخ نخواهی دهنش شیرین کن / آنچه مضمون خطاب
ملک بود از عهده بعضی برآمد و ببعضی در زندان بماند
یکی از ملوک آن نواحی در خفیه پیغامش کرد که ملوک آن
طرف قدر چنان بزرگواری ندانستند و بی عزتی کردند
اگر رای عزیز فلان احسن الله خلاصه بجانب ما التفات
کند در رعایت خاطرش هر چه تمامتر سعی کرده آید
و اعیان این مملکت بدیدار او مفتقرند و جواب این
حروف را منتظر خواجه برین وقوف یافت و از خطر
اندیشید و در حال جوابی مختصر نوشت که اگر برسالت
افتد فتنه باشد بر قفای ورق نوشت و روان کرد
یکی از متعلقان که برین واقف بود ملک را اعلام کرد
که فلان را که حبس فرمودی با ملوک نواحی مراسلت دارد
ملک بهم برآمد و کشف آن خبر فرمود قاصد را بگرفتند
و رسالت بخواندند نوشته بود که حسن الظن بزرگان بیش
از فضیلت ماست و تشریف قبولی که فرمودند بنده را
امکان اجابت آن نیست بحکم آنکه پرورده نعمت این خاندانست
و باندک مایه تغیر خاطر با ولی نعمت بی وفایی نتوان کرد
آنرا که بجای تست هر دم کرمی / عذرش بنه ار کند بعمری ستمی
ملک را سیرت حق شناسی ازو پسند آمد و خلعت و نعمت
بخشید و عذر خواست که خطا کردم که ترا بی جرم و خطا آزردم

گفت نبینی درین حالت مرخداوند را خطایی نمی بینم بلکه
تقدیر حق تعالی چنین بود که مرین بنده را مکروهی برسید
هم بدست او اولیتر که سوابق نعمت داری و ایادی منت
که حکما گفته اند بیت گر گزندت رسد ز خلق مرنج
که نه راحت رسد ز خلق و نه رنج از خدا دان خلاص دشمن و دوست
که دل هر دو در تصرف اوست گرچه تیر از کمان همی گذرد
از کماندار بیند اهل خرد **حکایت** یکی از ملوک عرب را
شنیدم که متعلقان را همی گفت که مرسوم فلان را چندانکه
هست مضاعف کنید که ملازم درگاه است و مترصد
فرمان و دیگران بلهو و لعب مشغول اند و در ادای خدمت
متهاون صاحب دلی بشنید فریاد و خروش از نهادش
برآمد پرسیدندش چه دیدی گفت مراتب بندگان بدرگاه
خداوند همین مثال دارد بیت دو بامداد گر آید کسی بخدمت شاه
سیوم هر آینه در وی کند بلطف نگاه امید هست پرستندگان مخلص را
که نا امید نگردند از آستان اله
مهتری در قبول فرمانست ترک فرمان دلیل حرمانست
هر که سیمای راستان دارد سر خدمت بر آستان دارد
حکایت ظالمی را حکایت کنند که هیزم درویشان
خریدی بحیف و توانگران دادی بطرح صاحب دل برو
گذر کرد و گفت مثنوی ماری تو که هر کرا ببینی بزنی
یا بوم که هر کجا نشینی بکنی بیت زورت ار پیش میرود با ما

با خداوند غیب دان نرود زورمندی مکن بر اهل زمین
تا دعایی بر آسمان نرود ظالم از گفتن او برنجید
و روی از نصیحت او درهم کشید و برو التفات نکرد
که کلمة اخذته العزة بالاثم تا شبی آتش مطبخ در انبار
هیزمش افتاد و سایر املاکش بسوخت و از بستر نرمش
بخاکستر گرم نشاند این آتش از کجا در سرای من افتاد
گفت از دود دل درویشان حذر کن ز دود درونهای ریش
که ریش درون عاقبت سر کند بهم بر مکن تا توانی دلی
که آهی جهانی بهم بر کند لطیفه بر تاج کیخسرو نبشته بود
چه سالهای فراوان و عمرهای دراز که خلق بر سر ما بر زمین بخواهد رفت
چنانکه دست بدست آمدست ملک بما بدستهای دگر همچنان بخواهد رفت
حکایت یکی در صنعت کشتی گرفتن سرآمد بود
سیصد و شصت بند فاخر دانستی و هر روز بنوعی از آن
کشتی گرفتی مگر گوشه خاطرش با جمال یکی از شاگردان
میلی داشت سیصد و پنجاه و نه بندش درآموخت
مگر یک بند که در تعلیم آن توقف انداختی و تاخیر کردی
فی الجمله پسر در قوت و صنعت سرآمد و کسی را در آن زمان
با او امکان مقاومت نبود تا بحدی که پیش ملک آن عهد
گفته بود استاد را فضیلتی که بر منست از روی بزرگیست
و حق تربیت و اگرنه بقوت من ازو کمتر نیستم و بصنعت
با او برابر ملک را این سخن دشوار آمد فرمود تا مصارعت

کشتند و مقامی متسع ترتیب کردند و ارکان دولت و زور
آوران آن ملک حاضر شدند فرزند چون پیل مست
مست اندر آمد بصدمتی که اگر کوه رویین بودی از جای
برکندی استاد دانست که جوان بقوت ازو برترست
بدان بند غریب که ازوی نهان داشته بود با وی در آویخت
پسر دفع آن ندانست استاد او را بدو دست از زمین بالای
سر برآورد و فرو کوفت غریو از خلق برآمد ملک استاد را
خلعت داد و پسر را زجر کرد که با پروردهٔ خویش دعوی مقاومت
کردی گفت ای ملک بزور آوری دست نیافت و از
علم کشتی دقیقه مانده بود از من دریغ میداشت بدان
دقیقه غالب آمد استاد گفت از برای چنین روزی
نگه میداشتم که حکما گفته اند دوست را چندان قوت مده
که اگر دشمنی کند تواند نشنیدی که چه گفت انکه
از پروردهٔ خویش جفا دید یا وفا خود نبود در عالم
یا مگر کس درین زمانه نکرد کس نیاموخت علم تیر از من
که مرا عاقبت نشانه نکرد **حکایة** درویشی مجرد در گوشهٔ
صحرایی نشسته بود پادشاهی برو بگذر کرد درویش از انجا
که ملک قناعت است سر بر نیاورد و هیچ التفات نکرد
سلطان از انجا که شوکت سلطنت است برنجید و گفت این طایفه
خرقه پوشان بر مثال حیوانند و اهلیت و آدمیت ندارند
وزیر نزدیکش آمد و گفت ای جوانمرد پادشاه روی زمین

بر تو گذر کرد چرا خدمتش نکردی و شرط ادب بجای نیاوردی
گفت سلطان را بگوی توقع خدمت از کسی دارد که توقع نعمت
ازو دارد و دیگر آنکه ملوک از بهر پاس رعیت اند نه رعیت
برای طاعت ملوک **بیت** پادشه پاسبان درویش است
گرچه نعمت بفر دولت اوست گوسفند از برای چوپان نیست
بلکه چوپان برای خدمت اوست **بیت**
یکی امروز کامران بینی دیگری را دل از مجاهده ریش
روزکی چند باش تا بخورد خاک مغز سر خیال اندیش
فرق شاهی و بندگی برخاست چون قضای نبشته آمد پیش
گر کسی خاک مرده باز کند ننشناسد توانگر از درویش
ملک را گفت درویش استوار آمد گفت از من تمنایی بکن
گفت همی خواهم که دیگر باره زحمت من ندهی گفت مرا پندی
ده گفت **بیت** دریاب کنون که نعمتت هست بدست
کین نعمت و ملک میرود دست بدست **حکایت**
یکی از وزرا پیش ذوالنون مصری رفت و همت خواست
که روز و شب بخدمت سلطان مشغولم و بخیرش امیدوار
و از عقوبتش ترسان ذوالنون بگریست و گفت اگر من
از خدای عز و جل چنان ترسیدمی که تو از سلطان از جملهٔ
صدیقان بودمی **بیت** گر نبودی امید راحت و رنج
پای درویش بر فلک بودی گر وزیر از خدای ترسیدی
همچنان کز ملک ملک بودی **حکایت** پادشاهی بکشتن

پسکتاهی فرمان داد گفت ای ملک بجرم خشمی که ترا بر منست
آزار خود مجوی که آن عقوبت بیک نفس بر من بسر آید و بزه آن
تا جاوید بر تو بماند
دوران بقا چو باد صحرا بگذشت
تلخی و خوشی و زشت و زیبا بگذشت
پنداشت ستمگر که ستم بر ما کرد
بر گردن او بماند و بر ما بگذشت
ملک را این نصیحت سودمند آمد و از سر خون او در گذشت

حکایت

وزرای نوشیروان در مهمی از مصالح مملکت اندیشه همی کردند و هر یک رایی همی زدند بوزرجمهر را رای ملک اختیار آمد وزیران در نهانش گفتند رای ملک را چه مزیت دیدی بر فکر چندین حکیم گفت بموجب آنکه انجام کار معلوم نیست و رای همگان در مشیت است که صواب آید یا خطا پس موافقت رای ملک اولیتر است تا اگر صواب آید و اگر خطا بعلت متابعت او از معاتبت او ایمن و فارغ باشم

بیت

خلاف رای سلطان رای جستن
بخون خویش باید دست شستن
دگر خود روز میگوید شبست این
بباید گفتن اینک ماه و پروین

شیادی گیسوان بافت یعنی علویست و با قافلهٔ حجاز بشهر در آمد و نمود که از حج می آید و قصیده پیش ملک برد و دعوی کرد که وی گفته است نعمتش داد و اکرام کرد و نوازش بیکران فرمود یکی از ندمای حضرت شاه که دران سال از سفر دریا آمده بود گفت من او را عید اضحی در بصره دیدم معلوم شد که حاجی نیست دیگری گفت من او را

و پدرش نصرانی بود در ملطیه بدانستند که سید نیست و شعرش در دیوان انوری یافتند ملک فرمود که بزنیدش و نفی کنید تا چندین دروغ درهم چرا گفت گفت ای خداوند روی زمین مرا سخنی ماندست در خدمت بگویم اگر راست نباشد بهر عقوبت که فرمایی سزاوارم گفت آن چیست گفت

بیت

غریبی گرت ماست پیش آورد
دو پیمانه آبست و یک چمچه دوغ
اگر راست میخواهی ازین بنده بشنو
جهاندیده بسیار گوید دروغ

ملک را خنده گرفت و گفت ازین راستتر سخن تا عمر او بوده است نگفته است بفرمود تا آنچه مأمول اوست مهیا دارند و او را بخوشی روانه کردند

حکایت

یکی از وزرا بر زیردستان رحمت آوردی و اصلاح همگنان بخیر توسط کردی اتفاقا بخطاب ملک گرفتار آمد همگنان در موجب استخلاص او سعی کردند و ملاطفت نمودند و بزرگان ذکر سیرت او بافواه بگفتند تا ملک از سر خطاب درگذشت صاحب دلی برین اطلاع یافت و گفت

بیت

تا دل دوستان بدست آری
بوستان پدر فروخته به
با بداندیش هم نکویی کن
دهن سگ بلقمه دوخته به

حکایت

یکی از پسران هارون الرشید پیش پدر آمد خشم آلود گفت فلان سرهنگ زاده مرا دشنام داد گفت سزای چنین کسی چه باشد یکی اشارت بقتل کرد و دیگری بزبان بریدن و دیگری بمصادره

هارون گفت ای پسر کرم آنست که ویرا عفو کنی و اگر نتوانی
تو نیز دشنامش ده چندانکه دشنام از حد نرود و آنگه ظلم از
طرف تو باشد و دعوی از قبل خصم **قطعه**
نه مردست آن بنزدیک خردمند که با پیل دمان پیکار جوید
بلی مرد آنکس است از راه تحقیق که چون خشم آیدش باطل نگوید
مثنوی یکی را زشت خوئی داد دشنام
تحمل کرد و گفت ای خوب فرجام بتر زانم که خواهی گفتن آنی
که عیب من به از ما بیند اینی **حکایة** با طایفه بزرگان
در کشتی نشسته بودم زورقی در پی ما غرق شد و دو برادر
بگردابی درافتادند یکی از بزرگان گفت ملاح را بگیر این
هر دو را که بهر یکی پنجاه دینارت بدهم ملاح بخندید و گفت
چنین کنم تا یکی را برهانید آن دیگر هلاک شد گفتم بقیت
عمرش نمانده بود ازان در گرفتن او تاخیر کرد و در آن دیگر
تعجیل ملاح گفت آنچه تو گفتی یقین است و دیگر میل خاطر من
برهانیدن این بیشتر بود که وقتی مرا در بیابان بر شتری
نشانده و از دست آن دیگر تازیانه خورده بودم در طفلی
گفتم صدق الله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعلیها
بیت تا توانی درون کس مخراش
کاندرین راه خارها باشد کار درویش مستمند برآر
که ترا نیز کارها باشد **حکایة** دو برادر بودند یکی خدمت
سلطان کردی و دیگر از زور بازو نان خوردی باری برادر درویش گفت

که چرا خدمت نکنی تا از مشقت کار کردن برهی گفت
تو چرا خدمت نکنی تا از مذلت خدمت کردن برهی که خردمندان
گفته اند نان خود خوردن و نشستن به از کمر خدمت در میان بستن
بیت بدست آهک تفته کردن خمیر به از دست بر سینه پیش امیر
عمر گرانمایه درین صرف شد تا چه خورم صیف و چه پوشم شتا
ای شکم خیره بنانی بساز تا نکنی پشت بخدمت دوتا **حکایت**
کسی مژده پیش انوشیروان عادل آورد که شنیدم که فلان
ترا خدای عز و جل برداشت گفت هیچ شنیدی که مرا فرو
گذاشت **بیت** اگر بمرد عدو جای شادمانی نیست که زندگانی ما نیز جاودانی نیست
حکایة گروهی حکما بحضرت کسری در مصلحتی
سخن همی گفتند و بزرجمهر که مهتر ایشان بود خاموش گفتندش چرا
با ما درین بحث سخن نگوئی گفت حکیمان بر مثال اطبا اند
و طبیب دارو ندهد جز سقیم را پس چون بینم که رای شما بر
صوابست مرا بر سر آن سخن گفتن هیچ حکمت نباشد
چو کاری بی فضول من برآید مرا در وی سخن گفتن نشاید
وگر بینم که نابینا و چاهست اگر خاموش بنشینم گناهست
حکایة هارون الرشید را چون ملک مصر مسلم شد
گفت بخلاف آن طاغی که بغرور ملک مصر دعوی خدائی همی کرد
نبخشم این مملکت را مگر بخسیس ترین بندگان بنده داشت
نام او خصیب ملک مصر را بوی ارزانی داشت گویند عقل
و کفایت و فهم و فراست او بجائی بود که طایفه حراث

شکایت آوردند که پنبه کاشته بودیم و باران بی وقت آمد و تلف
شد گفت پشم بایستی کشت تا تلف نشدی حکیمی درویش بشنید
و گفت
اگر دانش بروزی در فزودی ز نادان تنگ روزی تر نبودی
بنادانان چنان روزی رساند که دانا اندران حیران بماند
بخت و دولت بکاردانی نیست ٥ جز بتایید آسمانی نیست
اوفتادست در جهان بسیار ٥ بی تمیز ارجمند و دانش خوار
کیمیاگر بغصه مرده و رنج ابله اندر خرابه یافته گنج

حکایت یکی را از ملوک کنیزکی چینی آوردند خواست
تا در حالت مستی با وی جمع آید کنیزک ممانعت کرد ملک در خشم رفت
و او را بسیاهی بخشید که لب زبرین از پره بینی در گذشته بود
و زیرین بگریبان فروهشته هیکلی که صخره جنی از طلعت
برمیدی و عین القطر از بغلش بگندیدی
تو گویی تا قیامت زشت رویی بر او ختمست و بر یوسف نکویی
آورده اند که سیاه را دران مدت نفس طالب بود و شهوت
غالب مهرش بجنبید و مهرش برداشت بامدادان ملک
کنیزک را جست و نیافت حکایت بگفتند ملک خشم گرفت و فرمود
تا سیاه را با کنیزک استوار ببندند و از بام جوسق بقعر
خندق در اندازند یکی از وزرای نیک محضر روی شفاعت بر زمین نهاد
و گفت سیاه بیچاره را درین گناهی نیست که سایر خدمتکاران
و بندگان بنوازش خداوندی متعودند ملک گفت اگر در
مفاوضت او شبی تاخیر کردی چه شدی که من او را افزون از

قیمت کنیزک دلداری کردمی گفت ای خداوند این که تو فرمودی معلومست ولیکن نشنیده‌ای
که گفته اند **بیت** تشنه سوخته در چشمه روشن چو رسید
جای آن نیست که از پیل دمان اندیشد ملحد گرسنه بر خانه خالی
عقل باور نکند کز رمضان اندیشد ملک را این لطیفه پسند آمد گفت سیاه را بتو بخشیدم اکنون کنیزک را چکنم
گفت ای شاه کنیزک را هم بسیاه بخش که نیم خورده او هم او را شاید
ملک گفت بخشیدم **بیت** هرگز او را بدوستی مپسند
که رود جای ناپسندیده تشنه را دل نخواهد آب زلال
کون بگذاشته از دهان گندیده دست سلطان کی اوفتد ترنج
چون بسرگین در اوفتاد ترنج **حکایت** سکندر را پرسیدند
که دیار مشرق و مغرب بچه گرفتی که ملوک پیشین را خزاین
و لشکر بیش از تو بوده است و چنین فتحی میسر نشد گفت
بعون خدای عز و جل هر مملکتی را که گرفتم رعیتش نیازردم
و نام پادشاهان جز بنکویی نبردم
بزرگش نخوانند اهل خرد که نام بزرگان بزشتی برد
این همه هیچست چون می بگذرد تخت و بخت و امر و نهی و گیر و دار
نام نیک رفتگان ضایع مکن تا بماند نام نیکت پایدار

باب دوم در اخلاق درویشان

یکی از بزرگان گفت پادشاهی را چه گویی در حق فلان عابد که دیگران بطعنه سخنها گفته اند
گفت بر ظاهرش عیب نمی بینم و در باطنش غیب نمی دانم
هر که را جامه پارسا بینی پارسا دان و نیک مرد انگار

هم او را شاید

در حق او

تو که ندانی که درنهانش چیست ۵ محتسب را درون خانه چه کار

حکایت درویشی را دیدم که سر بر آستان کعبه همی مالید

و میگفت یا غفور یا رحیم تو دانی که از ظلوم جهول چه آید

بیت عذر تقصیر خدمت آوردم که ندارم بطاعت استظهار

عاصیان از گناه توبه کنند عارفان از عبادت استغفار

عابدان جزای طاعت خواهند و بازرگانان بهای بضاعت

من بنده امید آورده ام نه طاعت و بدریوزه آمده ام نه بتجارت

شعر اصنع بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله

قطعه بر در کعبه سائلی دیدم که همی گفت و میگریستی خوش

می نگویم که طاعتم بپذیر قلم عفو بر گناهم کش

حکایت عبدالقادر گیلانی رحمة الله علیه دیدند در حرم کعبه روی بر زمین نهاده

و همی گفت ببخشای و اگر مستوجب عقوبتم در روز قیامت مرا نابینا

برانگیز تا در روی نیکان شرمسار نگردم

بیت روی بر خاک عجز میگویم هر سحرگه که باد می آید ای که هرگز فرامشت نکنم

هیچت از بنده یاد می آید **حکایت** دزدی بخانه پارسایی

درآمد چندانکه جست چیزی نیافت دلتنگ شد پارسا را

خبر شد گلیمی که در آن خفته بود در راه دزد انداخت تا محروم نشود

بیت شنیدم که مردان راه خدا دل دشمنان را نکردند تنگ

ترا کی میسر شود این مقام که با دوستانت خلافست و جنگ

حقیقت مودت اهل صفا چه در روی و چه در قفا نه چنانکه از پست

عیب گیرند و در پیشت میرند **بیت** در برابر چو گوسفند سلیم

در قفا همچو گرگ مردم خوار هر که عیب دگران پیش تو آورد و شمرد

بیگمان عیب تو پیش دگران خواهد برد **حکایت** تنی چند از روندگان

متفق سیاحت بودند و شریک رنج و راحت خواستم تا موافقت

کنم موافقت نکردند گفتم این از کرم و اخلاق بزرگان

بدیع است و غریب روی از مصاحبت درویشان تافتن

و فایده دریغ داشتن که من در نفس خویش این قدر قوت

و قدرت شناسم که در خدمت یاران یار شاطر باشم نه بار

خاطر **شعر** ان لم اکن راکب المواشی اسعی لکم حامل الغواشی

یکی از آن میان گفت ازین سخن که شنیدی دلتنگ مدار

که درین روزها دزدی بصورت درویشان برآمد و خود را در سلک

صحبت ما منتظم گردانید **بیت** چه داند مردم که در خانه کیست

نویسنده داند که در نامه چیست از آنجا که سلامت حال

درویشان است گمان فضولش نبردند و بیاری قبولش کردند

قطعه صورت حال عارفان دلقست این قدر بس که روی در خلقست

در عمل کوش و هرچه خواهی پوش تاج بر سر نه و علم بر دوش

ترک دنیا و شهوتست و هوس پارسایی نه ترک جامه و بس

در کژاگند مرد باید بود بر مخنث سلاح جنگ چه سود

روزی تا شب رفته بودیم سحرگاه بپای دیواری خفته

که دزد بی توفیق ابریق رفیق برداشت که بطهارت میرود

و بغارت میرفت **بیت** پارسا بین که خرقه در بر کرد

جامه کعبه را جل خر کرد چندانکه از نظر درویشان

غایب شد برجی برفت و درجی بدزدید تا روز روشن شد

آن تاریک مبلغی راه رفته بود و رفیقان بیگناه خفته
بامدادان همه را بقلعه در آوردند و بزدند و بزندان کردند از آن
تاریخ ترک صحبت گرفتیم و طریق عزلت پیش گرفتیم که السلامة فی الوحدة
والآفات بین الاثنین — چو از قومی یکی بی دانشی کرد
نه که را منزلت ماند نه مه را — شنیدستی که گاوی در علف خوار
بیالاید همه گاوان ده را — گفتم سپاس و منت خدای را عزوجل
که از برکت درویشان محروم نماندم اگرچه بصورت از صحبت وحید
افتادم بدین حکایت که گفتی مستفید گشتم و امثال مرا همه عمر این نصیحت
بکار آید — بیک ناتراشیده در مجلسی برنجد دل هوشمندان بسی
اگر برکه پر کنند از گلاب سگی در وی افتد شود منجلاب
حکایت زاهدی مهمان پادشاهی بود چون بطعام خوردن
بنشست کمتر از آن خورد که ارادت او بود و چون بنماز برخاست
زیاده از آن کرد که عادت او بود تا ظن صلاحیت پادشاه
در حق او زیادت کردد — بیت — ترسم نرسی بکعبه ای اعرابی
کین ره که تو میروی بترکستانست — و چون بمقام خویش آمد
سفره خواست تا تناول کند پسری صاحب فراست داشت
گفت ای پدر در خانه سلطان چیزی نخوردی گفت در نظر ایشان
چیزی نخوردم که بکار آید گفت نماز را هم قضا کن که چیزی نکردی
که بکار آید — **قطعه** — ای هنرها نهاده بر کف دست
عیبها برگرفته زیر بغل تا چه خواهی خریدن ای مغرور
روز درماندگی بسیم دغل — **حکایت** — یاد دارم که در ایام طفولیت

متعبد بودم و شب خیز در خدمت پدر نشسته بودم و همه
شب دیده بهم نبسته و مصحف عزیز بر کنار گرفته و
طایفه گرد ما خفته پدر را گفتم از اینان یکی سر بر نمیدارد که
دوگانه بگزارد گفت جان پدر تو نیز اگر بخفتی به که در
پوستین خلق افتی — نبیند مدعی جز خویشتن را
که دارد پرده پندار در پیش — گرت چشم خدا بینی ببخشند
نه بینی هیچکس عاجزتر از خویش — **حکایت** — یکی را از بزرگان
بمحفلی همی ستودند و در اوصاف جمیلش مبالغه همی
کردند سر بر آورد و گفت من آنم که من دانم — **شعر**
کفیت اذا یا من یعد محاسنی علانیتی هذا ولم تدر باطنی
بیت — شخصم بچشم عالمیان خوب منظرست وز خبث باطنم سر خجلت فتاده پیش
طاوس را بنقش و نگاری که هست خلق تحسین کنند و او خجل از پای زشت خویش
حکایت — یکی از صلحای لبنان که مقامات او
در دیار مغرب مذکور بود و کرامات مشهور بجامع دمشق
درآمد و بر کنار برکه کلاسه طهارت همی ساخت پایش بلغزید
و بحوض درافتاد و بمشقت بسیار از آن جایگاه خلاص یافت
چون از نماز بپرداختند یکی از اصحاب گفت مرا مشکلی
است اگر اجازت پرسیدنست گفت آن چیست گفت یاد دارم
که شیخ در روی دریای مغرب برفت و قدمش تر نشد امروز
چه حالت بود که درین قامتی آب از هلاک چیزی نماند بود شیخ
درین فکرت فرو رفت و پس از تامل بسیار سر بر آورد و گفت

نشنیده که سید عالم صلی الله علیه وسلم گفت لی مع الله
وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل و نگفت علی الدوام
وقتی چنین که فرمود بجبرئیل و میکائیل نپرداختی و دیگر وقت
با حفصه و زینب در ساختی مشاهدة الابرار بین التجلی
والاستتار می نمایند و می ربایند

اشاهد من اهوی بغیر وسیلة فیلحقنی شان اضل طریق
اوجج نارا ثم یطفی برشه لذاک ترانی محرقا وغریق

بیت
یکی پرسید از آن گم کرده فرزند که ای روشن گهر پیر خردمند
ز مصرش بوی پیراهن شنیدی چرا در چاه کنعانش ندیدی
بگفت احوال ما برق جهانست دمی پیدا و دیگر دم نهانست
گهی بر طارم اعلی نشینم گهی در پشت پای خود نبینم
اگر درویش در حالی بماندی سر دست از دو عالم بر فشاندی

حکایت
در جامع بعلبک وقتی کلمه همی گفتم بطریق
وعظ با جماعتی افسرده دل مرده ره از عالم صورت بمعنی
نبرده دیدم که نفسم در نمیگیرد و آتشم در هیزم تر اثر نمیکند
دریغ آمدم تربیت ستوران و آینه داری در محلت کوران
ولیکن در معنی باز بود و سلسله سخن دراز در معنی این آیت
ونحن اقرب الیه منکم ولکن لا تبصرون و نحن
اقرب الیه من حبل الورید سخن بجایی رسانیده که میگفتم
دوست نزدیکتر از من بمن است وین مشکل که من از وی دورم
من از شراب این سخن مست و فضله قدح در دست

که رونده بر کنار مجلس گذر کرد و دور آخر در وی اثر کرد
و نعره زد که دیگران در موافقت او بخروش آمدند
و خامان مجلس بجوش گفتم سبحان الله دوران با خبر در حضور
و نزدیکان بی بصر دور

بیت
فهم سخن چون نکند مستمع
قوت طبع از متکلم مجوی فسحت میدان ارادت بیار
تا بزند مرد سخن گوی گوی شعر از شراب این سخن مست
[illegible] و فضله قدح در دست

حکایت
شبی در بیابان
مکه از بیخوابی پای رفتنم نماند سر بنهادم با جوان
اشتر گفتم و شتربانرا گفتم

بیت
پای مسکین پیاده چند رود
کز تحمل ستوه شد بختی تا شود جسم فربهی لاغر لاغری مرده باشد از سختی

بیت
خوشست زیر مغیلان براه بادیه خفت شب رحیل ولی ترک جان بباید گفت
پارسایی را شنیدم که بر کنار دریا زخم پلنگ داشت و بهیچ
دارو به نمی گردید مدتها در آن رنج می بود و شکر خدای
عز و جل مدام گفتی پرسیدندش که شکر چه میگویی گفت
شکر آنکه بمصیبتی گرفتارم نه بمعصیتی
اگر مرا زار بکشتن دهد آن شوخ دگر تا نگویی در آن دم غم جانم
گویم از خسته مسکین چه گنه صادر شد که دل آزرده شد از من غم آنم

حکایت
درویشی را ضرورتی دست داد گلیمی از حجره
یاری بدزدید حاکمش گفت دست ببرید صاحب
گلیم شفاعت کرد که من بحل کردم گفتا بشفاعت
تو اش حد شرع فرو نگذارم گفت آنچه فرمودی راست

توقطع نماید

نکنی

[illegible] در حق من بکمال [illegible] در عین النقصان [illegible]

نیک باشی و بدت گوید خلق به که بد باشی و نیکت بینند
اندیشه بردن و تیمار خوردن — نکوسیرت و پارسا مردی
اگر آنچه می کنمی کردی **شعر** انی المستتر من عین جیرانی
والله اعلم اسراری و اعلانی
در بسته زروی خود بمردم تا عیب نگسترند ما را
در بسته چه سود عالم الغیب دانای نهان و آشکارا
حکایة پیش یکی از مشایخ گله کردم که فلان
در حق من بفساد گواهی داده است گفت بصلاحش خجل کن
نظم تو نیکو روش باش تا بدسگال بنقص تو گفتن نیابد مجال
چو آهنگ بربط بود مستقیم کی از دست مطرب خورد گوشمال
از یکی از مشایخ شام پرسیدند که حقیقت
تصوف چیست گفت آن طایفه در جهان پراگنده بودند
بصورت پراگنده و بمعنی جمع حالیا این ساعت خلقی بظاهر
جمع اند و بصورت پراگنده و دل چو هر ساعت از تو بجایی رود
دل تنهایی اندر صفا نبینی ورت جاه و مالست و زرع و تجارت
چو دل با خدایست خلوت نشینی **حکایت** یاد دارم که شبی
در کاروانی همه شب رفته بودم و سحر در کنار بیشه خفته
شوریده که دران سفر همراه ما بود سحر گاهان نعره بر
زد و راه بیابان گرفت و یکنفس آرام نیافت چون
روز شد گفتمش آن چه حال بود گفت بلبلانرا دیدم که
بنالش در آمده بودند از درخت و کبکان از کوه

و لیکن هر گاه آنکه از مال وقف چیزی بدزدد مع باشد
قطعش لازم نگردد و **الفقیر لا یملک**
هر چه درویشانرا بود وقف محتاجانست حاکم
از او بداشت لیکن ملامت کردن گرفت که دزدی دست
نکردی الا از چنین یاری گفت ای خداوندم این
نشنوده که استوه دوستان بروب و در دشمنان
مکوب **بیت** چون که ختم بای آخرین تن بعجز اندر مده
دونان را پوست برکن و دشمنانرا پوستین
یکی از پادشاهان پارسایی را دید گفت آخر هیچت
از ما یاد می آید گفت آنگهی که حق را فراموش میکنم
هر سو دود آنکش ز بر خویش براند و آن را که بخواند بدر کس ندواند
حکایة یکی از جمله صالحان بخواب دید که
پادشاهی را در بهشت و پارسایی در جوار دوزخ
پرسید که مکافاة درجات این چون نعیم و مصدوقه
درکات آن بجز آنکه هشیواران آنرا بخلاف شمردندی
ندا رسید که این پادشاه بارادت درویشان
گرفته ایم در بهشت و آن پارسا صفت بتقرب پادشاهان در دوزخ
بیت دلقت بچه کار آید و تسبیح و مرقع خود را ز عملهای نکوهیده بری دار
جایی که کلاه برک انرا بنهادند درویش صفت باش و کلاه تتری
حکایت پیاده سر و پای برهنه با کاروان حجاز از کوفه
بدر آمد و همراه ما شد نظر کردم و معلومی نداشت گورا دو

دست

حاجت بکلاه برکی داشتنت نیست

و غوکان در آب و بهایم از بیشه آمد اندیشه کردم که مروت نباشد
همه در تسبیح و من بغفلت خفته دوش مرغی بصبح می نالید
عقل و صبرم ببرد و طاقت و هوش یکی از دوستان مخلص را
مگر آواز من رسید بگوش گفت باور نداشتم که ترا
بانگ مرغی چنین کند مدهوش گفتم این شرط آدمیت نیست
مرغ تسبیح گوی و من خاموش **حکایت** وقتی در سفر حجاز
طایفه جوانان صاحبدل همدم من بودند و همقدم
وقتها زمزمه بکردندی و بیتی محققانه بگفتندی و عابدی
در سبیل منکر حال درویشان بیخبر از حال ایشان تا برسیدیم
بنخله بنی هلال کودکی از حی عرب بدر آمد و آوازی بر
آورد که مرغ از هوا درآورد اشتر عابد را دیدم که برقص اندر آمد و عابد را بینداخت و
پیش گرفت گفتم ای شیخ در حیوانی اثر کرد و ترا همچنان
تفاوت نمیکند **بیت** دانی چه گفت مرا آن بلبل سحری
تو خود چه آدمیی کز عشق بیخبری اشتر بشعر عرب در حالتست و طرب
گر ذوق نیست ترا کژ طبع جانوری **مثنوی**
بیادش هرچه دانی در خروش است دلی داند درین معنی که گوش است
نه بلبل بر گلش تسبیح خوانیست که هر خاری بتسبیحش زبانیست
حکایت یکی را از ملوک مدت عمر سپری شد
وصیت کرد که بامدادان نخستین کسی که از در شهر درآید
تاج شاهی بر سر وی نهند و تفویض مملکت بوی کنند
اتفاقا اول کسی که درآمد گدایی بود همه عمر لقمه اندوخته

ارکان دولت و اعیان حضرت وصیت ملک بجای آوردند
و تسلیم مفاتیح قلاع و خزاین بدو کردند و مدتی ملک راند
تا بعضی امرای دولت گردن از طاعت او بپیچانیدند و
ملوک از هر طرف بمنازعت خاستن گرفتند و بمقاومت
لشکر آراستن فی الجمله سپاه و رعیت بهم برآمدند و برخی
بلاد از قبض تصرف او بدر رفت تا یکی از دوستان
قدیمش که در حالت درویشی قرین او بود از سفر بازآمد
و در چنان مرتبت دیدش گفت منت خدایرا عز و جل که
از خار برآمد و بخت بلندت رهبری کرد و اقبال یاوری
تا بدین پایه رسیدی ان مع العسر یسرا **شعر** شکوفه
گاه شکفتست و گاه خوشیده درخت وقتی برهنست و وقتی پوشیده
گفت ای عزیز تعزیتم کن که جای تهنیت نیست آنگه که تو دیدی
غم نانی داشتم و امروز تشویش جهانی **مثنوی**
اگر دنیا نباشد دردمندیم وگر باشد بمهرش پای بندیم
بلایی زین جهان آشوبتر نیست که رنج خاطرست ار هست و ار نه
مطلب گر توانگری خواهی جز قناعت که دولتیست هنی
گر غنی زر بدامن افشاند تا نظر در ثواب او نکنی
از بزرگان شنیده ام بسیار صبر درویش به که بذل غنی
اگر بریان کند بهرام گوری نه چون پای ملخ باشد ز موری
حکایت ابوهریره رضی الله عنه هر روز بخدمت
رسول آمدی روزی مصطفی صلی الله علیه و سلم گفت یا اباهریره

هر روز میا تا شوق زیاده گردد زرْ غبا تزدد
حبا چون صاحب دلان گفته اند بدین خوبی که آفتابست
نشنیدم که کسی او را دوست گرفته است و عشق آورده
گفت برای آنکه هر روز میتوان دیدن مگر زمستان که محجوب
و محبوب **بیت** بدیدار مردم شدن عیب نیست
ولیکن نه چندان که گویند بس اگر خویشتن را ملامت کنی ملامت
نباید شنیدن ز کس **حکایت** یکی را از بزرگان بادی مخالف
در شکم پیچیدن گرفت و طاقت ضبط آن نداشت بی اختیار
از وی صادر شد گفت ای یاران مرا درین باب اختیاری
نبود و بزه بر من ننوشتند و راحتی باندرون من رسید
شما هم بکرم معذور دارید شکم زندان باد است ای برادر
ندارد هیچ عاقل باد در بند چو باد اندر شکم آید فرو هل
که باد اندر شکم بار است بر دل حریف گران جان ناسازگار
چو خواهد شدن دست پیشش مدار از صحبت یاران
دمشقم ملالتی آمده بود سر در بیابان قدس آوردم و با
جانوران مؤانست گرفتم تا اسیر قید فرنگ شدم و با جهودانم
بکار گل داشتند در خندق طرابلس یکی از رؤسای حلب
که سابقه معرفتی در میان ما دست داده بود گذر کرد و
دلش خستم گفت ای فلان این چه حالتست بگو گفتم چگویم
بیت همی گریختم از مردمان بکوه و بدشت
که از خدای نبودم بدیگری پرداخت قیاس کن که چه حالم بود در آن ساعت

که در طویله نامردم بباید ساخت **بیت** پای در زنجیر پیش دوستان
به که با بیگانگان در بوستان بر حالت من رحم آورد و ده
دینار از قید فرنگم خلاص داد و با خویشتن بحلب برد
و دختری داشت در نکاح من در آورد بکابین صد
مثقال زر طلا مدتی بر آمد بدخویی و ستیزه رویی و نا
فرمانی و نیز زبان درازی آغاز کرد و عیش مرا منغص
داشت **قطعه** زن بد در سرای مرد نکو هم درین عالمست دوزخ او
زینهار از قرین بد زنهار وقنا ربنا عذاب النار
باری زبان تعنت دراز کرده همی گفت تو آن نیستی
که پدر من ترا از قید فرنگ خرید گفتم بلی بده دینارم خلاص
داد و بصد دینار بدست تو گرفتارم کرد **بیت**
شنیدم گوسفندی را بزرگی رهانید از دهان و دست گرگی
شبانگه کارد بر حلقش بمالید روان گوسفند از وی بنالید
که از چنگال گرگم در ربودی چو دیدم عاقبت خود گرگ بودی
حکایت یکی از پادشاهان عابدی را پرسید
که عیالان داری اوقات عزیزت چگونه میگذرد
گفت همه شب در مناجات و همه روز در بند اخراجات
ملک را مضمون اشارت عابد معلوم گشت فرمود تا وجه
کفافش معین دارند تا بار عیال از دل او برخیزد
بیت ای گرفتار پای بند عیال دیگر آزادگی مبند خیال
غم فرزند و نان و جامه و قوت بازت آرد ز سیر در ملکوت

همه روز اتفاق میسازم که شبی با خدای پردازم
شب چو عقد نماز بربندم چه خورد بامداد فرزندم

حکایت یکی از متعبدان در بیشه زندگانی کردی
و برگ درختان خوردی پادشاهی بحکم زیارت بنزدیک
وی رفت و گفت اگر چنانچه مصلحت داری در بلاد ما از
برای تو مقامی مرتب گردانیم که فراغ عبادت ازین دست دهد
و دیگران ببرکات انفاس شما اقتدا سازند و ببرکات انفا
سان مستفید گردند و بصلاح اعمال شما اقتدا کنند
زاهد را این سخن قبول نیامد و روی برتافت یکی از وزرا
گفتش پاس خاطر ملک را روا باشد که چند روزی بشهر اندر آیی
و کیفیت مکان معلوم کنی پس اگر صفای وقت عزیزان را
از صحبت اغیار کدورتی باشد اختیار باقیست آورده
اند که عابد بشهر اندر آمد بستانسرای خاص ملک را بدو
پرداختند مقامی دلگشای روان آسای بیت

گل سرخش چو عارض خوبان سنبلش همچو زلف محبوبان
همچنان از نهیب برد عجوز شیر ناخورده طفل دایه هنوز
افانین علیها جلنار علقت بالشجر الاخضر نار

ملک در حال کنیزکی خوبروی پیشش فرستاد بیت

ازین مه پاره عابدفریبی ملایک صورتی طاوس زیبی
که بعد از دیدنش صورت نبندد وجود پارسایان را شکیبی

همچنین در عقبش غلامی بدیع الجمال لطیف الاعتدال

هلک الناس حوله عطشا و هو ساق یری و لا یسقی
بیت دیده از دیدنش نگشتی سیر همچنان کز فرات مستسقی

عابد آن طعامهای لطیف خوردن گرفت و کسوتهای لطیف
پوشیدن و از فواکه و مشموم و حلاوت تمتع یافتن و
در جمال غلام و کنیزک نظر کردن و خردمندان گفته اند
زلف خوبان زنجیر پای عقلست و دام مرغ زیرک

بیت در سر کار تو کردم دل و دین با همه دانش
مرغ زیرک بحقیقت منم امروز و تو دامی

فی الجمله دولت مجموع بزوال آمد بیت

هر که هست از فقیه و شیخ و مرید وز زبان آوران پاک نفس
چون بدنیای دون فرود آید بعسل درماند پای مگس

باری بدیدن ملک بدین او رغبت کرد عابد را دید
هیئت نخستین بگردیده و سرخ و سپید شده و فربه
و بر بالش دیبا تکیه زده و غلام پری پیکر با مروحه طاوسی
بر بالین سروی ایستاده بر سلامت حالش شادمانی
و از هر دری سخن گفت تا بانجام سخن گفت
من این هر دو طایفه را دوست دارم در جهان کسی
یکی علما را دیگر زهاد را وزیر فیلسوف جهاندیده حاذق
که با او بود گفت ای خداوند روی زمین شرط دوستی
آنست که با هر دو طایفه نکویی کنی عالمان را زر بده
تا دیگر بخوانند و زاهدان را چیزی مده تا زاهد مانند بیت

زاهد که درم گرفت و دینار زاهدتر از او کسی بدست آر

بیت
خاتون خوب صورت پاکیزه روی را
نقش و نگار و خاتم پیروزه گو مباش
درویش نیک سیرت فرخنده رای را
نان رباط و لقمه دریوزه گو مباش

مثنوی
تا مرا هست و دیگرم باید
گر نخوانند زاهدم شاید

حکایت
مطابق این سخن پادشاهی را مهمی پیش آمد
گفت اگر انجام این حالت بمراد من برآید چندین درم دهم زاهدانرا
چون حاجتش برآمد و تشویش خاطرش برفت وفای نذرش
بوجود شرط لازم آمد یکی را از بندگان خاص کیسه
داد پر درم تا صرف کند بر زاهدان گویند غلامی عاقل
هشیار بود همه روز بگردید و شبانگه باز آمد و درمها
بوسه داد و پیش ملک بنهاد و گفت زاهدانرا چندانکه
طلب کردم نیافتم گفت این چه حکایت است آنچه
من دانم درین ملک چهارصد زاهد است گفت ای خداوند
جهان آنکه می‌ستاند زاهد نیست و آنکه زاهد است
نمی‌ستاند ملک بخندید و ندیمانرا گفت چندانکه مرا در حق
خدای‌پرستان ارادتست و اقرار این شوخ دیده را
عداوتست و انکار و حق بجانب اوست

بیت
آنرا که سیرتی خوش و سریست با خدای
بی نان وقف و لقمه دریوزه زاهدست
انگشت خوب‌روی و بناگوش دلفریب
بی گوشوار و خاتم پیروزه شاهدست

بیت
نان از برای کنج عبادت گرفته‌اند

صاحب دلان نه کنج عبادت برای نان

حکایت
درویشی بمقامی درآمد که صاحب آن بقعه کریم النفس بود
طایفهٔ اهل فضل و بلاغت در صحبت او هر یک بذله
و لطیفه همی گفتند درویش راه بیابان کرده بود و مانده
و چیزی نخورده یکی از آن میان بطریق ظرافت گفت
ترا هم چیزی باید گفت گفت مرا چون دیگران فضل
و بلاغتی نیست و چیزی نخوانده‌ام به یک بیت از من
قناعت کنید همگنان برغبت گفتند بگوی گفت

مثنوی
من گرسنه در برابر سفرهٔ نان
همچون عزبم بر در حمام زنان

یاران نهایت عجز او بدانستند و سفره پیش آوردند
صاحب دعوت گفت ای یار زمانی توقف کن که
پرستارانم کوفته بریان همی سازند درویش سر برآورد

بیت
کوفته بر سفرهٔ من گو مباش
گرسنه را نان تهی کوفته است

مریدی پیر را گفت
چکنم کز خلایق برنج اندرم از بس که بزیارت من
همی آیند و اوقات مرا از تردد ایشان تشویش همی
باشد گفت هرچه درویشانند ایشانرا وامی بده و آنچه
توانگرانند از ایشان چیزی بخواه که دیگر یکی گرد
تو نگردند

بیت
گر گدا پیشرو لشکر اسلام بود
کافر از بیم توقع برود تا در چین

حکایت
فقیهی پدر را گفت
ازین سخنان دلاویز متکلمان در من اثر نمیکند بحکم آنکه

می بینم اوصاف ترا فعلی موافق و مناسب گفتار. بیت
ترک دنیا بمردم آموزند خویشتن سیم و غله اندوزند
عالمی را که گفت باشد و بس هرچه گوید نگیرد اندر کس
عالم آن کس بود که بد نکند نه بگوید بخلق و خود نکند
القرآن أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم
عالم که کامرانی و تن پروری کند او خویشتن گمست کرا رهبری کند
پدر گفت ای پسر بمجرد این خیال باطل نشاید روی
از تربیت ناصحان بگردانیدن و علما را بضلالت
منسوب کردن و در طلب عالم معصوم از فواید علم
محروم ماندن همچون نابینایی که شبی در وحل افتاده بود
گفت ای مسلمانان چراغی فرا راه من دارید زنی فاجره
بشنید و گفت تو که چراغ نبینی بچراغ چه بینی همچنین
مجلس وعظ چون کلبهٔ بزازست آنجا تا نقدی نیاری
سعادتی نبری. بیت
گفت عالم بگوش جان بشنو ور نماند بگفتنش کردار
باطلست آنچه مدعی گوید خفته را خفته کی کند بیدار
مرد باید که گیرد اندر گوش ور نبشتست پند بر دیوار
قطعه
صاحب دلی بمدرسه آمد ز خانقاه بشکست عهد صحبت اهل طریق را
گفتم میان عالم و عابد چه فرق بود تا اختیار کردی ازان این فریق را
گفت آن گلیم خویش بدر می برد ز موج وین جهد میکند که بگیرد غریق را
حکایت
یکی بر سر راهی مست خفته بود و زمام اختیار از دست رفته عابدی

یاد دارم که مدعی درین بیت از قول من اعتراض کرده بود
گفت حق تعالی در قرآن مجید از قطع رحم نهی کرده است
و ذوی القربی فرموده و این چه تو گفتی مناقض آنست
گفتم غلط کردی که موافق قرآنست و ان جاهداک
علی ان تشرک بی ما لیس لک به علم فلا تطعهما و صاحبهما
فی الدنیا معروفا. بیت
هزار خویش که بیگانه از خدا باشد فدای یک تن بیگانه کاشنا باشد

منظومه

پیرمردی لطیف در بغداد	دختری را بکفشدوزی داد
مردک سنگدل چنان بگزید	لب دختر که خون ازان بچکید
بامدادان پدر چنان دیدش	پیش داماد رفت و پرسیدش
کای فرومایه این چه دندانست	چند خایی لبش نه انبانست
بمزاحت نگفتم این گفتار	هزل بگذار و جد ازو بردار
خوی بد در طبیعتی که نشست	نرود جز بوقت مرگ از دست

حکایة
آورده اند که فقیهی دختری داشت بغایت
زشت روی بجای زنان رسیده با وجود جهاز و نعمت
کسی در مناکحت او رغبت نمی نمود. زشت باشد دبیقی و دیبا
که بود بر عروس نازیبا. فی الجمله بحکم ضرورت عقد
نکاحش با ضریری ببستند. آورده اند که حکیمی دران
تاریخ از سراندیب آمده بود که نابینا را روشن همی کرد
فقیه را گفتند دامادت را چرا علاج نکنی گفت ترسم که بینا شود
و دخترم طلاق دهد. مصراع
شوی زن زشت روی نابینا به

حکایت پادشاهی بدیده استحقار در طایفه درویشان نظر کرد یکی زان میان بفراست بجای آورد و گفت ای ملک ما درین دنیا بجیش از تو کمتریم و بعیش خوشتر و بمرگ برابر و بقیامت بهتر ان شاء الله تعالی

بیت

اگر کشورخدای کامرانست
وگر درویش حاجتمند نانست
دران ساعت که خواهند این و آن مرد
نخواهند از جهان بیش از کفن برد
چو رخت از مملکت بربست خواهی
گدایی بهترست از پادشاهی

ظاهر طریق درویشی ذکرست و شکر و خدمت و طاعت و ایثار و قناعت و توحید و توکل و تسلیم و تحمل هر که بدین صفتها که گفتم موصوفست بحقیقت درویشست واگرچه در قباست اما هرزه گردی بی نماز هواپرست هوس باز که روزها بشب آرد در بند شهوت و شبها روز کند در بند غفلت و بخورد هرچه در میان آید رندست واگرچه در عباست کم بر من نه قبا دلم کافر نه عبا

بیت

ای درونت برهنه از تقوی
کز برون جامه ریا داری
پرده هفت رنگ در بگذار
تو که در خانه بوریا داری

حقیقت ظاهر درویشی جامه ژندست و موی سترده و حقیقت آن دل زنده و نفس مرده

نه آنکه بر در دعوی نشیند از خلقی
وگر خلاف کنندش بجنگ برخیزد
اگر ز کوه فرو غلطد آسیا سنگی
نه عارفست که از راه سنگ برخیزد

حکایت منظوم

دیدم

دیدم گل تازه چند دسته
بر گنبدی از گیاه بسته
گفتم که بود گیاه ناچیز
تا در صف گل نشیند او نیز
بگریست گیاه و گفت خاموش
صحبت نکند کرم فراموش
گر نیست جمال و رنگ و بویم
آخر نه گیاه باغ اویم
من بنده حضرت کریمم
پرورده نعمت قدیمم
گر بی هنرم وگر هنرمند
لطفست امیدم از خداوند
با آنکه بضاعتی ندارم
سرمایه طاعتی ندارم
او چاره کار بنده داند
چون هیچ وسیلتش نماند
رسمست که مالکان تحریر
آزاد کنند بنده پیر
ای بار خدای عالم آرای
بر بنده پیر خود ببخشای
سعدی ره کعبه رضا گیر
ای مرد خدا در خدا گیر
بدبخت کسی که سر بتابد
زین در که دری دگر نیابد

حکایت حکیمی را پرسیدند از سخاوت و شجاعت کدام بهترست گفت آنکه سخاوت نیست بشجاعت حاجت نیست

نماند حاتم طائی ولیک تا بابد
بماند نام بلندش بنیکویی مشهور
زکوه مال بدر کن که فضله رز را
چو باغبان ببرد بیشتر دهد انگور
نبشته است بر گور بهرام گور
که دست کرم به که بازوی زور

باب سیم در فضیلت قناعت

حکایت خواهنده مغربی در صف بزازان حلب میگفت ای خداوندان مال اگر شما را انصاف بودی و ما را قناعت رسم سؤال از جهان برخاستی

قطعه

ای قناعت توانگرم گردان	که ورای تو هیچ نعمت نیست
کنج صبر اختیار لقمان است	هر که را صبر نیست حکمت نیست

حکایت دو امیرزاده در مصر بودند یکی علم آموخت
و آن دگر مال اندوخت عاقبة الامر آن یکی علامهٔ عصر
و آن دگر عزیز مصر شد پس این توانگر به چشم حقارت در فقیه
نظر کرد و گفت من به سلطنت رسیدم و این همچنان در مسکنت
مانده است گفت ای برادر شکر نعمت باری عز اسمه همچنان
افزون ترست که میراث پیغمبران یافتم یعنی علم و ترا
میراث فرعون و هامان رسید یعنی ملک مصر

بیت

من آن مورم که در پایم بمالند نه زنبورم که از دستم بنالند
کجا خود شکر این نعمت گزارم که زور مردم آزاری ندارم

حکایت درویشی را دیدم که در آتش فاقه همی سوخت
و خرقه بر خرقه همی دوخت و تسکین خاطر مسکین خود را همی گفت
به نان خشک قناعت کنیم و جامهٔ دلق که بار محنت خود به که بار منت خلق
کسی گفت چه نشینی که فلان درین شهر طبعی کریم دارد
و کرمی عمیم میان به خدمت آزادگان بسته و بر در دلها نشسته
اگر بر صورت حال تو چنانکه هست وقوف یابد پاس خاطر
عزیزان داشتن منت دارد و غنیمت شمارد گفت خاموش که
در پسی به گرسنگی مردن به از آنکه حاجت پیش کسی بردن

بیت

هم رقعه دوختن به و الزام کنج صبر کز بهر جامه رقعه بر خواجگان
حقا که با عقوبت دوزخ برابرست رفتن به پای مردی همسایه در بهشت

بر روی بگذر کرد و در آن حال مستقبح او نظر کرد جوان از
خواب در آمد سر بر آورد و گفت واذا مروا باللغو مروا
کراما **متشعر** اذا رایت اثیما کن ساترا

بیت

یا من تقبح امری لم لا تمر کریما

متاب ای پارسا روی از گنهکار به بخشایندگی در وی نظر کن
اگر من ناجوانمردم به کردار تو بر من چون جوانمردان گذر کن

حکایت طایفهٔ رندان به خلاف درویشی بدر آمدند
و سخنان ناسزا گفتند و بزدند و برنجانیدند شکایت از
بی طاقتی پیش پیر طریقت برد که چنین حالی رفت گفت ای
فرزند خرقهٔ درویشان جامهٔ رضاست هر که درین کسوت
تحمل بی مرادی نکند مدعیست و خرقه برو حرام است

بیت دریای فراوان نشود تیره به سنگ
عارف که برنجد تنک آبست هنوز

قطعه

گر گزندت رسد تحمل کن که بعفو از گناه پاک شوی
ای برادر چو عاقبت خاکست خاک شو پیش از آنکه خاک شوی

حکایت	این حکایت شنو که در بغداد رایت و پرده را خلاف افتاد	**قطعه**

رایت از گرد راه و رنج رکاب	گفت با پرده از طریق عتاب
من و تو هر دو خواجه تاشانیم	بندهٔ بارگاه سلطانیم
من ز خدمت دمی نیاسودم	گاه و بیگاه در سفر بودم
تو نه رنج آزموده‌ای نه حصار	نه بیابان و باد و گرد و غبار

قدم من بسعی بیشتر است پس درازیت تو بیشتر ست

تو بر بنده گمان نبرده نیست	با غلامان بی تمیز بوی
نه فتاده بدست شاگردان	بسفرهای بنده و سرگردان
گفت بنه سر بر آستان دادم	نه چو تو سر بر آسمان زده ام
هر که بیهوده گردن افرازد	خویشتن را بگردن اندازد
سعدی افتاده ایست آزاده	کس نیاید بجنگ افتاده

حکایة یکی از صاحبدلان زورآزمایی را دید
بهم برآمده و کف بر دماغ آورده گفت این را چه
حالتست گفتند فلان دشنامش داد گفت این فرومایه
هزار من سنگ بر می دارد و طاقت سخنی نمی آرد

بیت لاف سرپنجگی و دعوی مردی بگذار
عاجز نفس فرومایه چه مردی چه زنی گرت از دست برآید دهنی شیرین کن
مردی آن نیست که مشتی بزنی بر دهنی بیت

اگر خود بر درد پیشانی پیل	نه مردست آنکه در وی مردمی نیست
بنی آدم سرشت از خاک دارند	اگر خاکی نباشد آدمی نیست

حکایت بزرگی را پرسیدم از سیرت اخوان الصفا
گفت کمینه آنکه مراد خاطر یاران بر مصالح خویش مقدم دارد
و حکما گفته اند برادر که در بند خویش است نه برادرست
و نه خویش است قطعه همرو اگر شتاب کند همره تو نیست
دل در کسی مبند که دل بسته تو نیست قطعه
چون نبود خویش را دیانت و تقوی قطع رحم بهتر از مودت قربی

بیت گرانکه می برم از جور فاقه شرح دهم کسان نقد خاطم گنند بالک
حکایت یکی از ملوک عجم طبیبی را بخدمت مصطفی صلعم فرستاد
سالی در دیار عرب بود و کسی تجربه پیش وی نیاورد و معالجه
از وی در نخواست پیش پیغمبر علیه السلام آمد و گله کرد که من
بنده را برای معالجت اصحاب بخدمت فرستاده اند درین
مدت کسی التفاتی نکرد تا خدمتی که بر بنده متعین است
بجای آرد رسول گفت علیه السلام این طایفه را طریقیست
که تا اشتها غالب نشود چیزی نخورند و هنوز اشتها باقی باشد
که دست از طعام بدارند حکیم گفت اینست موجب تندرستی
زمین خدمت ببوسید و برفت سخن آنگه کند حکیم آغاز
یا سر انگشت سوی لقمه دراز که ز ناگفتنش خلل زاید
یا ز ناخوردنش بجان آید لاجرم حکمتش بود گفتار
خوردنش تندرستی آرد بار حکایة در سیرت اردشیر
بابکان آمده است که حکیم عرب را پرسیدند که روزی
چه مایه طعام باید خوردن گفت صد درم سنگ کفایت کند
گفت این قدر چه قوت دهد گفت هذا المقدار
یحملک و ما زاد علی ذالک فانت حامله یعنی این قدر ترا بر
پای میدارد و هرچه برین زیادت کنی تو حمال آنی
خوردن برای زیستن و ذکر کردنست تو معتقد که زیستن از بهر خوردنست
دو درویش خراسانی ملازم صحبت یکدیگر سفر کردندی
یکی ضعیف بود که بعد دو شب افطاری کردی و دیگر قوی که

هر روز سه بار خوردی اتفاقا بر در شهری بتهمت جاسوسی گر
فتار آمدند هر دو را بخانه کردند و در بگل برآوردند بعد از
دو هفته معلوم شد که بیگناه‌اند قوی را دیدند مرده و ضعیف
جان بسلامت برده مردم درین تعجب بماندند حکیمی گفت
بخلاف این عجب بودی این یکی بسیار خوار بوده است
و طاقت بی نوایی نیاورد بسختی هلاک شد وان دگر
خویشتن دار بود لاجرم بر عادت خویش صبر کرد و بسلامت
بماند **قطعه** چو کم خوردن طبیعت شد کسی را
چو سختی پیشش آید سهل گیرد و گر تن پرور است اندر فراخی
چو تنگی بیند از سختی بمیرد **حکایت** یکی از حکما پسر را
نهی کرد از بسیار خوردن که سیری مردم را رنجور کند گفت ای پدر
گرسنگی خلق را بکشد نشنیده که ظریفان گفته‌اند بسیری
مردن به که گرسنگی بردن گفت اندازه نگه دار کلوا و
اشربوا ولا تسرفوا **بیت** نه چندان بخور کز دهانت برآید
نه چندانکه از ضعف جانت برآید

بیت

با آنکه در وجود طعامست عیش نفس	رنج آورد طعام که بیش از قدر بود
گر گلشکر خوری بتکلف زیان کند	ور نان خشک دیر خوری گلشکر بود

حکایت رنجوری را گفتند دلت چه خواهد گفت آنکه دلم چیزی
نخواهد گفت **بیت** معده چو کج گشت و شکم درد خاست
سود ندارد همه اسباب راست **حکایت** بقالی را درمی چند بر
صوفیان در واسط گرد آمده بود هر روز مطالبت کردی

و سخنهای با خشونت گفتی و اصحاب از تعنت او خسته
خاطر همی بودند و از تحمل چاره نبود صاحب دلی در آن
میان گفت نفس را وعده دادن بطعام آسانترست که
بقال را بدرم **بیت** ترک احسان خواجه اولیتر
کاحتمال جفای بوابان بتمنای گوشت مردن به
که تقاضای زشت قصابان **حکایت** جوانمردی را
در جنگ تاتار جراحتی هول رسید گفت فلان بازرگان
نوشدارو دارد اگر بخواهی باشد که دریغ ندارد و گویند
آن بازرگان ببخل منسوب بود **بیت** کس ندیدی در جهان
گر بجای نانش اندر سفره بودی آفتاب تا قیامت روز روشن
جوانمرد گفت اگر نوشدارو خواهم دهد یا ندهد
و اگر دهد منفعت کند یا نکند باری خواستن از و زهر
کشنده است **بیت** هرچه از دونان بمنت خواستی
در تن افزودی و از جان کاستی و حکما گفته‌اند آب
حیات اگر فروشند فی المثل بآب روی دانا نخرد
که مردن بعلت به از زندگانی بمذلت **بیت** ترش روی
اگر حنظل خوری از دست خوش خوی به از شیرینی از دست
حکایت یکی از علما خورنده بسیار داشت و کفاف
اندک و با یکی از بزرگان که درو حسن ظنی بلیغ داشت
بگفت روی از توقع او درهم کشید و تعرض سؤال از اهل
ادب در نظرش قبیح آمد **بیت** ز بخت روی ترش کرده پیش یار عزیز

مرو که عیشش برو نیز تلخ گردانی بحاجتی که روی تازه روی و خندان رو
فرو نبندد کار گشاده پیشانی آورده اند که اندکی
چیزی در وظیفه او زیادت کرد و بسیاری از ارادت کم
دانشمند چو از چند روز مودت معهود برقرار ندید
گفت شعر بئس المطاعم حین الذل تکسبها
القدر منتصب والقدر مخفوض بیت نانم افزود و آبرویم کاست
بی نوایی به از مذلت خواست حکایت درویشی را ضرورتی
پیش آمد کسی گفت فلان نعمتی دارد بیقیاس اگر
بر حاجت تو واقف گردد همانا در قضای آن توقف
روا ندارد گفت من او را ندانم گفت منت رهبری کنم دستش
گرفت تا منزل آن شخص درآورد یکی را دید لب
فروهشته و تند نشسته برگشت و سخن نگفت کسی
گفتش چه کردی گفت عطای او را بلقای او بخشیدم قطعه
اگر گویی غم دل با کسی گوی که از رویش بنقد آسوده گردی
مبر حاجت بنزدیک ترشروی که از خوی بدش فرسوده گردی
حکایت خشکسالی باسکندریه در عنان طاقت درویش
از دست رفته بود درهای آسمان بر زمین بسته و فریاد اهل
زمین بر آسمان پیوسته نماند جانور وحش و ماهی و مور
که بر فلک نشد از بی مرادی افغانش عجب که دود دل خلق جمع می‌نشود
که ابر گردد و طوفان دیده بارانش در چنین سالی مخنثی دور
از دوستان که سخن در وصف او ترک ادبست خاصه

در حضرت بزرگان و بطریق اهمال از آن درگذشتن
هم نشاید که طایفه بر عجز گوینده حمل کنند برین دو بیت
اختصار کنیم که اندک دلیل بسیاری باشد و مشتی نمونه
خرواری بیت گر تتری بکشد آن مخنث را تتری را دگر نباید کشت
چند باشد چو جسر بغدادش آب در زیر و آدمی بر پشت
چنین شخصی که یک طرف از نعت او شنیدی درین سال نعمتی
بیکران داشت تنگدستان را سیم و زر دادی و مسافران
سفره نهادی گروهی درویشان از جور فقر و فاقه
بطاقت رسیده بودند سر از موافقت باز زدم و گفتم بیت
نخورد شیر نیم خورده سگ ور بسختی بمیرد اندر غار
تن به بیچارگی و گرسنگی بنه و دست پیش سفله مدار
گر فریدون شود بنعمت و ملک بی هنر را بهیچکس مشمار
پرنیان و نسیج بر نااهل لاجورد و طلاست بر دیوار حکایت
حاتم طایی را گفتند از تو بزرگ همت تر دیده یا شنیده
گفت بلی روزی چهل شتر قربان کرده بودم امرا
عرب را و بگوشه صحرایی بحاجتی برون رفتم خارکنی را دیدم
پشته فراهم آورده گفتمش بمهمان حاتم چرا نروی که خلقی
بر سماط او گرد آمده اند گفت بیت
هر که نان از عمل خویش خورد منت حاتم طایی نبرد
حاتم او را انصاف داد که من او را بهمت و جوانمردی از خود بالا
دیدم حکایت موسی علیه السلام درویشی را دید که

از برهنگی بریگ اندر شده گفت ای موسی دعا کن تا خدای
عز و جل مرا کفافی دهد که از بی طاقتی بجان آمدم موسی دعا
کرد و برفت پس از چند روزی که باز آمد از مناجات مرد را
دید از برهنگی گرفتار و خلقی انبوه بر او گرد آمده گفت این
چه حالتست گفتند خمر خورده است و عربده کرده و کسی
کشته اکنون بقصاص فرموده‌اند و لطیفان
گفته‌اند **بیت** گربه مسکین اگر پر داشتی
تخم گنجشک از جهان برداشتی عاجز باشد که دست قوت یابد
برخیزد و دست عاجزان برتابد ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا فی الارض موسی بحکمت جهان آفرین اقرار کرد
و بتجاسر خویش استغفار ماذا اخاضک یا مغرور فی الخطر
حتی هلکت فلیت النمل لم یطر سفله چو جاه آمد و سیم و زرش
سیلی خواهد بضرورت سرش ای سلیم آبت ز سرچشمه ببند
که چو پر شد نتوان بستن جوی آن نه شنیدی که فلاطون چه گفت
مور همان به که نباشد پرش آنکس که توانگرت نمیگرداند
او مصلحت تو از تو بهتر داند **حکایت** اعرابیی را دیدم در حلقه
جوهریان بصره که حکایت همی کرد که وقتی در بیابانی راه گم
کرده بودم و از زاد معنی با من چیزی نبود و دل بر هلاک
نهاده که ناگاه کیسه‌ای یافتم پر مروارید هرگز آن ذوق و شادی
فراموش نکنم که پنداشتم که گندم بریانست باز آن
تلخی و نومیدی که معلوم کردم که مرواریدست **بیت**

در بیابان خشک و ریگ روان تشنه را در دهان چه در چه صدف
مرد بی توشه کوفتاد از پای بر کمربند او چه زر چه خزف
حکایت یکی از عرب در بیابانی از غایت تشنگی میگفت
یا لیت قبل منیتی یوما افوز بمنیتی نهرا تلاطم رکبتی و اظل املأ قربتی
حکایت همچنین در قاع بسیط مسافری گم شده بود
و قوت و قوتش به آخر آمده و درمی چند بر میان داشت
بسیار بگردید و ره بجایی نبرد پس بسختی هلاک شد طایفه
برسیدند و درمها دیدند پیش رویش نهاده و بر خاک نبشته
قطعه گر همه زر جعفری باشد مرد بی توشه ره نرود
در بیابان فقیر سوخته را شلغم پخته به که نقره خام
حکایت هرگز از دور زمان ننالیده ام و روی از
گردش آسمان در هم نکشیده مگر وقتی پایم برهنه بود و
استطاعت پای پوشی نداشتم بجامع کوفه درآمدم دلتنگ
یکی را دیدم که پای نداشت سپاس نعمت حق بجای آوردم
و بر بی کفشی صبر کردم مرغ بریان بچشم مردم سیر
کمتر از برگ تره بر خوانست وانکه را دستگاه و قدرت نیست
شلغم پخته مرغ بریانست **حکایت** یکی از ملوک با چند
خاصان در شکارگاهی بزمستان از عمارت دور افتاد
تا شب درآمد خانه دهقانی دیدند ملک گفت شب آنجا رویم تا
زحمت سرما نباشد یکی از وزرا گفت لایق قدر پادشاهان
نیست بخانه دهقانی التجا کردن هم اینجا خیمه زنیم و آتش کنیم

دهقان از خبر شد ما حضری ترتیب کرد و پیش آورد و زمین
ببوسید و گفت قدر بلند سلطان بدین قدر نازل نشدی
ولیکن نخواستند که قدر دهقان بلند گردد سلطان را خوش آمد
شبانگاه بمنزل او نقل کردند بامدادانش خلعت و نعمت
بخشیدند شنیدند که قدمی چند در رکاب سلطان همی رفت
و همی گفت بیت
ز قدر و شوکت سلطان نگشت چیزی کم
از التفات بمهمان سرای دهقانی کلاه گوشه دهقان بآفتاب رسید
که سایه بر سرش انداخت چون تو سلطانی

حکایت گدایی هول را
حکایت کنند که نعمتی وافر اندوخته بود یکی از پادشاهان گفتش
همی نمایند که مال بیکران داری و ما را مهمی است اگر ببرخی
از آن دستگیری کنی چون ارتفاع رسد وفا کرده شود و شکر
گفته گفت ای خداوند روی زمین لایق قدر بزرگوار
پادشاه نباشد دست همت بمال من آلوده کردن که جو جو
بگدایی فراهم آورده‌ام گفت غم نیست که بکافر میدهم
الخبیثات للخبیثین مثنوی گر آب چاه نصرانی نه پاکست
جهود مرده میشوییم چه باکست شنیدم که سر از فرمان
ملک باز زد و حجت آوردن و شوخ چشمی کردن گرفت بفرمود تا
مضمون خطاب ازو بزجر و توبیخ مستخلص کردانیدند

بیت
بلطافت چو بر نیاید کار سر به بی
حرمتی کشد ناچار شبی در جزیره کیش مرا بحجره خویش
خویش برد و همه شب نیارامید از سخنهای پریشان گفتن

بی تمیزم که مال بیکرانش فلان انبارم بترکستانست و فلان
بضاعت بهندوستان و این قباله فلان زمین است
و فلان چیز فلان کس را ضمین است گاه گفتی خاطر اسکندریه
دارم که هوایی خوش است باز گفتی که دریای مغرب
مشوش است سعدیا سفری دیگر در پیش است سعدیا
کدام سفر است که هیچ اگر کنیم نباید گفتم گوگرد پارسی
بچین خواهم برد که شنیدم که قیمتی عظیم دارد و از آنجا کا
چینی بروم و دیبای رومی بهند و فولاد هندی بحلب
و آبگینه حلبی بیمن و برد یمانی بپارس و از آن پس ترک
سفر کنم و بدکانی بنشینم انصاف ازین ماخولیا چند
فرو گفت که بیش طاقت گفتنش نماند گفت ای سعدی تو
هم سخنی بگوی از آنها که دیده و شنیده گفتم **بیت**
آن شنیدستی که در صحرای غور بار سالاری بیفتاد از ستور
گفت چشم تنگ دنیادوست را یا قناعت پر کند یا خاک گور
مالداری را شنیدم که به بخل چنانکه حاتم
در کرم ظاهر حالش بنعمت دنیا آراسته و خست نفس جبلی
در وی همچنان متمکن تا بجایی که نانی بجانی از دست ندادی
و گربه ابوهریره را بلقمه ننواختی و سگ اصحاب کهف را
استخوانی نینداختی فی الجمله خانه او را کس ندیدی
در گشاده و سفره او را سر گشاده بیت
درویش بجز بوی طعامش نشنیدی مرغ از پس نان خوردن او ریزه نچیدی

شنیدم که بدریای مغرب اندر راه مصر بار کرده بود و
خیال فرعونی در سر داشت حتی اذا ادرکه الغرق بادی
مخالف میان کشتی بر آمد با طبع ملولت چکند دل که نسازد
شرطه همه وقتی نبود لایق کشتی دست دعا بر آورد و فریاد
بیفایده خواندن گرفت فاذا رکبوا فی الفلک دعوا الله
مخلصین له الدین **بیت** دست تضرع چسود بنده محتاج را
وقت خدا بر دعا وقت کرم در بغل از زر و سیم راحتی برسان
خویشتن هم تمتعی برگیر وانکه این خانه کز تو خواهد ماند
خشتی از سیم و خشتی از زر گیر
آورده اند که در مصر اقارب درویش داشت بعد
از هلاک او به بقیت مال او توانگر شدند جامهای
کهن بمرگ او بدریدند و خز و دمیاطی بریدند و هم در آن
هفته یکی را دیدم از ایشان بر بادپایی سوار و غلامی در پی
دوان وه که گر مرده باز گردیدی بمیان قبیله و پیوند
رد میراث سختتر بودی وارثانرا ز مرگ خویشاوند
بسابقه معرفتی که میان ما بود آستینش گرفتم و گفتم
بخور ای نیک سیرت سره مرد کان نگون بخت گرد کرد و نخورد
حکایت صیادی ضعیف را ماهی قوی بدام
اندر افتاد طاقت حفظ آن نداشت ماهی برو غالب آمد
و دام از دستش در ربود و برفت **بیت**
شد غلامی که آب جو آرد آب جوی آمد و غلام ببرد
دام هر بار ماهی آوردی ماهی این بار رفت و دام ببرد

مثنوی صیاد نه هر بار شکاری ببرد
یک روز بمی که پلنگش بدرد دیگر صیادان دریغ
خوردند و ملامتش کردند که چنین صیدی در دامت افتاد و
ندانستی نگاه داشتن گفت ای برادر چه توان کردن
مرا روزی نبود و ماهی را همچنان روزی مانده بود حکمت
صیاد بی روزی ماهی در دجله نگیرد و ماهی بی اجل
بر خشک نمیرد **حکایت** دست و پا بریده هزار
پایی را بکشت صاحبدلی برو بگذشت و گفت سبحان الله
با هزار پای که داشت از بی دست و پایی نتوانست
گریخت چو آید ز پی دشمن جان ستان ببندد اجل پای مرد دوان
در آن دم که دشمن پیاپی رسید کمان کیانی نشاید کشید
حکایت ابلهی را دیدم سمین خلعتی در
بر و مرکبی تازی در زیر و قصبی مصری بر سر کسی
گفت سعدی چگونه همی این دیبای معلم برین حیوان لایعلم
شعر قد شابه بالوری حمارا عجلا جسدا له خوار
گفته اند یک خلعت زیبا به از هزار خلعت دیبا
بآدمی نتوان گفت ماند این حیوان مگر دراعه و دستار و نقش بیرونش
بگرد در همه اسباب و ملک و هستی او که هیچ چیز نبینی حلال جز خونش
قطعه شریف اگر متضعف شود خیال مبند
که پایگاه بلندش ضعیف خواهد شد ور آستانه سیمین بمیخ زر بسازند
گمان مبر که یهودی شریف خواهد بود **حکایت** دزدی

گدایی را گفت شرم نداری دست از برای جوی سیم
پیش هر لئیم دراز کردن گدا گفت **بیت** :
دست دراز از پی یک حبه سیم به که ببرند به دانگی و نیم
حکایت مشت زنی را حکایت کنند که از دهر مخالف
بفغان آمده و حلق فراخ از دست تنگ او بجان رسیده
شکایت پیش پدر برد و اجازت خواست که عزم سفر
دارم مگر بقوت بازو دامن کامی بکف آرم که بزرگان
گفته اند فضل و هنر ضایعست تا ننمایند
عود بر آتش نهند و مشک بسایند پدر گفت ای پسر خیال
محال از سر بدر کن و پای قناعت در دامن کش که خردمندان
گفته اند دولت نه بکوشیدنست چاره کم جوشیدنست
بیت اگر بهر سر موییت صد خرد باشد
خرد بکار نیاید چو بخت بد باشد بیت
گر نخواهد گرفت دامن دولت بزور کوشش بی فایدست وسمه بر ابروی کور
بیت چه کند زورمند وارون بخت بازوی بخت به که بازوی سخت
پسر گفت ای پدر فواید سفر بسیار است از نزهت خاطر
و جر منافع و دیدن عجایب و شنیدن غرایب و تفرج بلدان
و محاورت خلان و تحصیل جاه و ادب و مزید مال و مکتسب
و معرفت یاران و تجربت روزگاران چنانکه سالکان
طریقت گفته اند **بیت** تا بدکان و خانه در گروی
هرگز ای خام آدمی نشوی خیز و اندر جهان تفرج کن

بیشتر زان که از جهان بروی : پدر گفت ای
پسر خیال محال از سر بدر کن و پای قناعت در دامن کش
که خردمندان گفته اند منافع سفر بسیار است ولیکن مسلم
پنج طایفه راست نخستین بازرگانی که با وجود نعمت
و مکنت و غلامان و کنیزکان دلاویز و شاگردان چابک
هر روز بشهری و هر شب بمقامی و هر دم بتفرجگاهی
از نعیم دنیا متمتع بیت منعم بکوه و دشت و بیابان غریب نیست
هر جا که رفت خیمه زد و خوابگاه ساخت وانرا که بر مراد جهان نیست دسترس
در زاد و بوم خویش غریبست و ناشناخت دوم عالمی که بمنطق
شیرین و قوت فصاحت و مایه بلاغت هر جا که رود
بخدمت او اقدام نمایند و اکرام کنند **قطعه**
وجود مردم دانا مثال زر طلاست که هر کجا که رود قدر و قیمتش دانند
بزرگزاده نادان بشهروا ماند که در دیار غریبش بهیچ نستانند
سیوم خوب رویی که درون صاحبدلان بمخالطت وی
میل کند که بزرگان گفته اند که اندکی جمال به از بسیاری
مال و گویند روی زیبا مرهم دلهای خسته است و کلید درهای
بسته لاجرم صحبت او را همه جا غنیمت شناسند و خدمتش
واجب دانند بیت شاهد آنجا که رود عزت و حرمت بینند
ور برانند بقهرش پدر و مادر خویش پر طاوس در اوراق مصاحف دیدم
گفتم این منزلت از قدر تو میبینم بیش گفت خاموش که هر کس که جمالی دارد
بیت هر کجا پای نهد دست ندارندش پیش

بیت چون در پسر موافقی و دلبری نبود
اندیشه نیست گر پدر از وی بری بود او جوهرست گو صدفش در جهان مباش
در یتیم را همه کس مشتری بود چهارم خوش آوازی که بحنجره
داودی آب از جریان و مرغ از طیران باز دارد پس
بوسیلت آن فضیلت دل مشتاقان صید کند و ارباب
معنی بمنادمت او رغبت نمایند و بانواع خدمت
سمعی الی حسن الاغانی من ذا الذی جس المثانی
بیت چه خوش باشد آهنگ نرم حزین
بگوش حریفان مست صبوح به از روی زیباست آواز خوش
که این حظ نفس است و آن قوت روح پنجم کمینه پیشه وری
که بسعی بازو کفافی حاصل کند تا آب روی از بهر نان ریخته
نگردد چنانکه گفته اند بیت گر بغریبی رود از شهر خویش
سختی و محنت نبرد پنبه دوز ور بخرابی رود از مملکت
گرسنه خسبد ملک نیم روز چنین صفتها که بیان کردم
ای پسر در سفر موجب جمعیت خاطرست و داعیه طیب عیش و آنک
ازین جمله بی بهره است بخیال باطل در جهان برود و
دیگر کسش نام و نشان نبرد و نشنود بیت
هر آنکه گردش گیتی بکین او برخاست بغیر مصلحتش رهبری کند ایام
کبوتری که دگر آشیان نخواهد دید قضا همی بردش تا بسوی دانه و دام
بیت از آنکه نه حرفتی و نه فضلی نه سیمی کز اصل زند کاینست
دگر گرد جهان دویدن او را از غایت خامی و قلبانیست

پسر گفت ای پدر قول حکما را چگونه مخالفت کنم که رزق
اگر چه مقسوم است باسباب حصول آن تعلق دارد
شرطست و بلا اگر چه مقدر از ابواب دخول آن
حذر واجب قطعه رزق اگر چند بیگمان برسد
شرط عقلست جستن از درها گر چه کس بی اجل نخواهد مرد
تو مرو در دهان اژدرها درین صورت که منم با پیل دمان
بزنم و با شیر ژیان پنجه افکنم پس مصلحت آنست ای پدر که
سفر کنم کز این بیش طاقت بی نوایی نمی آرم بیت
چون مرد بر فتاد ز جای و مقام خویش دیگر چه غم خورد همه آفاق جای اوست
شب هر توانگری بسرایی همی رود درویش هر کجا که شب آمد سرای اوست
این بگفت و پدر را وداع کرد و همت خواست و روان شد
و با خویشتن همی گفت بیت هنرور چو بختش نباشد بکام
بجایی رود کش ندانند نام همی برسید با کنار آبی
که سنگ از صلابت او بر سنگ همی آمد و خروشش
بفرسنگ میرفت سهمگن آبی که مرغابی در وی ایمن نبودی
کمترین موج آسیا سنگ از کنارش در ربودی گروهی
مردمانرا دید هر یک بقراضه در معبر نشسته و رخت
سفر بسته جوانرا دست عطا بسته بود زبان ثنا برگشود
چندانک زاری کرد یاری نکردند ملاح بی مروت ازو
بر بخندید و گفت بیت زر نداری نتوان رفت بزور از دریا
زور ده مرده چه باشد زر یک مرده بیار جوانرا دل از طعنه

ملاح بهم برآمد خواست که ازو انتقام کشد کشتی رفته بود آواز داد و گفت اگر بدین جامه که پوشیده‌ام قناعت کنی دریغ نباشد ملاح طمع کرد و کشتی باز گردانید

بیت

بدوزد شره دیده هوشمند | درآرد طمع مرغ و ماهی به بند

چندانکه ریش و گریبانش بدست جوان افتاد بخود درکشید و بی محابا فرو کوفت یارش از کشتی بدر آمد تا پشتی کند درشتی دید و پشت بداد جز این چاره نداشتند که با او بمصالحت گرایند و باجرت بمسامحت نماید

مثنوی

چو پرخاش بینی تحمل بیار | که سهلی ببندد در کارزار

بشیرین زبانی و لطف و خوشی | توانی که پیلی بمویی کشی

لطافت کن آنجا که بینی ستیز | نبرد قز نرم را تیغ تیز

بعذر ماضی در قدمش افتادند و بوسه چند بنفاق بر سر و رویش دادند پس بکشتی درآوردند و روان شدند تا برسیدند بستونی از عمارت یونان در آب ایستاده ملاح گفت کشتی را خللی هست یکی از شما که زورآورتر است باید که بدین ستون برود و خطام کشتی بگیرد تا عمارت کنیم جوان بغرور دلاوری که در سر داشت از خصم دل‌آزرده نیندیشید و قول حکما که گفته‌اند هر کرا رنجی بدل رسانیدی اگر در عقب آن صد راحت برسانی از پاداش آن یک رنجش ایمن مباش که پیکان از جراحت بدر آید و آزار در دل بماند

بیت

شو ایمن که تنگدل کردی | چون ز دستت دلی تنگ آید

سنگ بر باره حصار مزن | که بود کز حصار سنگ آید

چندانکه مقود کشتی بساعد بر پیچید و بالای ستون رفت ملاح زمام از کفش درگسلانید و کشتی براند بیچاره متحیر بماند روزی دو بلا و محنت دید خوابش گریبان گرفت و در آب انداخت از حیاتش رمقی مانده بود برگ درختان خوردن گرفت و بیخ گیاهان برآوردن تا آنگاه که قوت یافت سر در بیابان نهاد تشنه و بیطاقت بسر چاهی رسید قومی بر او گرد آمده و شربتی به پشیزی می‌آشامیدند جوان را پشیزی نبود طلب کرد و بیچارگی نمود رحمت نیاوردند دست تعدی دراز کرد میسر نشد تنی چند را فرو کوفت مردان غلبه کردند و بی محابا بزدند و مجروح شد

پشه چو پر شد بزند پیل را | با همه تندی و صلابت که اوست

مورچگان را چو بود اتفاق | شیر ژیان را بدرانند پوست

بحکم ضرورة در پی کاروان افتاد و برفت شبانگاه برسیدند بمقامی که پر خطر بود کاروانیان را دید لرزه بر اندام افتاده و دل بر هلاک نهاده گفت اندیشه مدارید که درین میان یکی منم که تنها پنجاه مرد را جواب دهم و دیگر جوانان یاری کنند این بگفت و مردم کاروان را دل بلاف او قوی گشت و بصحبتش شادمانی کردند و بزاد و آبش دستگیری کردند جوان را آتش معده بالا

گرفته بود و عنان طاقت از دست رفته لقمه چند از
اشتها تناول کرد و دمی چند آب در سرش آشامید و
پیرمردی جهاندیده در آن کاروان بود گفت ای یاران من
ازین بدرقه ایمن نیستم و اندیشناکم بیش از آنکه از دزدان چنا
حکایت کنند که عربی را درمی چند گرد آمده بود و شب
از تشویش دزدان تنها در خانه خوابش نمی برد یکی از
دوستان بر خود خواند تا وحشت تنهایی بدیدار وی
منصرف کند شبی چند در صحبت او بود چندانکه بر درمهاش
وقوف یافت ببرد و بخورد و سفر کرد بامدادان عرب را
دیدند گریان و عریان کسی گفت حال چیست مگر آن درمها
قطعه
دزد ببرد گفت لا والله بدرقه برد
هرگز ایمن ز مار ننشستم چون بدانستم آنچه عادت اوست
زخم دندان دشمنی بتر است که نماید بچشم مردم دوست
چه دانید اگر این هم از جمله دزدان است در میان ما
بعیاری تعبیه شده تا بوقت فرصت یاران را خبر کند
مصلحت آن بینم که مر او را خفته بگذاریم و رخت برداریم
جوانان را تدبیر پیر استوار آمد و مهابتی از مشت زن
در دل گرفتند و رخت برداشتند و جوان را خفته بگذاشتند
آنگه خبر یافت که آفتابش در کتف تافت سر برآورد و کاروان را
ندید بیچاره بسی بگردید و ره بجایی نبرد تشنه و گرسنه
روی بر خاک و دل بر هلاک نهاده میگفت

من ذا الذی یحدثنی وزم العیس ما للغریب سوی الغریب انیس
درشتی کند با غریبان کسی که نابرده باشد بغربت بسی
مسکین درین بود که پادشه زاده بصید از لشکریان
دور افتاده بود بالای سرش ایستاده همی شنید
و در هیاتش همی نگرید صورت ظاهرش پاکیزه و
صورت حالش پریشان گفت از کجایی و بدین جایگه چون
افتادی برخی از آنچه بر سر او رفته بود اعاده کرد ملک
زاده را بر حال تباه وی رحمت آمد و خلعت و نعمت
داد و معتمدی با وی بفرستاد تا بشهر خویش آمد پدر بر
دیدن او شادمانی کرد و بسلامت حالش شکر گزارد
شبانگه از آنچه بر سر او گذشته بود از حالت کشتی
و جور ملاح و جفای روستاییان بر سر چاه و غدر کاروانیان
با پدر بگفت پدر گفت ای پسر نگفتمت هنگام
رفتن که تهیدستان را دست دلیری بسته است و پنجه شیری
شکسته **مثنوی** چه خوش گفت آن تهیدست سلحشور
جوی زر بهتر از پنجاه من زور پسر گفت ای پدر هر آینه تا رنج نبری
گنج برنداری و تا جان در خطر ننهی بر دشمن ظفر نیابی
و تا دانه پریشان نکنی خرمن برنگیری نبینی باندک مایه
رنجی که بردم چه تحصیل راحت کردم و بنیشی که خوردم
چه مایه عسل آوردم **بیت** گرچه بیرون ز رزق نتوان خورد
در طلب کاهلی نباید کرد غواص اگر اندیشه کند کام

گفت

هرگز نکند در گرانمایه به خنگ آسیا سنگ زیرین متحرک
نیست لاجرم تحمل بار گران همی کند

قطعه

چه خورد شیر شرزه در بن غار باز افتاده را چه قوت بود
گر تو در خانه صید خواهی کرد دست و پایت چو عنکبوت بود

پدر گفت ای پسر ترا درین نوبت فلک یاوری کرد
و اقبال رهبری که صاحب دولتی بتو رسید و بر تو بخشید
و کسر حالت را بتفقدی جبر کرده چنین اتفاق نادر افتد
و بر نادر حکم نتوان کرد

بیت

صیاد نه هر بار شغالی ببرد
افتد که یکی روز پلنگش بدرد چنانکه یکی را از ملوک پارس
نگینی گرانمایه در انگشترین بود باری بحکم تفرج با تنی چند
خاصان بمصلای شیراز بیرون رفت فرمود تا انگشترین
بر گنبد عضد نصب کردند تا هر که تیر از حلقه انگشترین
بگذراند خاتم او را باشد اتفاقا چهارصد حکم انداز در خدمت
او بودند جمله خطا کردند مگر کودکی که بر بام رباطی
ببازیچه تیر از طرف می انداخت باد صبا تیر او از
حلقه انگشترین بگذرانید و خلعت و نعمت یافت
و خاتم بوی ارزانی داشت آورده اند که پسر تیر و کمان را
بسوخت گفتند چرا چنین کردی گفت تا رونق نخستین
برجای ماند

قطعه

که بود کز حکیم روشن رای
بر نیاید درست تدبیری گاه باشد که کودکی نادان
بغلط بر هدف زند تیری

درویشی را دیدم که

عابدی در بادیه نشسته بود و در بر روی از جهان بسته و ملوک
و اغنیا در چشم همت او شوکت و هیبت نمانده بود

قطعه

هر که بر خود در سوال گشاد تا بمیرد نیازمند بود
آز بگذار و پادشاهی کن گردن بی طمع بلند بود

یکی از ملوک آن طرف اشارت کرد که توقع باخلاق
مردان چنین است که با بنان و نمک موافقت کنند
شیخ رضا داد بحکم آنکه اجابت دعوت سنت است
دیگر روز ملک بعذر قدمش رفت عابد از جای برجست
و ملک را در کنار گرفت و تلطف کرد و ثنا گفت و تر
که شیخ را چندین ملاطفت که امروز با پادشه کردی
خلاف عادت بود و دیگر ندیدیم شیخ گفت

بیت

حاجت است آنکه پیش سرو و زنت خم میکند و بالا را
هر کرا بر بساط بنشستی واجب آمد بخدمتش برخاست

گوش تواند که همه عمر وی
نشنود آواز دف و چنگ و نی دیده شکیبد ز تماشای باغ
بی گل و نسرین بسر آید دماغ ور نبود بالش آکنده پر
خواب توان کرد حجر زیر سر ور نبود دلبر همخوابه پیش
دست توان کرد در آغوش خویش وین شکم بی هنر پیچ پیچ
صبر ندارد که بسازد بهیچ

باب چهارم در فواید خاموشی

یکی را از دوستان گفتم امتناع سخن گفتنم
بعلت آن اختیار آمده است که غالب اوقات در سخن

نیک و بد اتفاق افتد و در دیدهٔ دشمنان جز بدی نمی‌آید
گفت دشمن آن به که نیکی نبیند **شعر**
واخو العداوة لا یمر بصالح الا و یلمزه بکذاب اشر
بیت
هنر بچشم عداوت بزرگتر عیبست گلست سعدی و در چشم دشمنان خارست
نور گیتی فروز چشمهٔ هور زشت باشد بچشم موشک کور

حکایت
بازرگانی را هزار دینار خسارت افتاد
پسر را گفت نباید که این سخن با کسی در میان نهی
گفت ای پدر فرمان تراست نگویم ولیکن خواهم که مرا
بر فایدهٔ آن مطلع گردانی که مصلحت در نهان داشتن
چیست گفت تا مصیبت دو نشود یکی نقصان مایه
و دیگر شماتت همسایه **بیت** مگوی اندوه خویش با دشمنان
که لاحول گویند شادی کنان

حکایت
جوانی خردمند
از فنون فضایل حظی وافر داشت و طبعی نافر چندانکه
در محافل دانشمندان نشستی زبان سخن ببستی باری پدرش
گفت ای پسر تو نیز آنچه دانی بگوی گفت ترسم که بپرسند
و شرمساری برم از آنچ ندانم **بیت**
آن شنیدی که صوفیی میکوفت زیر نعلین میخی چند
آستینش گرفت سرهنگی که بیا نعل بر ستورم بند
بیت
نگفته ندارد کسی با تو کار ولیکن چو گفتی دلیلش بیار

حکایت
عالمی معتبر را مناظره افتاد با یکی از ملاحده
لعنهم الله علی حده با او بحجت بس نیامد سپر بینداخت و برگشت

یکی گفت ترا با چندین فضل و بلاغت که داری با بی
دینی بحث نماندی گفت علم من کتابست و حدیث
و گفتار مشایخ و او بدینها معتقد نیست و نمی‌شنود
مرا شنیدن کفر او بچه کار آید
بیت
آنکس که بقرآن و خبر زو نرهی آنست جوابش که جوابش ندهی

حکایت
جالینوس ابلهی را دید دست در گریبان دانشمندی
زده و بی‌حرمتی همی کرد گفت اگر این دانا بودی کار
وی با نادان بدینجا نرسیدی
بیت
دو عاقل را نباشد کین و پیکار نه دانایی ستیزد با سبکسار
اگر نادان بوحشت سخت گوید خردمندش بنرمی دل بجوید
دو صاحبدل نگه دارند مویی همیدون سرکشی و آزرم جویی
وگر بر هر دو جانب جاهلانند اگر زنجیر باشد بگسلانند
یکی را زشت‌خویی داد دشنام تحمل کرد و گفت ای خوب فرجام
بتر زانم که خواهی گفتن آنی که دانم عیب من چون من ندانی

حکایت
سحبان وائل را در فصاحت بی‌نظیر
نهاده‌اند بحکم آنکه سالی بر سر جمع سخن گفتی لفظی
مکرر نکردی و اگر همان اتفاق افتادی بعبارتی دیگر
و از جملهٔ آداب ندمای حضرت ملوک یکی اینست
سخن گرچه دلبند و شیرین بود سزاوار تصدیق و تحسین بود
چو یکبار گفتی مگو باز پس که حلوا چو یکبار خوردند بس

حکمت
یکی را از حکما شنیدم که میگفت هرگز کسی بجهل خویش

اقرار نکرده است مگر آنکه چون دیگری در سخن باشد همچنان ناتمام گفته سخن آغاز کند

سخن را سرست ای خردمند و بن
میاور سخن در میان سخن
خداوند تدبیر و فرهنگ و هوش
نگوید سخن تا نبیند خموش

حکایت تنی چند از بندگان سلطان محمود گفتند حسن میمندی را که سلطان امروز ترا چه گفت در فلان مصلحت گفت بر شما هم پوشیده نباشد گفتند آنچه با تو گوید با امثال ما روا داشتن ندارد گفت باعتماد آنکه داند که نگویم چرا می پرسید

بیت
نه در هر سخن بحث کردن رواست
خطا بر بزرگان گرفتن خطاست

مثنوی
چو گوید ملک با تو پنهان سخن
بسته و سر خویش بازی مکن

حکایت در عقد بیع سرایی متردد بودم جهودی گفت بخر من که از کدخدایان این محلتم وصف این خانه چنانکه هست از من پرس که هیچ عیبی ندارد گفتم بجز آنکه تو همسایه منی

قطعه
خانه را که چون تو همسایه است
ده درم سیم کم عیار ارزد
لیکن امیدوار باید بود
که پس از مرگ تو هزار ارزد

حکایت یکی از شعرا پیش امیر دزدان رفت و ثنا برخواند فرمود تا جامه ازو برکنند و او را از ده بیرون کنند سگان در قفای وی افتادند خواست تا سنگی بردارد و یخ گرفته بود عاجز شد گفت این چه بدفعل مردمان اند سگ را گشاده اند و سنگ را بسته امیر دزدان از غرفه بدید بخندید گفت ای حکیم از من چیزی بخواه گفت جامه خود میخواهم اگر انعام فرمایی

شعر
رضینا من نوالک بالرحیل

بیت
امیدوار بود آدمی بخیر کسان
مرا بخیر تو امید نیست بد مرسان

سالار دزدان را برو رحمت آمد و جامه باز فرمود و قبا پوستینی بران مزید کرد و درمی چند

حکایت منجمی بخانه درآمد بیگانه را دید با زن او بهم نشسته دشنام و سقط گفت و درهم افتادند و فتنه و آشوب خاست صاحب دلی برین واقف بود گفت

بیت
تو بر اوج فلک چه دانی چیست

حکایت خطیبی کریه الصوت خود را خوش آواز پنداشتی و فریاد بیهوده داشتی گفتی نعیب غراب البین در پرده الحان اوست یا آیت ان انکر الاصوات در شان او

شعر
اذا نهق الخطیب ابو الفوارس
له صوت یهد اصطخر فارس

مردم قریه بعلت جاهی که داشت بلیتش می کشیدند و اذیتش مصلحت نمی دیدند تا یکی از خطبای آن اقلیم که با او عداوتی نهانی داشت باری بپرسش او آمده بود گفتش ترا خوابی دیده ام خیر باد گفت چه دیدی گفت چنان دیدم که ترا آواز خوش بودی و مردمان از انفاس تو در راحت خطیب لختی بیندیشید و گفت این مبارک خوابست که دیدی که مرا بر عیب من واقف گردانیدی معلوم شد که آواز ناخوش دارم

و خلق از بلند خواندن من در رنج اند عهد کردم که ازین پس
خطبه نگویم مگر آهسته‌ای **بیت** از صحبت دوستان برنجم
کاخلاق بدم حسن نمایند عیبم هنر و کمال بینند
خارم گل و یاسمن نمایند هر انکس که پیشش نگویند کس
بچشمش نیاید کی عیب خویش یکی در مسجد
سنجار به تطوع بانگ نماز گفتی بآوازی که مستمعان را
ازو نفرت بودی و صاحب مسجد امیری بود عادل نیک
سیرت نمیخواستش که دل آزرده گردد گفت ای جوانمرد
مرین مسجد را موذنان قدیم هستند هر یک از ایشان را
پنج دینار مرتب داشته‌ام ترا ده دینار میدهم تا جایی
دیگر روی برین قول اتفاق کردند و برفت پس از مدتی
در گذرش پیش امیر باز آمد گفت ای خداوند بر من حیف کردی
که انجا که رفته‌ام بیست دینارم میدهند تا جایی
دیگر روم و قبول نمیکنم امیر از خنده بیخود گشت
و چیزی دیگر فرمود و گفت زنهار تا نستانی که به پنجاه
دینار راضی گردند **بیت** بتیشه کس نخراشد ز روی خارا گل
چنانکه بانگ درشت تو میخراشد دل **حکایت** ناخوش
آوازی بانگ بلند قرآن میخواند صاحب دلی برو بگذشت
و گفت ترا مشاهره چندست گفت هیچ گفت پس چرا میخوانی
گفت از بهر خدا میخوانم گفت از بهر خدا مخوان **مثنوی**
گر تو قرآن بدین نمط خوانی ببری رونق مسلمانی

باب پنجم در عشق و جوانی حسن میمندی را گفتند سلطان محمود چندین
بنده صاحب جمال دارد که هر یک بدیع جهانی اند
چگونه افتاده است که با هیچ یکی از ایشان میل و محبتی
ندارد چنانکه با ایاز که زیادت حسنی ندارد گفت هرچه در دل
فرو آید در دیده نکو نماید هر که سلطان مرید او باشد
گر همه بد کند نکو باشد وانکه را پادشه بیندازد **قطعه**
کسش از خیل خانه ننوازد **حکایت** گویند خواجه
نادر الحسن بود و باوی بسبیل مودت و دیانت نظری
داشت یکی از صاحبدلان گفت ای برادر چو او را
دوستی کردی توقع خدمت مدار که چون عاشق و معشوق
در میان آمد مالک و مملوک برخاست **بیت**
خواجه با بنده پری رخسار چون در آمد ببازی و خنده
نعجب گر چو خواجه حکم کند وین کشد بار ناز چون بنده
بیت غلام آبکش باید و خشت زن بود بنده نازنین مشت زن
حکایت پارسایی را دیدم بمحبت شخصی گرفتار
نه طاقت صبر و نه یارای گفتار چندانکه ملامت دیدی
و غرامت کشیدی ترک تصابی نگفتی و گفتی **بیت**
کوته نکنم ز دامنت دست ور خود بزنی به تیغ تیزم
بعد از تو ملاذ و ملجایی نیست هم در تو گریزم ار گریزم
باری ملامتش کردم و گفتم عقل نفیست را چه شد که
نفس خسیس غالب آمد زمانی بفکرت فرو رفت

وگفت **بیت** هر کجا سلطان عشق آمد نماند
قوت بازوی تقوی را محل پاکدامن چون زید بیچاره‌ی
تا گریبان اوفتاده در وحل **حکایت** یکی را
دل از دست رفته بود و ترک جان کرده و مطمح نظرش
جایی خطرناک و ورطه هلاک نه لقمه که متصور شدی
که بکام آید یا مرغی که بدام افتد **بیت**
چو در چشم شاهد نیاید زرت زر و خاک یکسان نماید برت
باری به نصیحتش گفتند ازین خیال محال تجنب
کن که خلقی هم بدین هوس اسیرند و پای در زنجیر بنالید و گفت
بیت دوستان گو نصیحتم مکنید که مرا دیده بر ارادت او
جنگ جویان بزور پنجه و کتف دشمنان را کشند و خوبان دوست
شرط مودت نباشد باندیشه جان دل از جانان برگرفتن
مثنوی تو که در بند خویشتن باشی عشق بازی دروغ زن باشی
گر نشاید بدوست ره بردن شرط عشقست در طلب مردن
گر دست رسد که آستینش گیرم ورنه بروم بر آستانش میرم
متعلقانش که نظر در کار او بود و شفقت بر روزگار
او پندش دادند و بندش نهادند سودی نکرد
دردا که طبیب صبر میفرماید وین نفس حریص را شکر میباید
لطیفه آن شنیدی که شاهدی بنهفت **حکایت**
با دل از دست داده میگفت تا ترا قدر خویشتن باشد

بیاض

پیش چشمت چه قدر من باشد **حکایت** آورده اند که
مرا با دشه زاده که مطمح نظر او بود خبر کردند که
جوانی بر سر این میدان مداومت می نماید خوش طبع شیرین
زبان سخنان لطیف بگوید و نکتهای بدیع ازو می شنوند
چنین معلوم همی شود که دل آشفته است و شوری در سر
دارد پسر دانست که دل آویخته اوست و این گرد
بلا انگیخته او مرکب بجانب او راند چون دید که نزدیک
او عزم آمدن دارد بگریست و گفت
آنکس که مرا بکشت باز آمد پیش مانا که دلش بسوخت بر کشته خویش
چندانکه ملاطفت کرد و پرسید که چه نامی و از کجایی
و چه صنعت دانی در قعر بحر مودت چنان غرق مانده بود
که مجال نفس زدن نداشت **بیت**
اگر خود هفت سبع از بر بخوانی چو آشفتی الف با تا ندانی
گفت سخنی با من چرا نگویی که هم از حلقه درویشانم
بلکه حلقه بگوش ایشانم آنگه بقوت استیناس محبوب
از میان تلاطم امواج محبت سر برآورد و گفت **مثنوی**
عجبست با وجودت که وجود من بماند تو بگفتن اندر آیی و مرا سخن بماند
این بگفت و نعره بزد و جان تسلیم کرد
عجب از کشته نباشد بدر خیمه دوست عجب آنست که چون جان بدر آورد سلیم
حکایت یکی را از متعلمان کمال بهجتی و طیب لهجتی
و معلم را از آنجا که حس بشریت است با حسن بشره او

معلمی داشت و زجر و توبیخ که بر کودکان دیگر کردی
در حق وی روا نداشتی وقتی که بخلوتش دریافتی گفتی

بیت

نه آنچنان بتو مشغولم ای بهشتی روی
که یاد خویشتنم در ضمیر آید ز دیدنت نتوانم که دیده در بندم
و گر مقابله بینم که تیر می‌آید باری پسر گفت ای استاد
چنانکه در آداب درس من نظر میفرمایی در آداب
نفسم همچنین تأمل فرمای تا در اخلاقم اگر ناپسندی
بینی که مرا آن پسند همی آید بر آنم اطلاع فرمای
تا در تبدیل آن سعی کنم گفت ای پسر این سخن از دیگری
پرس که آن نظر که مرا با تست جز هنر نمی‌بینم

بیت

چشم بداندیش که برکنده باد / عیب نماید هنرش در نظر
ور هنری داری و هفتاد عیب / دوست نبیند بجز آن یک هنر

حکایة شبی یاد دارم که یاری عزیز از در در
آمد چنانکه بیخود از جای برجستم که چراغم به آستین
کشته شد **شعر** سری طیف من یجلو بطلعته الدجی
شگفت آمد از بختم که این دولت از کجاست بنشست
و عتاب آغاز کرد که مرا در حال بدیدی چراغ بکشتی
بچه معنی گفتم بدو معنی یکی آنکه گمان بردم که آفتاب
برآمد و دیگر آنکه این بیتم بخاطر بگذشت

قطعه

چون گرانی بپیش شمع آید / خیزش اندر میان جمع بکش
ور شکرخنده‌ایست شیرین لب / آستینش بگیر و شمع بکش

حکایت یکی را دوستی که زمانها ندیده بود گفت
کجایی که مشتاق بوده‌ام گفت مشتاق به که ملول

بیت

دیر آمدی ای نگار سرمست / زودت ندهیم دامن از دست
بر آتش عشق آب تدبیر / چندانکه زدیم از نشست
معشوقه که دیر دیر بینند / باری کم از آنکه سیر بینند

حکمت شاهد که با رفیقان آید بجنگ کردن آید
بجفا کردن آمدست بحکم آنکه از غیرت و مضادت خالی نباشد
اذا جئتنی فی رفقة لتزورنی / وان جئت فی صلح وانت محارب
بیک نفس که برآمیخت یار با اغیار / بسی نماند که غیرت وجود من بکشد
بخنده گفت که من شمع جمعم ای سعدی / مرا از آن چه که پروانه خویشتن بکشد
یاد دارم که در ایام پیشین من و دوستی چون بادام دو مغز
در پوستی همصحبت داشتیم ناگاه اتفاق مغیب افتاد
پس از مدتی که باز آمد عتاب آغاز کرد که درین
مدت قاصدی نفرستادی گفتم دریغ آمدم که دیده
قاصد بجمال تو روشن گردد و من محروم

قطعه

یار دیرینه مرا گو بزبان توبه مده / که مرا توبه بشمشیر نخواهد بودن
رشکم آید که کسی سیر نگه در تو کند / باز گویم که کسی سیر نخواهد بودن

حکایت دانشمندی را شنیدم که بکسی مبتلا شده و
رازش از پرده برملا افتاده جور فراوان بردی و تحمل
بیکران کردی باری بلطافتش گفتم دانم که ترا در محبت
این منظور علتی و بنا بر محبتی بود پس با وجود این معنی:

لایق قدر علما نباشد خود را متهم گردانیدن در این مصلحت
که من بینی اندیشه کردم و صبر بر جفای او سهلتر آمد هیچ
که از دیدن او و حکیمان گویند که دل بر مجاهده نهادن
آسانتر است که چشم از مشاهده بر گرفتن

بیت

هر که دل پیش دلبری دارد ریش در دست دیگری دارد
آهوی پالهنگ در گردن نتواند بخویشتن رفتن
روزی از دست گفتمش زنهار چند از آن روز گفتم استغفار
نکند دوست زینهار از دوست دل نهادم بر آنچه خاطر اوست
گر بلطفم بنزد خود خواند ور بقهرم براند او داند

حکایت در عنفوان جوانی چنانکه افتد
و دانی با شاهدی سری و سری داشتم بحکم آنکه حلقی
طیب الادا و خلقی کالبدر اذا بدا

بیت

آنکه نبات عارضش آب حیات می‌خورد در شکرش نگه کند هر که نبات می‌خورد
اتفاقا بخلاف طبع از وی حرکتی بدیدم که نپسندیدم
دامن از او درکشیدم و مهره برچیدم و گفتم

مثنوی

برو هرچه می‌بایدت پیش گیر سر ما نداری سر خویش گیر
شنیدمش که همی رفت و میگفت **مثنوی**
شب پره گر وصل آفتاب نخواهد رونق بازار آفتاب نکاهد
این بگفت و سفر کرد و پریشانی او در من اثر کرد
فقدت زمان الوصل والمرء جاهل بقدر لذیذ العیش قبل المصائب

بیت

بازآی و مرا بکش که پیشت مردن

خوشتر که پس از تو زندگانی کردن اما بشکر و منت
باری بعد از مدتی بازآمد آن حلق داودی متغیر
شده و جمال یوسفی بزیان آمده بر سیب زنخدان
گرد غبار نشسته و بازار حسنش شکسته متوقع که
در کنارش گیرم کناره گرفتم و گفتم **بیت**
آن روز که خط شاهدت بود صاحب نظر از نظر براندی
وامروز بیامدی بصلحش کش فتحه و ضمه بر نشاندی

بیت

تازه بهار ورقت زرد شد
دیگ منه کآتش ما سرد شد چند خرامی و تکبر کنی
دولت پارینه تصور کنی ~~دولت پارینه تصور کنی~~
پیش کسی رو که طلبکار تست ناز بر آن کن که خریدار تست

بیت سبزه در باغ گفته‌اند خوش است
داند آنکس که این سخن گوید یعنی از روی دلبران خط سبز
دل عشاق بیشتر جوید بوستان تو گندنا زاریست
بس که بر میکنی و می روید گر صبر کنی ور نکنی موی بناگوش
این دولت ایام نکویی بسر آید گر دست بجان داشتمی همچو تو بر ریش
نگذاشتمی تا بقیامت که برآید **قطعه** ۴

سؤال کردم و گفتم جمال روی ترا چه شد که مورچه بر گرد ماه جوشیده است
جواب داد ندانم چه بود رویم را مگر بماتم حسنم سیاه پوشیده است

حکایت یکی را از علما پرسیدند که یکی با ماه
رویی در خلوت نشسته و درها بسته و رقیبان خفته و نفس طالب

وشهوت غالب چنانکه عرب گوید التمر یانع والناطور غیر
مانع هیچ باشد که بقوه پرهیزکاری از وی بسلامت
ماند گفت اگر از مه رویان بسلامت ماند از بدگویان
بسلامت نماند شعر وان اسلم الانسان من سوء نفسه
فمن سوء ظن المدعی لیس یسلم بیت
شاید پس کار خویشتن بنشستن لیکن نتوان زبان مردم بستن
حکایت طوطی را با زاغ در قفس کردند و از قبح
مشاهدت او مجاهدت می برد و میگفت این چه طلعت
مکروه است و هیات ممقوت و منظر ملعون و شمایل
ناموزون یا غراب البین یا لیت بینی و بینک بعد المشرقین
بیت علی الصباح بروی تو هر که برخیزد
صباح روز مبارک بر او مسا باشد بداختری چو تو در صحبت تو بایستی
ولیکن اینچنین که تویی در جهان کجا باشد عجب آنکه غراب
از مجاورت طوطی بجان آمده بود و ملول شده و لاحول
کنان از گردش گیتی همی نالید که این چه بخت نگونست
و طالع دون و ایام بوقلمون لایق قدر من آنستی که بر
دیوار باغی خرامان همی رفتمی
پارسا را بس این قدر زندان که بود هم طویله رندان
تا چه گنه کردم که روزگارم بعقوبت آن در سلک صحبت
چنین ابلهی خودرای ناجنس خیره درای بچنین بند
و بلا مبتلا گردانیده است ه زاهدی در سماع رندان بود

زان میان گفت شاهدی بلخی ه گر ملولی ز ما ترش منشین
که تو هم در میان ما تلخی بیت جمعی چو گل و لاله بهم پیوسته
تو هیزم خشک در میانی رسته چون باد مخالفی و چون سرما خوش
چون برف نشسته چون یخ بسته حکایت یکی را زنی
صاحب جمال درگذشت و مادر زن فرتوت بعلت کابین
در خانه متمکن بماند مرد از محاورت او بجان رنجیدی
و از مجاورت چاره ندیدی تا گروهی آشنایان بپرسیدن
آمدند یکی گفتا چگونه در مفارقت یار عزیز گفت نا
دیدن زن بر من چنان منیست که دیدن مادر زن بیت
گل بتاراج رفت و خار بماند گنج برداشتند و مار بماند
دیده بر تارک سنان دیدن خوشتر از روی دشمنان دیدن
واجبست از هزار دوست برید تا یکی دشمنت نباید دید
بیت یاد دارم که در ایام جوانی گذر داشتم
بکویی و نظر برویی در تموزی که حرورش دهان بخوشانید
و سمومش مغز استخوان بجوشانیدی از ضعف بشریت
تاب آفتاب هجیر نیاوردم و التجا بسایه دیواری کردم
مترقب که کسی حر تموز از من ببرد و آبی فرو نشاند که همی
ناگاه از ظلمت دهلیز خانه روشنایی بتافت یعنی
جمالی که زبان فصاحت از بیان صباحت او عاجز
آید چنانکه در شب تاری صبح برآید یا آب حیات
از ظلمات بدر آید قدح برفاب در دست گرفته

شورش حال وی بکشد که با کمال فضل و بلاغت سر در بیابان
نهاده است و زمام اختیار از دست داده بفرمودش
تا حاضر آوردند و ملامت کردن گرفت که در شرف نفس
انسان چه خلل دیدی که خوی بهایم گرفتی و ترک عشرت
مردم گرفتی گفت شعر ورب صدیق لامنی فی ودادها
الم یرها یوما فیوضح لی عذری بیت
کاش کانان که عیب من جستند روی ای دلستان بدیدندی
تا بجای ترنج در نظرت بی‌خبر دستها بریدندی
تا حقیقت معنی بر صورت دعوی گواه آمدی شعر
فذلکن الذی لمتننی فیه ملک را در دل آمد جمال لیلی
مطالعه کردن در احیای عرب بگردیدند و بدست آوردند
و در نظرش حقیر آمد بحکم آنکه کمترین خدام حرم او بجمال
پیش بودند و بزینت پیش مجنون بفراست دریافت گفت
بچشم مجنون بایستی در جمال لیلی نظر کردن تا سر مشاهده
او بر تو تجلی کند ما مر من ذکر الحمی بمسمعی
لو سمعت ورق الحمی صاح معی یا معشر الخلان قولوا للمعافی
لست تدری ما بقلب الموجع مثنوی
تندرستان را نباشد درد ریش جز بهم دردی نگویم درد خویش
گفتن از زنبور بی‌حاصل بود تا یکی در عمر خود نا خورده نیش
سوز ما با دیگری نسبت مکن او نمک بر دست و من بر عضو ریش
قاضی همدان را حکایت کنند که با نعلبند

و سنگ در آن زنخدان و بعرق برآمیخته ندانم که بگلابش
مطیب کرده بود یا بقطرهٔ چند از گل رویش در آن چکیده
فی الجمله شراب از دست نگارینش برگرفتم و بخوردم و عمر
از سر گرفتم شعر ظماء بقلبی لا یکاد یسیغه
رشف الزلال و لو شربت بحورا بیت
خرم آن فرخنده طالع را که چشم بر چنین روی اوفتد هر بامداد
مست می بیدار گردد نیم شب مست ساقی روز محشر بامداد
حکایت سالی محمد خوارزمشاه رحمة الله علیه با ختا
برای مصلحتی صلح اختیار کرد بجامع کاشغر در آمدم پسری
دیدم در غایت خوبی و اعتدال و نهایت جمال چنانکه در امثال
گویند مثنوی معلمت همه شوخی و دلبری آموخت
جفا و ناز و عتاب و ستمگری آموخت من آدمی بچنین شکل و خوی و قد و
ندیده‌ام مگر این شیوه از پری آموخت مقدمهٔ نحو زمخشری
در دست و همی خواند ضرب زید عمرا المتعدی عمرو را
گفتم ای پسر خوارزم و ختا صلح کردند و زید و عمرو را همچنان
خصومت باقیست بخندید و مولدم پرسید گفتم خاک شیراز
گفت از سخنان سعدی چه داری گفتم شعر
بلیت بنحوی یصول مغاضبا علی کزید فی مقابلة العمرو
علی جر ذیل لیس یرفع راسه و هل یستقیم الرفع من عامل الجر
لختی باندیشه فرو رفت و گفت غالب اشعار او درین
ولایت بزبان پارسی است اگر بگویی بفهم نزدیکتر باشد

گفتم

نعل بند پسری سرخوش بود و نعل دلش در آتش روزگاری
در طلبش متلهف بود و جویان و مترصد و گویان و بر حسب
واقعه گویان بیت در چشمم آمد آن سهی سرو بلند
ببرد دلم ز دست و در پای افکند این دیده شوخ میکشد
دل بکمند خواهی که بکس دل ندهی دیده ببند شنیدم
که در گذری پیش قاضی باز آمد برخی از این معامله بگوشش
رسید و زاید الوصف رنجید و دشنام بی تحاشی
داد و سقط گفتش و سنگ برداشت و هیچ از بی حرمتی
نگذاشت قاضی یکی را گفت از علماء معتبر که هم عنان
او بود بیت آن شاهدی و خشم گرفتن بینش
وان عقده بر ابروی ترش شیرینش عرب گوید ضرب
الحبیب زبیب مثنوی از دست تو مشت بر دهان خوردن
خوشتر که بدست خویش نان خوردن همانا کز وقاحت او
بوی سماحت می آید بیت انگور نو آورده ترش طعم بود
روزی دو سه صبر کن که شیرین گردد این بگفت و بمسند
قضا باز آمد تنی چند از بزرگان عدول که در مجلس حکم
او بودند زمین خدمت ببوسیدند که باجازت سخنی در خدمت
بگویم اگرچه ترک ادبست و گفته اند بیت نه در هر سخن بحث کردن رواست
خطا بر بزرگان گرفتن خطاست
ولیکن بحکم آنکه سوابق انعام خداوندی ملازم روزگار
بندگانست مصلحتی که بینند اعلام نکنند نوعی از خیانت

طریق صواب آنست که با این پسر گرد طمع نگردی و فرش ولع
درنوردی که منصب قضا پایگاهی منیع است تا بگناهی
شنیع ملوث نگردانی و حریف اینست که دیدی و حدیث
اینست که شنیدی بیت یکی کرده بی آبرویی بسی
چه غم دارد از آب روی کسی بسا نام نیکوی پنجاه سال
که یک نام زشتش کند پایمال قاضی را نصیحت یاران
یکدل پسند آمد و بر حسن رای قوم آفرین خواند و گفت
نظر عزیزان در مصلحت حال من عین صوابست و مسئله
بی جواب ولیکن گفته اند نصیحت کن مرا چندانکه خواهی
بیت که نتوان شستن از زنگی سیاهی
از یاد تو غافل نتوان کرد بهیچم سرکوفته مارم نتوانم که نپیچم
این بگفت و کسانرا بتفحص حال وی برگماشت و نعمت
بیکران بریخت و گفته اند هر کرا زر در ترازوست زور در
بازوست بیت هر که زر دید سر فرود آورد
گر ترازوی آهنین دوشست فی الجمله شبی خلوتی میسر شد
و هم در آن شب شحنه را خبر شد قاضی همه شب شراب در
سر و شاهد در بر از تنعم نخفتی و بترنم گفتی بیت
امشب مگر بوقت نمیخواند این خروس عشاق بس نکرده هنوز از کنار و بوس
یکدم که دوست فتنه خوابست زینهار بیدار باش تا نرود عمر بر فسوس
تا نشنوی ز مسجد آدینه بانگ صبح یا از در سرای اتابک غریو کوس
لب بر لبی چو چشم خروس ابلهی بود برداشتن بگفتن بیهوده خروس

قاضی درین حالت که یکی از خدمتکاران درآمد و گفت چه نشینی
خیز و تا پای داری گریز که حسودان بر تو دقی گرفته اند
بلکه حقی گفته اند تا مگر آتش فتنه که هنوز در خوابست
بآب تدبیر فرو نشانیم مبادا که فردا چو بالا گیرد عالمی فرا گیرد
قاضی بتبسم درو نظر کرد و گفت **بیت**
پنجه در صید کرده ضیغم را چه تفاوت کند که سگ لاید
روی در روی دوست کن بگذار تا عدو پشت دست میخاید
ملک را هم در آن شب آگهی دادند که در ملک تو چنین منکری
حادث شده است چه فرمایی ملک گفت من او را از
فضلای عصر میدانم و یگانهٔ روزگار میشمارم باشد که معاندان یاران
در حق وی خوضی کرده اند ازین پس این سخن در سمع قبول
من نیاید مگر آنگاه که معاینه گردد که حکیمان گفته اند
تندی بسبک دست بردن بتیغ بدندان برد پشت دست دریغ
شنیدم که سحرگاهان با تنی چند از خاصان ببالین قاضی
فراز آمد شمع را دید ایستاده و شاهد نشسته و قاضی از خواب
مستی بیخبر از ملک هستی بلطف اندک اندک بیدار کردش
که برخیز که آفتاب برآمد قاضی دریافت که حال چیست
گفت از کدام جانب برآمد گفت از جانب مشرق چنانکه معهود است
گفت الحمد لله که در توبه همچنان بازست بحکم حدیث
لا یغلق علی العباد حتی تطلع الشمس من مغربها استغفرک
اللهم و اتوب الیک **بیت** این دو چیزم بر گناه انگیختند

بخت نافرجام و عقل ناتمام گر گرفتارم کنی مستوجبم
ور ببخشی عفو بهتر کانتقام ملک گفت توبه درین حالت
که بر گناه و عقوبت خویش اطلاع یافتی سودی نکند
بیت چه سود از دزدی آنگه توبه کردن
که نتوانی کمند انداخت بر کاخ بلند از میوه گو کوتاه کن دست
که کوته خود ندارد دست بر شاخ ترا با وجود چنین
منکری که ظاهر شد خلاص صورت نبندد این بگفت
و موکلان عقوبت در وی آویختند گفت مرا در خدمت
سلطان یک سخن باقیست ملک بشنید گفت آن چیست
بیت بآستین ملالی که بر من افشانی
طمع مدار که از دامنت بدارم دست اگر خلاص محالست ازین گنه که مراست
بدان کرم که تو داری امیدواری هست ملک گفت این
لطیفه نکو گفتی و نکته غریب آوردی ولیکن محال عقلست
و خلاف طبع که ترا فضل و بلاغت امروز از چنگ
عقوبت من رهایی دهد ~~گفت مرا در سخن ملک ... یک سخن~~
~~باقیست ملک بشنید و گفت آن چیست بیت دست~~
~~بآستین ملالی که بر من افشانی طمع مدار که از دامنت بدارم~~
~~اگر خلاص محالست ازین گنه که مراست بدان کرم که تو داری~~
ملک گفت ~~این لطیفه نیکو گفتی~~ ولی مصلحت آن بینم
که ترا از قلعه بزیر اندازم تا دیگران نصیحت پذیرند
و عبرت گیرند ملک را خنده گرفت و بعفو از سر جرم او

برخاست و سعدیرا که اشارت بکشتن او بود ادب کرد
گفت [شعر] هر که او جمال عیب خویشتن بیند
طعنه بر عیب دیگران مزند

حکایت

جوانی پاک باز پاک رو بود که با پاکیزه روی در گرو بود
چنین خواندم که در دریای اعظم بگردابی در افتادند باهم
چو ملاح آمدش تا دست گیرد مبادا کاندر آن حالت بمیرد
همی گفت از میان موج و تشویر مرا بگذار و دست یار من گیر
درین گفتن جهان بروی برآشفت شنیدندش که جان میداد و میگفت
حدیث عشق از آن بطال منیوش که در سختی کند یاری فراموش
چنین کردند یاران زندگانی ز کار افتاده بشنو تا بدانی
که سعدی راه و رسم عشقبازی چنان داند که در بغداد تازی
دلارامی که داری دل درو بند دگر چشم از همه عالم فرو بند
اگر مجنون و لیلی زنده گشتی حدیث عشق ازین دفتر نوشتی

باب ششم در ضعف و پیری

با طایفهٔ دانشمندان در جامع دمشق بحثی همی کردم
که جوانی درآمد و گفت درین میان کسی هست که زبان
پارسی بداند غالبا اشارت بمن کردند گفتمش خیرست
گفت پیری صد و پنجه ساله در نزع است و بزبان عجم
چیزی همیگوید و مفهوم ما نمیشود اگر رنجه شوی
مزد یابی باشد که وصیتی همیکند چون ببالینش فراز آمدم
این میگفت [قطعه] دمی چند گفتم برآرم بکام

دریغا که بگرفت راه نفس دریغا که بر خوان الوان عمر
دمی چند خوردم و گفتند بس پس معانی این سخن با ایشان
همی گفتم تا تاسف همی خوردند از عمر دراز و تاسف
آدمیان بر حیوة دنیا گفتم چگونه درین حالت گفت چگویم
[بیت] ندیدی که چه سختی همی رسد بکسی
که از دهانش بدر میکنند دندانی قیاس کن که چه حالش بود در آن ساعت
که از وجود عزیزش بدر رود جانی گفتم تصور مرگ از
خیال بدر کن و وهم را بر طبیعت مستولی مکن دان
که فیلسوفان یونان گفته اند مزاج ارچه مستقیم بود اعتماد
بقا را نشاید و مرض اگر چه هایل بود دلالت کلی بر هلاک
نکند اگر فرمایی طبیبی را بخوانیم تا معالجت کند دیده بر
کرد و بخندید و گفت [بیت] دست بر هم زند طبیب ظریف
چون خرف بیند اوفتاده حریف خواجه در بند نقش ایوانست
خانه از پای بست ویرانست پیرمردی ز نزع می نالید
پیرزن صندلش همی مالید چون مخبط شد اعتدال مزاج
نه عزیمت اثر کند نه علاج **حکایت** پیری حکایت
کند که دختری خواسته بودم و خانه بگل آراسته و بخلوت
با او نشسته و دیده و دل درو بسته شبهای دراز نخفتی
و بذلها و لطیفها گفتی باشد که موانست پذیرد و وحشت
نگیرد از جمله شبی همی گفتم که بخت بلندت یار بود و چشم
دولت بیدار که بصحبت پیری افتادی پخته پرورده

جهان دیده آرمیده گرم و سرد چشیده نیک و بد آزموده
که حقوق صحبت بداند و شروط مروت بجای آورد مشفق
و مهربان خوش طبع و شیرین زبان **بیت**

تا توانم دلت بدست آرم ور بیازاریم نیازارم
ور چو طوطی شکر بود خورشت جان شیرین دهم بپرورشت

نه گرفتار آمدی بدست جوانی معجب خیره رای سرتیز
سبک پای که هر دم هوسی پزد و هر لحظه رائی زند و هر شب
جایی خسپد و هر روز یاری گیرد **بیت**

جوانان خوب روی و ماه سایند ولیکن در وفا با کس نپایند
وفاداری مدار از بلبلان چشم که هر دم بر گلی دیگر سرایند

خلاف پیران که بعقل و ادب زندگانی کنند
نه بمقتضای جهل و جوانی **بیت**

ز خود بهتری جوی و فرصت شمار که با چون خودی گم کنی روزگار

گفت چندان برین نمط بگفتم که گمان بردم که دلش در قید من
آمد و صید من شد که ناگاه نفسی سرد از درون شکسته
برآورد و گفت چندین سخن که گفتی در ترازوی عقل من آن
وزن ندارد که وقتی شنیدم از قابلهٔ خویش که زن جوانرا
اگر تیری به پهلو نشیند به که پیری **شعر**

لما رأت بین یدی بعلها شیئا کارخی شفة الصائم
تقول هذا معه میت وانما الرقیة للنائم

بیت زن کز بر مرد بی رضا برخیزد
بس فتنه و جنگ از آن سرا برخیزد

فی الجمله امکان موافقت نبود
بمفارقت انجامید چون مدت عدت برآمد عقد نکاحش
بستند با جوانی تند ترش روی تهی دست بدخوی جور و
جفا می دید و رنج و عنا می دید و شکر نعمت حق همچنان می گفت
که الحمد لله که از آن عذاب الیم برهیدم و بدین نعیم مقیم
برسیدم **بیت**

با این همه جور و تندخویی بارت بکشم که خوب رویی

بیت

روی زیبا و جامهٔ دیبا عرق و عود و رنگ و بوی و هوس
این همه زینت زنان باشد مرد را کیر و خایه زینت بس

با تو مرا سوختن اندر عذاب به که شدن با دگری در بهشت
بوی پیاز از دهن خوب روی به حقیقت که گل از دست زشت

حکایت مهمان پیری بدم در دیار بکر
که مال فراوان داشت و فرزند خوب روی شبی حکایت
کرد که مرا در عمر خویش بجز این فرزند نبوده است
درختی درین وادی زیارتگاه است که مردمان بحاجت
خواستن آنجا روند شبهای دراز درپای آن درخت بحق
نالیده ام تا مرا این فرزند بخشیده است شنیدم که پسر
با رفیقان آهسته همی گفت چه بودی اگر من آن درخت
بدانستمی تا دعا کردمی و پدرم بمردی **بیت**

خواجه شادی کنان که فرزندم عاقلست و پسر طعنه زنان
که پدرم فرتوتست **بیت**

سالها بر تو بگذرد که گذار
نکنی سوی تربت پدرت تو بجای پدر چه کردی خیر

که همانا ز چشم داری از لذت حکایت روزی بغرور در
جوانی سخت رانده بودم و شبانگاه بپای گریوه سست
مانده پیرمردی ضعیف از پی کاروان همی آمد و گفت
چه نشینی که نه جای خفتن است گفتم چون روم که نه پای
رفتن است گفت آن نشنیدی که صاحبدلان گفته اند رفتن
و نشستن به که دویدن و گسستن بیت
ای که مشتاق منزلی مشتاب پند من کار بند و صبر آموز
اسب تازی دو تگ رود بشتاب اشتر آهسته میرود شب و روز
حکایت جوانی چست لطیف خندان شیرین
زبان در حلقهٔ عشرت ما بود که در دلش از هیچ نوع
غم نبودی و لبش از خنده فراهم روزگاری بر آمد که اتفاق
ملاقات نیفتاد بعد از آن دیدمش زن خواسته و فرزند
آورده و بیخ نشاطش بریده و گل هوسش پژمرده
پرسیدمش چگونه و چه حالتست گفت تا کودکان بیاوردم
کودکی نکردم شعر ما ذا الصبی و الشیب غیر مبتی
وکفی بتغیر الزمان نذیرا بیت
چون پیر شدی ز کودکی دست بدار ایام جوانی بجوانان بگذار
بیت طرب نوجوان ز پیر مجوی
که دگر ناید آب رفته بجوی زرع را چون رسید وقت درو
نخرامد چنانکه سبزهٔ نو دور جوانی بشد از دست من
آه دریغ آن زمن دلفروز قوت سرپنجهٔ شیری برفت

راضیم اکنون به پنیری چو یوز پیرزنی موی سیه کرده بود
گفتمش ای مامک دیرینه روز موی بتلبیس سیه کرده گیر
راست نخواهد شدن این پشت کوز حکایت وقتی بجهل
جوانی بانگ بر مادر زدم دل آزرده بکنجی نشست
و گریان همی گفت مگر خردی فراموش کردی که درشتی میکنی
بیت چه خوش گفت زالی بفرزند خویش
چو دیدش پلنگ افکن و پیلتن گر از عهد خردیت یاد آمدی
که بیچاره بودی در آغوش من نکردی درین روز بر من جفا
که تو شیرمردی و من پیرزن حکایت توانگری
بخیل را پسری رنجور بود نیکخواهان گفتندش
مصلحت آنست که ختم قرآن کنی از بهر وی یا بذل قربان
لختی در اندیشه فرو رفت و گفت مصحف مهجور اولیترست
که گله دور است و زر در میان جان بیت
دریغا گردن طاعت نهادن گرش همراه بودی دست دادن
بدیناری چو خر در گل بمانند ور الحمدی بخواهی صد بخوانند
حکایت پیرمردی را گفتند چرا زن نکنی گفت با پیرزنانم
عیشی نباشد گفتند جوانی بخواه چو مکنت داری گفت مرا که
با پیرزنانم الفت نیست پس او را که جوان باشد با من که
پیرم چه صورت دوستی بندد شعر
پیرزنی چو نی میکند غنج مقری رفتی بی حس است
زور باید نه زر که بانو را گزری دوستتر که ده من گوشت

بیت شنیدم که درین روزها کهن پیری
خیال بست به پیرانه سر که گیرد جفت · بخواست دخترکی خوبروی گوهر نام
چو درج گوهرش از چشم مردمان بنهفت · چنانک رسم عروسی بود تماشا بود
ولی بحمله اول عصای شیخ بخفت ~~[crossed out]~~ (هنگفت)
کمان کشید و نزد بر هدف که نتوان دوخت · مگر بسوزن فولاد جامه
بدوستان گله آغاز کرد و حجت خواست · که خان و مان من این شوخ دیده پاک برفت
میان شوهر و زن جنگ و فتنه خاست چنان · که سر بشحنه و قاضی کشید و سعدی گفت
پس از خلاف و شناعت گناه دختر نیست · ترا که دست بلرزد گهر چه دانی سفت

باب هفتم در تاثیر تربیت یکی از وزرا پسری کودن داشت
پیش یکی از دانشمندان فرستاد که مر این را تربیتی میکن مگر
عاقل شود روزگاری تعلیم کردش و مؤثر نبود پیش پدرش
کس فرستاد که مر این را تربیتی میکن مگر عاقل شود چرا که تعلیم
نه عاقل نمیشود و مرا دیوانه کرد

قطعه

چون بود اصل گوهری قابل · تربیت را در او اثر باشد
هیچ صیقل نکو نداند کرد · آهنی را که بدگهر باشد
سگ بدریای هفتگانه بشوی · که چو تر شد پلیدتر باشد
خر عیسی گرش بمکه برند · چون بیاید هنوز خر باشد

حکایت حکیمی پسران را پند همی داد که جانان پدر
هنر آموزید که ملک و دولت دنیا را اعتماد نشاید و سیم و زر
در سفر بر محل خطر است یا دزد بیکبار ببرد یا خواجه بتفاریق
بخورد اما هنر چشمه زاینده است و دولت پاینده و اگر

هنرمند از دولت بیفتد غم نباشد که هنر در نفس خود دولت
است و هر جا که رود قدر بیند و صدر نشیند و بی هنران
لقمه چیند و سختی بیند **بیت** سخت است پس از جاه تحکم بردن
خو کرده بناز جور مردم بردن

قطعه

وقتی افتاد فتنه در شام · هر کس از گوشه فرا رفتند
پسران وزیر ناقص عقل · بگدایی بروستا رفتند
روستا زادگان دانشمند · بوزیری پادشا رفتند

بیت میراث پدر خواهی فضایل پدر آموز
کین مال پدر خرج توان کرد بده روز

حکایت
یکی از فضلا تعلیم ملک زاده همی کرد و ضرب بی
محابا زدی و زجر بی قیاس کردی باری پسر از بی طاقتی
شکایت پیش پدر برد و جامه از تن دردمند برداشت
پدر را دل بهم برآمد استاد را بخواند و گفت پسران آحاد
رعیت را چندین جفا روا نمیداری که مر فرزندان مرا
سبب چیست گفت سبب آنک سخن اندیشیده باید گفتن
و حرکت پسندیده کردن همه خلق را علی العموم و پادشاهان را
علی الخصوص بموجب آنک بر دست و زبان ایشان هر چه رفته
شود بافواه بگویند و قول و فعل عوام الناس را چندان
اعتباری نباشد **بیت** اگر صد ناپسند آید ز درویش
رفیقانش یکی از صد ندانند · وگر یک بذله گوید پادشاهی
از اقلیمی باقلیمی رسانند پس واجب آمد معلم پادشاه زاده

تهذیب اخلاق خداوندزادگان انبتهم الله نباتاً حسناً
اجتهاد از آن بیش کردن که در حق عوام **قطعه**

هر که در خردیش ادب نکنند در بزرگی صلاح از او برخاست
چوب تر را چنانکه خواهی پیچ نشود خشک جز به آتش راست

ملک را حسن تدبیر فقیه و تقریر جواب او موافق آمد خلعتش
فرمود و نعمت بخشید و پایهٔ منصب او بلند گردانید

معلم کتابی دیدم در دیار مغرب ترش روی تلخ گفتار
و بدخوی و مردم آزار و گدا طبع و ناپرهیزگار که عیش
مسلمانان به دیدار او تبه گشتی و از خواندن قرآنش دل سیه
کردی جمعی پسران پاکیزه و دختران دوشیزه بدست
جفای او گرفتار نه زهرهٔ خنده و نه یارای گفتار که
عارض سیمین یکی را طپانچه زدی و گه ساق بلورین دیگری را
شکنجه کردی القصه شنیدم که طرفی از خیانت نفس
او معلوم کردند و بزدند و براندند پس آنگه مکتب را بمصلحی
دادند پارسای سلیم نیک مرد حلیم که سخن جز بحکم ضرورت
نگفتی و موجب آزار کس بر زبان او نرفتی کودکان هیبت
استاد نخستین را از سر بدر کردند و معلم دومین را اخلاق
ملکی یافتند و یک یک دیو شدند و باعتماد حلم او علم فراموش
کردند مجتمعین اغلب اوقات ببازیچه فراهم نشستندی
و لوح درست ناکرده در سر هم شکستندی **بیت**

استاد معلم چو بود بی آزار ∘ خرسک بازند کودکان در بازار

بعد

بعد از دو هفته بر آن مسجد گذر کردم معلم اولین را دیدم که
دل خوش کرده بودند و بمقام خویش آورده انصاف برنجیدم
و لاحول گفتم که دگر باره ابلیس را معلم ملائکه چرا کردند
پیرمردی ظریف جهاندیده بشنید و گفت **بیت**

پادشاهی پسر بمکتب داد لوح سیمینش در کنار نهاد
بر سر لوح او نبشته بزر جور استاد به که مهر پدر

حکایة پارسازاده‌ای را نعمت فراوان
از ترکهٔ عمان بدست افتاد و فسق و فجور آغاز کرد
و مبذری پیشه گرفت فی الجمله نماند از سایر معاصی
منکری که نکرد و مسکری که نخورد باری نصیحتش گفتم
ای فرزند دخل آب روان است و خرج آسیای گردان
یعنی خرج فراوان مسلم کسی را باشد که دخل معین دارد

قطعه چو دخلت نیست خرج آهسته تر کن
که میگویند ملاحان سرودی اگر باران بکوهستان نبارد
بسالی دجله گردد خشک رودی

عقل و ادب پیش گیر
و لهو و لعب بگذار که چون نعمت سپری شود سختی بری
و پشیمانی خوری پسر از لذت نای و نوش این سخن در گوش
نیاورد و بر قول من اعتراض کرد و گفت راحت عاجل بتشویش
محنت آجل منغص کردن خلاف رای خردمندان است

بیت خداوندان کام و نیکبختی
چرا سختی خورند از بیم سختی برو شادی کن ای یار دلفروز

غم فردا نشاید خوردن امروز فلک مرا که در صدر مروت
نشسته ام و عقد فتوت بسته و ذکر عوام در افواه عام افتاده

بیت
هر که بعلم شد لبخند و بگوم
بند نشاید که نهند بر دهن مردم نام نکوی چو برون شد ز کوی
در نتوانی که ببندی بروی دیدم که نصیحت نمی پذیرد
دم گرم من در آهن سرد وی اثر نمیکند ترک مناصحت
کردم و روی از مصاحبت بگردانیدم و قول حکما کار بستم
که گفته اند بلغ ما علیک فان لم یقبلوا ما علیک

قطعه
گرچه دانی که نشنوند بگوی
هر چه دانی ز نیک دانی و پند زود باشد که خیره سر بینی
بدو پای اوفتاده اندر بند دست بر دست میزند که دریغ
نشنیدم حدیث دانشمند تا پس از مدتی آنچه اندیشه من بود
از نکبت حالش بصورت دیدم که پاره پاره می دوخت
و لقمه لقمه می اندوخت دلم از ضعف حالش بهم برآمد و مروت
ندیدم در چنان حالی ریش درونش را بملامت خراشیدن و
نمک پاشیدن پس با دل خود گفتم

بیت
حریف سفله در پایان مستی نیندیشد ز روز تنگدستی
درخت اندر بهاران برفشاند زمستان لاجرم بی برگ ماند

حکایت
پادشاهی پسر را بادیبی داد و گفت این فرزند
تست تربیتش کن که یکی از فرزندان خویش گفت فرمان بردارم
سالی چند بروی سعی کرد و بجایی نرسید و پسران ادیب در فضل

و بلاغت منتهی شدند ملک دانشمند را مواخذت کرد و معاتبت
فرمود که وعده خلاف کردی و وفا بجای نیاوردی
گفت بر رای خداوند زمین پوشیده نماند که تربیت
یکسانست ولیکن طبایع مختلف

بیت
گرچه سیم و زر ز سنگ آید همی در همه سنگی نباشد زر و سیم
بر همه عالم همی تابد سهیل جایی انبان میکند جایی ادیم
یکی را شنیدم از پیران مربی که مریدیرا
همی گفت چندانکه تعلق خاطر آدمیزادست بروزی اگر
بروزی ده بودی بمقام از ملائکه درگذشتی

بیت
فراموشت نکرد ایزد در آن حال که بودی نطفه مدفون و مدهوش
روانت داد و طبع و عقل و ادراک جمال و نطق و رای و فکرت و هوش
ده انگشتت مرکب کرد بر کف دو بازویت مرتب ساخت بر دوش
کنون پنداری ای ناچیز همت که خواهد کردنت روزی فراموش

حکایت
اعرابی را دیدم که پسر را همی گفت یا بنی
انک مسئول یوم القیمه ماذا اکتسبت ولا یقال ممن انتسبت
یعنی ترا خواهند پرسیدن که هنرت چیست نگویند که پدرت
کیست

جامه کعبه را که می بوسند
او نه از کرم پیله نامی شد با عزیزی نشست روزی چند
لاجرم همچو او گرامی شد

حکایة
در تصانیف حکما
آورده اند که کژدم را ولادت معهود نیست چنانکه
دیگر حیوانات را بل احشای مادر بخورند و شکمش بدرند

وبیرون آیند در راه صحرا گیرند و آن بوستان که در خانه گردم
بیند از آن است. باز این نکته بیش بزرگی بیان کنم گفت
دل من بر صدق این صدق و این سخن گواهی میدهد و جز
چنین نتواند بودن در حالت خردی با ما و در حق ایشان معاملت
کرده اند لاجرم در بزرگی چنین متبلند و محبوب بیت
پدری پسر را وصیت کرد که ای جوانمرد یاد گیر این پند
هر که با اهل خود وفا نکند نشود دوست روی و دولتمند
حکایت کژدم را گفتند چرا بزمستان بدر نمی آیی
گفت تابستانم چه حرمت است که بزمستان نیز بیایم
نکته
فقیره درویشی حامله بود مدت حمل بسر آورده درویش را
همه عمر فرزند نیامده بود گفت اگر خدای تعالی مرا پسری بخشد
جز این خرقه که پوشیده دارم هر چه در ملک منست ایثار
درویشان کنم اتفاقا پسر آورد و سفره درویشان را
بموجب شرط بنهاد پس از چند سال که از سفر شام باز آمدم
بمحلت آن دوست بر گذشتم و از چگونگی حالش خبر پرسیدم
گفت بزندان شحنه درست کنم سبب چیست گفتند
پسرش خمر خورده است و عربده کرده و خون کسی ریخته
و از میان گریخته پدر را بعلت او سلسله در پای و بند گران
گفتم این بلا را به آرزو ی از خدای خواسته است
بیت زنان باردار ای مرد هشیار اگر وقت ولادت مار زایند
از آن بهتر بنزدیک خردمند که فرزندان ناهموار زایند

حکایت طفل بودم که بزرگی را پرسیدم از بلوغ
گفت در کتاب مسطور است که سه نشان دارد یکی در
پانزده سالگی و دیگر احتلام و سوم بر آمدن موی عانه
اما در حقیقت یک نشان دارد و بس آنکه در رضای حق جل
وعلا بیش از آن باشد که در بند حظ نفس و هر که در او این صفت
موجود نیست نزد محققان بالغ نشمارند بیت
بصورت آدمی شد قطره آب که چل روزش قرار اندر رحم ماند
و گر چل ساله را عقل و ادب نیست بتحقیقش نشاید آدمی خواند
قطعه جوانمردی و لطف و آدمیت همین نقش هیولانی مپندار
هنر باید که صورت می توان کرد بایوانها در از شنگرف و زنگار
چو انسان را نباشد فضل و احسان چه فرق از آدمی تا نقش دیوار
بدست آوردن دنیا هنر نیست یکی را گر توانی دل بدست آر
حکایت سالی نزاع در میان پیادگان حجاج افتاده بود
و داعی نیز در آن سفر هم پیاده بود انصاف در سر و روی
یکدیگر افتادیم و داد فسوق و جدال بدادیم کجاوه نشینی را
دیدم که با عدیل خود میگفت یا للعجب پیاده عاج
چون عرصه شطرنج بسر می برد فرزین میشود یعنی به از آن
میشود که بود و پیادگان حاج بادیه بسر بردند و بتر
میشوند بیت از من بگوی حاجی مردم گزای را
کو پوستین خلق بآزار میدرد حاجی تو نیستی شتر است از برای آنکه
بیچاره خار میخورد و بار میبرد حکایت هندوی نفط انداز

بي آموخت حکیمی گفتش که ترا که خانه نیست بازی نه راست
تا ندانی که سخن عین صوابست مگوی
وانچه دانی که نه نیکست جوابش مگوی

فایده

مردکی را درد چشم برخاست پیش بیطار رفت که دوا کن بیطار از آنچه در چشم چارپایان میکشید در دیده او کرد و کور شد حکومت به داور بردند گفت برو هیچ تاوان نیست اگر این خر نبودی پیش بیطار نرفتی مقصود ازین سخن آنست تا بدانی که هر آنکه ناآزموده را کار بزرگ فرماید با آنکه ندامت برد نزدیک خردمندان بخفت عقل منسوب گردد

ندهد هوشمند روشن رای
بفرومایه کارهای خطیر
بوریاباف اگرچه بافندست
نبرندش بکارگاه حریر

حکایت

یکی از بزرگان ائمه پسری وفات یافت پرسیدندش که بر صندوق گورش چه نویسیم گفت آیات کتاب مجید را عزت و شرف بیش از آنست که روا باشد بر چنین جایها نوشتن که بروزگار سوده گردد و خلایق برو گذرند و سگان برو شاشند اگر بضرورت چیزی همی نویسید این دو بیت کفایت است

بیت

وه که هرگه که سبزه در بستان
بدمیدی چه خوش شدی دل من
بگذر ای دوست تا بوقت بهار
سبزه بینی دمیده از گل من

حکایت

پارسایی بر یکی از خداوندان نعمت گذر کرد دید که بنده را دست و پای بسته بود و عقوبت همیکرد گفت ای پسر همچون تو

مخلوقی را اسیر حکم تو کرده است و ترا بر وی فضیلت داده شکر نعمت باری تعالی بجای آور و چندین جفا بر وی مپسند تا فردا پشیمان نشوی که شرمسار شوی

بیت

بر بنده مگیر خشم بسیار
جورش مکن و دلش میازار
او را تو بده درم خریدی
آخر نه بقدرت آفریدی
این حکم و غرور و خشم تا چند
هست از تو بزرگتر خداوند
ای خواجه ارسلان و آغوش
فرمانده خود مکن فراموش

در خبر است از خواجه عالم صلی الله علیه و سلم که گفت بزرگترین حسرتی روز قیامت آن بود که یکی بنده صالح را به بهشت برند و خداوند فاسق را بدوزخ

بر غلامی که طوع خدمت تست
خشم بیحد مران و طیره مگیر
که فضیحت بود بروز شمار
بنده آزاد و خواجه در زنجیر

حکایت

سالی از بلخ بامیانم سفر بود و راه از حرامیان پرخطر جوانی بدرقه همراه ما شد سپرباز چرخ انداز سلحشور بیش زور که ده مرد توانا کمان او زه کردندی و زورآوران روی زمین پشت وی بر زمین نیاوردندی اما چنانکه دانی متنعم بود و سایه پرورده نه جهاندیده و سفر کرده و رعد کوس دلاوران بگوشش نرسیده و برق شمشیر سواران ندیده

بیت

نیفتاده در دست دشمن اسیر
بگردش نباریده باران تیر

اتفاقا من و آن جوان در پی هم دوان هر آن دیوار قدیمش که پیش آمدی بقوت بازو بیفکندی و هر درخت

عظیم

که پیش آمدی از جای برکندی و تفاخرکنان گفتی

بیت

پیل کو تا کتف و بازوی گردان بیند / شیر کو تا کف و سرپنجه مردان بیند

درین حالت ما دو هندو از پس سنگی سر بر آوردند و قصد قتال ما کردند
در دست یکی چوبی و در بغل آن دیگر کلوخ کوبی بجوان گفتم چه پایی

مثنوی

بیار آنچه داری ز مردی و زور / که دشمن بپای خود آمد بگور

تیر و کمان را دیدم که از دست جوان در افتاده و لرزه بر استخوان

بیت

نه هر که موی شکافد بتیر جوشن خای / بروز حمله جنگ آوران بدارد پای

چاره جز آن ندیدیم که رخت و سلاح و جامه رها کردیم و جان بسلامت بدر بردیم

قطعه

بکارهای گران مرد کاردیده فرست / که شیر شرزه در آرد بزیر خم کمند
جوان اگرچه قوی یال و پیلتن باشد / بجنگ دشمنش از هول بگسلد پیوند
نبرد پیش مصاف آزموده معلوم است / چنانکه مسئله شرع پیش دانشمند

حکایت

توانگرزاده را دیدم بر سر گور پدر نشسته و با درویش بچه مناظره در پیوسته که صندوق تربت پدرم سنگین است و کتابه رنگین و فرش رخام و خشت پیروزه بکار برده بگور پدرت چه ماند خشتی دو فراهم آورده و مشتی دو خاک بران پاشیده درویش پسر این بشنید و گفت تا پدرت در زیر آن سنگهای گران بجنبیده باشد پدر من به بهشت رسیده باشد

بیت

خر که کمتر نهند بروی بار / بی شک آسوده تر کند رفتار

قطعه

مرد درویش که بار ستم فاقه کشید / بدر مرگ همانا که سبکبار آید
وآنکه در نعمت و آسایش و آسانی زیست / مردنش زین همه شک نیست که دشوار آید

بیت

بهمه حال اسیری که ز بندی برهد / بهتر از حال امیری که گرفتار آید

بزرگی را پرسیدم در معنی این حدیث که اعدی عدوک نفسک التی بین جنبیک گفت بحکم آنکه هر آنکس که دشمنی داری چو با وی احسان کنی دوست گردد مگر نفس را که چندانکه مدارا کنی مخالفت زیادت کند

بیت

فرشته خوی شود آدمی بکم خوردن / وگر خورد چو بهایم بیوفتد چو جماد
مراد هر که برآری مطیع امر تو گشت / خلاف نفس که فرمان دهد چو یافت مراد

جدال سعدی با مدعی در بیان توانگری و درویشی

یکی در صورت درویشان نه بر صفت ایشان در محفلی دیدم نشسته و دفتر شکایت باز کرده و ذم توانگران آغاز نهاده و سخن بدینجا رسانیده که درویش را دست قدرت بسته است و توانگر را پای ارادت شکسته

بیت

توانگران را وقفست و نذر و مهمانی / زکوة و فطره و اعتاق و هدی و قربانی
تو کی بدولت ایشان رسی که نتوانی / جز این دو رکعت و آن هم بصد پریشانی

نکته

اگر قدرت جود است و اگر قوت سجود توانگران را به میسر بود که مال دارند و جامه پاک و عرض مصون و دل فارغ و قوت طاعت در لقمه لطیف است و صحت عبادت در کسوت نظیف پیداست که از قوت خالی چه قدرت خیزد و از دست تهی

نظیف است

چه مروت زاید از پای شکسته چه سیر از دست گرسنه چه خیر
بیت شب پراکنده خسبد آنکه پدید نبود وجه بامدادانش
مور گرد آورد بتابستان تا فراغت بود زمستانش
فراغت با فاقه نپیوندد و جمعیت در تنگدستی صورت نبندد
یکی تحریمه عشا بسته و دیگری منتظر عشا نشسته هرگز
این بدو کی ماند **مثنوی** خداوند مکنت بحق مشتغل
پراکنده روزی پراکنده دل پس عبادت ایشان بقبول اولیتر
که جمعند و حاضر نه پریشان و پراکنده دل اسباب
معیشت آورده و باوراد عبادت پرداخته عرب گوید اعوذ بالله
من الفقر المکب و جوار من لا یحب و در خبر است که
پیغمبر علیه السلام گفت الفقر فخری گفتم خاموش که اشارت
خواجه علیه السلام بفقر طایفه ایست که مرد میدان رضااند
و تسلیم تیر قضا نه اینان که خرقه ابرار پوشند و لقمه ادرار
فروشند بیت ای طبل بلند بانگ در باطن هیچ
بی توشه چه تدبیر کنی گاه بسیج روی طمع از خلق بپیچ ار مردی
تسبیح هزار دانه بر کف مپیچ درویش بی معرفت نیارامد تا
فقرش بکفر انجامد کاد الفقر ان یکون کفرا که نشاید
جز بوجود نعمت برهنه پوشیدن یا در استخلاص گرفتاری
کوشیدن و ابنای جنس ما را بمرتبه ایشان کی رساند و ید
علیا بید سفلی چه ماند نه بینی که حق جل جلاله در محکم
تنزیل از نعیم بهشت خبر میدهد که اولئک لهم رزق معلوم

بیت تشنگان را نماید اندر خواب همه عالم بچشم چشمه آب
حالی که من این سخن بگفتم عنان طاقت درویش از دست
تحمل برفت و تیغ زبان برکشید و اسب فصاحت در میدان
وقاحت جهانید و بر من دوانید و گفت چندان مبالغه در
وصف ایشان بکردی و سخنهای پریشان بگفتی که وهم
تصور کند که تریاقند یا کلید خزانه ارزاق مشتی متکبر
مغرور معجب نفور مشتغل مال و نعمت و مفتتن جاه
و ثروت که سخن نگویند الا بسفاهت و نظر نکنند الا
بکراهت علما را بگدایی منسوب کنند و فقرا را به بی سروپایی
معیوب گردانند و بعزت مالی که دارند و غرت جاهی
که پندارند برتر از همه نشینند و خود را به از همه بینند و نه آن
در سر دارند که سر بکسی بردارند بیخبر از قول حکیمان که گفته اند
هر که بطاعت از دیگران کمست و بنعمت بیش بصورت توانگر
است و بمعنی درویش قطعه گر بیهنر بمال کند کبر بر حکیم
کون خرش شمار و اگر گاو عنبرست گفتم مذمت ایشان روا مدار
که خداوند کرم اند گفت غلط گفتی که بنده درمند در معنی
چه فایده چون ابر آذارند و بر کس نمی بارند و چشمه
آفتابند و بر کس نمی تابند بر مرکب استطاعت سوارند
و نمی رانند قدمی بهر خدای ننهند و درمی بی من و اذی ندهند
مالی بمشقت فراهم آورند و بخست نگه دارند و بحسرت بگذارند
چنانکه حکیمان گویند سیم بخیل از خاک وقتی برآید که وی در خاک رود

برنج و سعی کسی نعمتی بچنگ آرد و دگر کس آید و بی رنج و سعی بردارد
گفتمش بر بخل خداوندان نعمت وقوف نیافتهٔ الا بعلت
گدایی و اگرنه هر که طمع یکسو نهد کریم و بخیلش یکی نماید
محک داند که زر چیست و گدا داند که ممسک کیست گفتا
بتجربت آن همی گویم که متعلقان بر در بدارند و غلیظان
و شدیدان برگمارند تا بار عزیزان ندهند و دست بر سینهٔ
صاحب تمیزان نهند و گویند کس در اینجا نیست و راست
گفته باشند **بیت** آنرا که عقل و همت و تدبیر و رای نیست
خوش گفت پرده‌دار که کس در سرای نیست گفتم بعذر آنکه
از دست متوقعان بجان آمده‌اند و از رقعهٔ گدایان
بفغان و محال عقلست که اگر ریگ بیابان در شود چشم
گدایان پر شود **قطعه** دیدهٔ اهل طمع بنعمت دنیا
پر نشود همچنانکه چاه بشبنم هر کجا سختی دیده تلخی کشیده
بینی خود را بشره در کارهای مخوف اندازد و از توابع
آن نپرهیزد و از عقوبت آن نهراسد و حلال از حرام
نشناسد **بیت** سگی را گر کلوخی بر سر آید
ز شادی بر جهد کین استخوانیست اگر نعشی دو کس بر دوش گیرند
لئیم الطبع پندارد که خوانیست اما صاحب دنیا بعین
عنایت حق ملحوظ است و بحلال از حرام محفوظ من همانا
که تقریر این سخن نکردم و برهان و بیان نیاوردم هرگز
دیدهٔ دست دغایی بر کتف بسته یا بینوایی بزندان در نشسته

یا پردهٔ معصومی دریده یا کفی از معصم بریده الا بعلت
درویشی شیرمردانرا بحکم ضرورت در نقبها گرفته‌اند
و کعبهاشان سفته و محتمل است آنکه یکی از درویشان
نفس اماره طلب کند چون قوت احصانش نباشد
بعصیان مبتلا گردد که بطن و فرج توأمانند یعنی دو فرزند
یک شکم‌اند مادام که این یکی برجای است آن دگر بر
پای است شنیدم که درویشی را با حدثی بر خبثی بگرفتند
با آنکه شرمساری برد بیم سنگساری بود گفت ای مسلمانان
قوت ندارم که زن بخواهم و طاقت نه که صبر کنم
لا رهبانیة فی الاسلام و از جمله مواجب سکون و
درون که مر توانگرانرا میسر میشود یکی آنکه هر شب صنمی
در بر گیرند **بیت** هر روز بدو جوانی از سر گیرند
صبحی را دست از صباحت او بر دل و سرو خرامانرا پای
از خجالت او در گل **بیت** بخون عزیزان فرو برده چنگ
سر انگشتها کرده عناب رنگ محالست که با حسن طلعت او
گرد مناهی گردد یا قصد تباهی کند **بیت**
دلی که حور بهشتی ربود و یغما کرد کی التفات کند بر بتان یغمایی
من کان بین یدیه ما اشتهی رطب یغنیه ذلک عن رجم العناقید
اغلب تهی دستان دامن عصمت بمعصیت آلایند و گرسنگان نان
ربایند **بیت** چون سگ درنده گوشت یافت نپرسد
کین شتر صالحست یا خر دجال چه مایه مستوران بعلت

جنت

درویشی در عین فساد افتاده اند و عرض گرامی بباد
بر داده ٭ بیت با گرسنگی قوت پرهیز نماند
افلاس عنان از کف تقوی برباید آنچه کمینی از بهروی مسکینان
به بندند حاتم طایی که بیابان نشین بود اگر شهری بود
از جوش گدایان بیچاره شدی و جامه برو پاره کردندی
همانا که در طیبات گفته اند بیت در من منگر تا دگران چشم از من
بکنند کز دست گدایان نتوان کرد ثوابی گفتا نه که من بر
حال آنان رحمت می برم گفتم نه که بر مال ایشان حسرت
ترا دامن گیر گردید ما درین گفتار و هر دو بهم گرفتار هر بیدق
که براندی بدفع آن بکوشیدی و هر شاهی که خواستی
بفرزینش بپوشانیدمی تا نقد کیسهٔ همت جمله در باخت و تیر
جعبه همه بینداخت قطعه هان تا سپر نیفکنی از حملهٔ فصیح
کو را جز آن مبالغهٔ مستعار نیست دین ورز و معرفت که سخندان سجع گوی
بر در سلاح دارد و کس در حصار نیست عاقبت الامر دلیلش
نماند ذلیلش کردم دست تعدی دراز کرد و بیهده گفتن
آغاز کرد و سنت جاهلان آنست که چون بدلیل از خصم فرومانند
سلسلهٔ خصومت در حرکت آورند چون آزر بت
تراش که بحجت با پسر برنیامد بجنگش برخاست که لئن لم
تنته لارجمنک دشنامم داد سقطش گفتم گریبانم درید زنخدانش
گرفتم بیت او در من و من در و فتاده خلق از پی ما دوان و خندان
انگشت تعجب جهانی از گفت و شنید ما بدندان القصه مرافعه

این سخن بشرف قاضی بردیم و بحکومت عدل راضی شدیم تا حاکم
مسلمانان مصلحتی بجوید و از میان توانگران و درویشان
فرقی بگوید قاضی چو حلیهٔ ما بدید و منطق ما هم بشنید
سر بجیب تفکر کشید و پس از تأمل بسیار سر برآورد و گفت
ای آنکه توانگران را ثنا گفتی و بر درویشان جفا روا داشتی
بدان که هر جا که گلست خارست و با خمر خمارست
و بر سر گنج مارست و آنجا که در شاهوارست نهنگ مردم
خوارست و جایی که لذت عیش دنیاست لدغهٔ اجل
در پس است و نعیم بهشت را دیوار مکاره در عقب
بیت جور دشمن چه کند گر نکشد طالب دوست گنج و مار و گل و خار و غم و شادی بهمند
نظر نکنی در بستان که بید مشک در بالاست و چوب خشک
در صف همچنین در زمرهٔ ارباب نفوس توانگران شاکرند
و کفور و در حلقهٔ درویشان صابرانند و ضجور
اگر ژاله هر قطره در شدی چو خرمهره بازار ازو پر شدی
مقربان حضرت حق جل جلاله توانگران باشند درویش سیرت
و درویشان اند توانگر همت و مهین توانگران آنست
که غم درویش خورد و بهین درویش آنست که کم توانگر
گیرد و من یتوکل علی الله فهو حسبه پس روی عتاب از من بجانب
درویش آورد و گفت ای که گفتی توانگران مشتغلند و مناهی
و مست ملاهی نعم طایفه ای هستند برین صفت که بیان
کردی قاصر همت کافر نعمت که ببرند و بنهند و نخورند و ندهند

جل

و گویند وگر بمثل باران نبارد یا طوفان جهان بر اندازد
باعتماد مکنت خویش از محنت درویش نپرسند و گویند بیت
گر از نیستی دیگری گشت هلاک مرا هست بط را ز طوفان چه باک
دونان چو گلیم خویش بیرون بردند گویند چه غم گر همه عالم مردند
نوعی برین نمط که شنیدی و طایفهٔ خوان نعمت نهاده
و صلای کرم در داده طالب نامند و مغفرت و صاحب دنیا
و آخرة چون بندگان حضرت پادشاه عالم عادل
مؤید مظفر منصور مالک ازمهٔ انام حامی ثغور اسلام
وارث ملک سلیمان اعدل خواقین زمان مظفر الدنیا و الدین
اتابک ابو بکر بن سعد ادام الله ایامه و نصر اعلامه
بیت پدر بجای پسر هرگز این کرم نکند که دست جود تو با خاندان آدم کرد
خدای خواست که بر عالمی ببخشاید ترا برحمت خود پادشاه عالم کرد
قاضی چو سخن بدین غایت رسانید و از حد قیاس بیرون اسب
مبالغه در گذرانید بمقتضای حکم قضا رضا دادیم و از ما
در گذشتیم و بعد از مجاز طریق مدارا گرفتیم و سر بتدارک
بقدم یکدیگر نهادیم و بوسهٔ چند بر روی همان لحظه دادیم
و ختم سخن برین بود بیت مکن ز گردش گیتی شکایت ای درویش
که تیره بختی اگر هم برین نسق مردی توانگرا چو دل و دست کامرانت هست
بخور ببخش که دنیا و آخرت بردی باب هشتم در آداب
حکمت مال از بهر آسایش عمرست نه عمر از بهر
جمع کردن مال عاقل را پرسیدند که نیکبخت کیست و بدبخت

چیست گفت نیکبخت آنکه خورد و کشت و بدبخت آنکه
مرد و هشت بیت مکن نماز بر آن هیچکس که هیچ نکرد
که عمر در سر تحصیل مال کرد و نخورد موسی علیه السلام قارون را
نصیحت کرد که احسن کما احسن الله الیک نشنید و عاقبت
شنیدی قطعه آنکس که بدینار و درم خیر نیندوخت
سر عاقبت اندر سر دینار و درم کرد خواهی که ممتع شوی از دنیی و عقبی
با خلق کرم کن چو خدا با تو کرم کرد عرب گوید جد و لا تمنن
لان الفایدة علیک عائدة یعنی ببخش و منت منه که نفع
آن بتو باز گردد بیت درختی کرم هر کجا بیخ کرد
گذشت از فلک شاخ و بالای او گر امیدواری کزو بر خوری
بمنت منه اره بر پای او بیت شکر خدا کن که موفق شدی بخیر
ز انعام و فضل او نه معطل گذاشتت منت منه که خدمت سلطان همی کنی
منت شناس ازو که بخدمت بداشتت نکته
دو کس رنج بیهوده بردند و سعی بی فایده کردند یکی آنکه
اندوخت و نخورد و دیگر آنکه علم آموخت و عمل نکرد
بیت علم چندانکه بیشتر خوانی چون عمل در تو نیست نادانی
نه محقق بود نه دانشمند چارپایی برو کتابی چند
آن تهی مغز را چه علم و خبر که برو هیزمست یا دفتر
نکته علم از بهر دین پروردنست نه از بهر دنیا خوردن
پند هر که پرهیز و علم و زهد فروخت خرمنی گرد کرد و پاک بسوخت
نکته عالم ناپرهیزگار کور مشعله داراست یهتدی به و هو لا یهتدی

مثنوی [illegible] که عمر در باخت [illegible] و روز [illegible]
ملک از خردمندان جمال گیرد و دین از پرهیزگاران کمال
پادشاهان به نصیحت خردمندان محتاج‌ترند که خردمندان به قربت
پادشاهان بیت پندی اگر بشنوی ای پادشاه
در همه دفتر به از این پند نیست جز به خردمند مفرما عمل
گرچه عمل کار خردمند نیست حکمت سه چیز پایدار نماند
مال بی تجارت و علم بی بحث و ملک بی سیاست
بیت وقتی به لطف گوی مدارا و مردمی
باشد که در کمند قبول آوری دلی وقتی به قهر گوی که صد کوزه نبات
گه گه چنان به کار نیاید که حنظلی حکمت رحم آوردن بر
بدان ستم است بر نیکان و عفو از ظالمان جور است
بر درویشان بیت خبیث را چو تعهد کنی و بنوازی
به دولت تو گنه می‌کند به انبازی حکمت بر دوستی پادشاهان
اعتماد نتوان کرد و بر آواز خوش کودکان که آن به خیالی
مبدل شود و این به خوابی متغیر گردد بیت
معشوق هزار دوست را دل ندهی ور می‌دهی آن دل به جدایی بنهی
حکمت هر آن سری که داری با دوست در میان منه
چه دانی که وقتی دشمن گردد و هر گزندی که توانی به دشمن مرسان
باشد که وقتی دوست گردد حکمت رازی که نهان
خواهی با کس در میان منه وگرچه دوست
مخلص باشد که مر آن دوست را دوستان بود همچنین مسلسل

بیت خامشی به که ضمیر دل خویش با کسی گفتن و گفتن که مگوی
ای سلیم آب ز سرچشمه ببند که چو پر شد نتوان بستن جوی
بیت سخنی در نهان نباید گفت که بر انجمن نشاید گفت
حکمت دشمن ضعیف که در طاعت آید و دوستی نماید
مقصود وی جز این نیست که دشمنی قوی گردد و گفته‌اند
که بر دوستی دوستان اعتماد نیست تا به دوستی دشمنان
چه رسد و هر که دشمن کوچک را حقیر می‌شمارد بدان
ماند که آتش اندک را مهمل می‌گذارد قطعه
امروز بکش چو می‌توان کشت کاتش چو بلند شد جهان سوخت
مگذار که زه کند کمان را دشمن که به تیر می‌توان دوخت
حکمت در میان دو دوست چنان گوی که اگر
که باز دوست گردند باری در شرم زده نباشی هیچ
بیت میان دو تن جنگ چون آتش است
سخن چین بدبخت هیزم کش است کنند این و آن خوش دگر باره دل
وی اندر میان کوربخت و خجل میان دو تن آتش افروختن
نه عقل است و خود در میان سوختن بیت
در سخن با دوستان آهسته باش تا ندارد دشمن خونخوار گوش
پیش دیوار آنچه گویی هوش دار تا نباشد در پس دیوار گوش
حکمت هر که با دشمن صلح روا دارد سر آزار دوستان دارد
بیت بشوی ای خردمند از آن دوست دست
که با دشمنانت بود هم نشست چون در امضا

کاری متردد باشی آن طرف اختیار کن که بی آزارتر باشد

بیت

با مردم سهل‌خوی دشخوار مگوی / با آنکه در صلح زند جنگ مجوی

تا کار به زر بر آید جان در خطر افکندن نشاید عرب گوید آخر الحیل السیف

بیت

چو دست از همه حیلتی در گسست / حلالست بردن به شمشیر دست

نکته

بر عجز دشمن رحمت مکن که اگر قادر شود بر تو نبخشاید و ترحم نکند

بیت

دشمن چو بینی ناتوان لاف از بروت خود مزن / مغزیست در هر استخوان مردیست در هر پیرهن

نکته

هر که بدی را بکشد خلق از بلای وی باز رهاند و وی از عذاب خدای

بیت

پسندیدست بخشایش ولیکن / منه بر ریش خلق آزار مرهم
ندانست آنکه رحمت کرد بر مار / که آن ظلمست بر فرزندان آدم

نکته

نصیحت از دشمن پذیرفتن خطاست ولیکن شنیدن رواست تا بخلاف آن کار کنی که آن عین صوابست

بیت

حذر کن زانچه دشمن گوید آن کن / که بر زانو زنی دست تغابن
گرت راهی نماید راست چون تیر / ازو برگرد و راه دست چپ گیر

نکته

خشم بیش از حد وحشت آرد و لطف بی وقت هیبت ببرد نه چندان درشتی کن که از تو سیر گردند نه چندان نرمی که بر تو دلیر شوند

بیت

درشتی و نرمی بهم در بهست / چو فاصد که جراح و مرهم نهست
درشتی نگیرد خردمند پیش / نه سستی که ناقص کند قدر خویش
نه مر خویشتن را فزونی نهد

نه یکباره تن در زبونی دهد

بیت

جوانی پدر را گفت ای خردمند / مرا پیرانه ده تعلیم یک پند
بگفتا نیک مردی کن نه چندان / که گردد خیره گرگ تیزدندان

نکته

دو کس دشمن ملک و دین اند پادشاه بی حلم و زاهد بی علم

بیت

بر سر ملک مباد آن ملک فرمانده / که خدا را نبود بنده فرمانبردار

النصایح

پادشاه باید که تا بحدی خشم بر دشمنان راند که دوستان را اعتماد نماند آتش خشم اول در خداوند خشم افتد پس زبانه بخصم رسد یا نرسد

بیت

نشاید بنی آدم خاک‌زاد / که در سر کند کبر و تندی و باد
ترا با چنین تندی و سرکشی / نپندارم از خاکی از آتشی

حکایت

در خاک بیلقان برسیدم بعابدی / گفتم مرا ز جهل به تربیت پاک کن
گفتا برو چو خاک تحمل کن ای فقیه / یا هرچه خوانده همه در زیر خاک کن

بیت

بدخوی بدست دشمنی گرفتارست که هرکجا که رود از چنگ عقوبت وی خلاص نیابد

بیت

اگر ز دست بلا بر فلک شود بدخوی / ز دست خوی بد خویش در بلا باشد

نکته

چو بینی که در سپاه دشمن تفرقه افتاد تو جمع باش و اگر جمع شوند از پریشانی اندیشه کن

بیت

برو با دوستان آسوده بنشین / چو بینی در میان دشمنان جنگ
و گر بینی که باهم یک زبانند / کمان را زه کن و بر باره بر سنگ

نصیحة

دشمن چو از همه حیلتی فرو ماند سلسله دوستی جنباند آنگه
بدوستی کارها سازد که هیچ دشمن نتواند سر مار بدست
دشمن بکوب که از احدی الحسنیین خالی نباشد اگر
این غالب آید مار کشتی و اگر آن از دشمن رستی

بیت
بروز معرکه ایمن مشین ز خصم ضعیف
که مغز شیر برارد چو دل ز جان برداشت

بیت
خبری که دانی که دلی بیازارد تو خاموش تا دیگری
بگوید
بلبلا مژده بهار بیار خبر بد بوم باز گذار

بیت
پادشاه را بر خیانت کسی واقف مگردان
مگر آنگه که بر قبول کلی واثق باشی و اگر نه در هلاک
خود سعی میکنی

بیت
بسیج سخن گفتن آنگاه کن
که دانی که در کار گیرد سخن

بیت
هر که نصیحت
خود رای میکند او خود به نصیحت گری محتاج است
فریب دشمن مخور و غرور مداح مخر که این دام زرق
نهاده است و آن کام طمع گشاده است احمق را
ستایش خوش آید که در کعبش دمی فربه نماید
الا تا نشنوی مدح سخن گوی که اندک مایه نفعی از تو دارد
که گر روزی مرادش بر نیاری دو صد چندان عیوبت برشمارد

نکته
متکلم را تا کسی عیب نگیرد سخنش صلاح
نپذیرد

مثنوی
مشو غره بر حسن گفتار خویش
بتحسین نادان و پندار خویش

بیت
همه کس را
عقل خود بکمال نماید و فرزند را بجمال

بیت
یکی جهود و مسلمان مناظره کردند چنانکه خنده گرفت از حدیث ایشانم
بطیبت گفت مسلمان که این قباله من درست نیست خدایا جهود میرانم
جهود گفت بتوریت میخورم سوگند و گر دروغ خورم همچو تو مسلمانم
گر از بسیط زمین عقل منعدم گردد بخود گمان نبرد هیچکس که نادانم

قطعه
ده آدمی بر سفرهٔ بخورند و دو سگ بر مرداری
باهم بسر نبرند حریص با جهانی گرسنه است و قانع
بنانی سیر و حکما گفته اند درویشی بقناعت به از توانگری
ببضاعت

قطعه
روده تنگ بیک نان تهی پر گردد
نعمت روی زمین پر نکند دیده تنگ

بیت
پدر چون دور عمرش منقضی گشت مرا این یک نصیحت کرد و بگذشت
که شهوت آتش است از وی بپرهیز بخود بر آتش دوزخ مکن تیز
در آن آتش نداری طاقت سوز بصبر آبی برین آتش زن امروز

بیت
هر که در حال توانایی رحمت نکند در وقت
ناتوانی سختی بیند

بیت
بداختر تر از مردم آزار نیست
که روز مصیبت کسش یار نیست

بیت
هرچه
زود بر آید دیر نپاید

بیت
خاک مشرق شنیده ام که کنند
بچهل سال کاسه چینی
صد بروزی کنند در مرودشت
لاجرم قدر و قیمتش بینی
مرغک از بیضه برون آید و روزی طلبد
و آدمی زاده ندارد خبر از عقل و تمیز
آبگینه همه جایی از آن نیست محل
لعل دشخوار بدست آید از آنست عزیز
آنکه ناگاه کسی گشت بچیزی نرسید

وین تمکین و فضیلت بگذشت از همه چیز **نکته** کارها بصبر بر آید
و مستعجل بسر در آید بچشم خویش دیدم در بیابان
که آهسته بگذشت از شتابان سمند بادپای از تک فرو ماند
شتربان همچنان آهسته میراند **نکته** نادان را به از
خاموشی نیست و اگر این مصلحت بدانستی نادان نبودی
بیت چون نداری کمال و فضل آن به
که زبان در دهان نگهداری آدمی را زبان فضیحت کرد
جوز بی مغز را سبکساری خری را ابلهی تعلیم میداد
برو بر صرف کرده سعی دایم حکیمی گفتش ای نادان چه کوشی
درین سودا بترس از لوم لایم نیاموزد بهایم از تو گفتار
تو خاموشی بیاموز از بهایم **بیت** هر که با داناتر
از خود جدل کند تا بدانند که داناست بدانند که نادانست
قطعه چون در آید مه از توئی بسخن گرچه به دانی اعتراض مکن
هر که با بدان نشیند خاصیتی نه بیند
گر نشیند فرشته با دیو وحشت آموزد و خیانت و ریو
از بدان آخر بدی بیاموزی نکند گرگ پوستین دوزی
نصایح مردمان را عیب نهانی پیدا مکن که مر ایشان را
رسوا کنی و خود را بی اعتماد هر که علم خواند و عمل نکرد
بدان ماند که گاو راند و تخم نیفشاند از تن بیدل طاعت
نیاید و پوست بی مغز بضاعت را نشاید نه هر که در مجادله
چست در معامله درست **بیت** بس قامت خوش که زیر چادر باشد

چون باز کنی مادر مادر باشد اگر شبها همه شب قدر بودی
شب قدر بی قدر بودی **بیت** گر سنگ همه لعل بدخشان بودی
پس قیمت لعل و سنگ یکسان بودی **نصیحت** نه هر چه
بصورت نکوست سیرت زیبا در اوست کار اندرون دارد
نه پوست **بیت** توان شناخت بیک روز در شمایل مرد
که تا کجاش رسیدست پایگاه علوم ولی ز باطنش ایمن مباش و غره مشو
که خبث نفس نگردد بسالها معلوم **نکته** هر که با بزرگان
ستیزد خون خود ریزد **قطعه** خویشتن را بزرگ بینداری
راست گفتند یک دو بیند لوچ زود بینی شکسته پیشانی
تو که بازی کنی با غوچ **نکته** پنجه با شیر انداختن
و مشت با شمشیر زدن کار خردمندان نیست **بیت**
جنگ و زور آوری مکن با مست پیش سر پنجه در بغل نه دست
نکته ضعیفی که با قوی دلاوری کند یار دشمنست
در هلاک خود **بیت** سایه پرورده را چه طاقت آن
که رود با مبارزان بقتال سست بازو بجهل میفکند
پنجه با مرد آهنین چنگال **بیت** بی هنران هنرمند را
نتوانند دید همچنان که سگ بازاری سگ صیاد را بیند مشغله
بر آرند و پیش آمدن نیارند یعنی سفله چون بهنر با کسی بر نیاید
بخبثش در پوستین افتد **بیت** کند هر آینه غیبت حسود کوته دست
که در مقابله گنگش بود زبان مقال **نکته** اگر جور شکم
نیستی هیچ مرغ در دام صیاد نیفتادی بلکه صیاد خود دام ننهادی

بیت شکم بند دست است و زنجیر پای : دیر
شکم بنده نادر پرستد خدای پند حکیمان دیر دیر
خورند و عابدان نیم سیر و زاهدان سد رمق و جوانان
تا بردارند طبق برگیرند و پیران تا عرق بکنند اما قلندرا[ن]
چندان بخورند که در سفره نه روزی کس ماند و نه در معده
جای نفس بیت اسیر بند شکم را دو شب نگیرد خواب
شبی ز معده خالی شبی ز دل تنگی مشورت با زنان
تباهست و سخاوت با مفسدان گناه است بیت
ترحم بر پلنگ تیز دندان ستمکاری بود بر گوسفندان
بیت خبیث را چو تعهد کنی و بنوازی بدولت تو گنه میکند بانبازی
پند هر کرا دشمن پیش است اگر نکشد دشمن
خویش است بیت سنگ در دست و مار بر سر سنگ
خیره رایی بود قیاس و درنگ نکته گروهی خلاف
مصلحت دیده اند و گفته اند که در کشتن بندیان تامل اولیتر است
بحکم آنکه اختیار باقیست توان کشت و توان بخشید اما اگر
بی تامل کشته شود محتملست که مصلحتی فوت شود که تدارک
مثل آن ممتنع باشد بیت نیک سهلست زنده بیجان کردن
کشته را باز زنده نتوان کرد شرط عقلست صبر تیر انداز
که چو رفت از کمان نیاید باز پند حکیمی که با جهال در افتد
باید که توقع عزت ندارد و اگر جاهلی بزبان آوری بر حکیمی
غالب آید عجب نیست سنگیست که گوهری همی شکند

نه عجب گر فرو رود نفسش عندلیبی غراب هم قفسش
پند گر هنرمندی از اوباش جفایی بیند تا دل خویش نیازارد و درهم نشود
سنگ بدگوهر اگر کاسه زرین بشکند قیمت سنگ نیفزاید و زر کم نشود
پند خردمندی را که در زمره اوباش سخنی ببندد شگفت
مدار که آواز بربط با غلبه دهل بر نیاید و بوی عبیر از گند سیر
فرو ماند بیت بلند آواز نادان گردن افراخت
که دانا را به بیشرمی بینداخت نمیداند که آهنگ حجازی
فرو ماند ز بانگ طبل غازی نکته جوهر اگر در خلاب
افتد همان نفیس است و غبار اگر بر فلک رسد همان خسیس
استعداد بی تربیت دریغ است و تربیت نامستعد ضایع
خاکستر نسبتی عالی دارد بجز این که آتش جوهری علو[ی]
ولیکن چون بنفس خود هنری ندارد با خاک برابر است
و قیمت شکر نه از نی است که آن خود خاصیت وی
است بیت چو کنعان را طبیعت بی هنر بود
پیمبرزادگی قدرش نیفزود هنر بنمای اگر داری نه گوهر
گل از خارست و ابراهیم از آزر پند مشک آنست
که ببوید نه آنکه عطار بگوید دانا چو طبله عطارست
خاموش و هنرنمای و نادان چو طبل غازی بلند آواز و
میان تهی قطعه عالم اندر میان جاهل
مثلی گفته اند صدیقان شاهدی در میان کورانست
مصحفی در سرای زندیقان نصایح دوستی که بعمری

بجنگ آوردن نشاید که بیکدم بر آرند بیت
سنگی بچند سال شود لعل پاره‌ای زنهار تا بیک نفسش نشکنی بسنگ
نصایح عقل در دست نفس چنان گرفتارست که
مرد عاجز در دست زن گربز — در خرمی بر سرای ببند
که بانگ زن ازوی برآید بلند — بیت — رای بی قوت
مکر و فسونست و قوت بی رای جهل و جنون — بیت
تمیز باید و تدبیر و عقل انگه ملک — که ملک و دولت نادان سلاح جنگ خداست
بیت — جوانمردی که بخورد و بدهد به از عابد که روزه
دارد و بنهد — بیت — هر که ترک شهوت از بهر قبول خلق داده است
از شهوتی حلال در شهوتی حرام افتاده است
بیت — عابد که نه از بهر خدا گوشه نشیند — بیچاره در آینه تاریک چه بیند
نکته — اندک اندک خیلی آید و قطره قطره سیلی گردد
یعنی آنان که دست قوت ندارند سنگ خرده نگه دارند
تا بوقت فرصت دمار از دماغ خصمان برآرند شعر بحر
و قطر علی قطر اذا اتفقت نهر — و نهر الی نهر اذا اجتمعت
مثنوی اندک اندک شود بسیار — دانه دانه است غله در انبار
بند عالم نشاید که سفاهت از عامی بحلم در گذراند
که هر دو طرف را زیان دارد هیبت این کم شود و جهل
او مستحکم — بیت — چو با سفله گویی بلطف و خوشی
فزون گرددش کبر و گردنکشی — نکته — معصیت از هر که
صادر شود ناپسندیده است و از علما ناخوبتر که علم

سلاح جنگ شیطانست و خداوند سلاح را چون باسیری برند
شرمساری بیش برد — بیت — عام نادان پریشان روزگار
به ز دانشمند ناپرهیزگار — کو بنابینایی از ره اوفتاد
وین دو چشمش بود و در چاه اوفتاد — جان در حمایت
یکدم است و دنیا وجودی میان دو عدم دین بدنیا
فروشان خرند یوسف بفروشند تا چه خرند
قوله — الم اعهد الیکم یا بنی آدم ان لا تعبدوا الشیطان
بقول دشمن پیمان دوست بشکستی — ببین که از که بریدی و با که پیوستی
بیت — شیطان با مخلصان بر نمی آید و سلطان با مفلسان
بیت — وامش مده آنکه بی نمازست — گرچه دهنش ز فاقه بازست
کو فرض خدا نمی گزارد — از قرض تو نیز غم ندارد
امروز ده مرده بیشش کرم کن — فردا که بتر پا از آنجا بر کن
نصایح — هر که در زندگی نانش نخورند چون بمیرد
نامش نبرند لذت انگور بیوه داند نه خداوند میوه
یوسف صدیق علیه السلام در خشک سال مصر سیر
نخوردی تا گرسنگان را فراموش نکند — بیت
آنکه در راحت و تنعم زیست — او چه داند که حال گرسنه چیست
حال درماندگان کسی داند — که باحوال خویش درماند
بیت — ای که بر مرکب تازنده سواری هش دار
که خر خارکش مسکین در آب و گلست — آتش از خانه همسایه درویش مخواه
کانچه بر روزن او میگذرد دود دلست

درویش ضعیف حال را در خشک سال مپرس که چونی
مگر بشرط آنکه مرهم ریشش نهی و معلومی پیشش بیت
خری که بینی و باری بگل در افتاده بدل برو شفقت کن ولی مرو بسرش
ولی چو رفتی و پرسیدیش که چون افتاد میان ببند و چو مردان بگیر دنب خرش
بیت دو چیز محال عقلست خوردن بیش از رزق
مقسوم و مردن پیش از وقت معلوم بیت
قضا دگر نشود ور هزار ناله و آه بشکر یا بشکایت برآید از دهنی
فرشته ای که وکیلست بر خزاین باد چه غم خورد که بمیرد چراغ پیرزنی
نکته ای طالب روزی بنشین که بخوری و ای مطلوب
اجل مرو که جان نبری بیت جهد رزق ار کنی و گر نکنی
برساند خدای عز و جل ور روی در دهان شیر و پلنگ نخورندت مگر بروز اجل
پند بنانهاده دست نرسد و نهاده هر کجا
هست برسد بیت شنیده ام که سکندر برفت تا ظلمات
بچند محنت و خورد آنکه خورد آب حیات بیت صیاد بی
روزی در دجله نگیرد و ماهی بی اجل در خشک نمیرد
نکته توانگر فاسق کلوخ زراندود است
و درویش صالح شاهد خاک آلود این دلق موسیست
مرقع و آن ریش فرعون مرصع شدت نیکان روی در
فرح دارد و دولت بدان سر در نشیب بیت
هر که را جاه و دولتست بدان خاطری خسته در نخواهد یافت

خبرش ده که هیچ دولت و جاه بسرای دگر نخواهد یافت
پند حسود از نعمت حق بخیلست و بنده بیگناه را
دشمن دارد بیت مردکی خشک مغز را دیدم
رفته در پوستین صاحب جاه گفتم ای خواجه گر تو بدبختی
مردم نیکبخت را چه گناه نکته تلمیذ بی ارادت عاشق
بی زر است و رونده بی معرفت مرغ بی پر و عالم
بی عمل درخت بی بر و زاهد بی علم خانهٔ بی در مراد
از نزول قرآن تحصیل سیرت خوبست نه ترتیل سورهٔ
مکتوب عامی متعبد پیاده رفته است و عالم متهاون
سوار خفته عاصی که دست بردارد به از زاهد که در سر
دارد بیت سرهنگ لطیف خوی دلدار بهتر ز فقیه مردم آزار
پند یکی را گفتند عالم بی عمل بچه ماند گفت
بزنبور بی عسل بیت زنبور درشت بی مروت را گوی
باری چو عسل نمیدهی نیش مزن پند مرد بی مروت
زنست و عابد با طمع رهزن بیت
ای بناموس کرده جامه سپید بهر پندار خلق و نامه سیاه
دست کوتاه باید از دنیا آستین خواه دراز و خواه کوتاه
نکته دو کس را حسرت از دل برنرود
و پای تغابن از گل بر نیاید تاجر کشتی شکسته و وارث
با قلندر نشسته بیت پیش درویشان بود خونت مباح
گر نباشد در میان مالت سبیل یا مرو با یار ازرق پیرهن

یا مکش بر خانمان انگشت نیل دوستی با پیلبانان یا مکن
یا بنا کن خانهٔ در خورد پیل **فایده** خلعت سلطان
اگرچه عزیز است جامهٔ خلقان خود از آن بعزت‌تر
و خوان بزرگان اگرچه لذیذ خرده انبان خویش از آن
بلذت‌تر **بیت** سرکه از دسترنج خویش و تره
بهتر از نان دهخدا و بره **پند** خلاف راه صواب است
و عکس رای اولوالالباب دارو بگمان خوردن و راه
نادیده بی کاروان رفتن امام مرشد محمد غزالی رحمة الله
علیه پرسیدند که چگونه رسیدی بدین مرتبت در علم گفت
بدانکه هرچه ندانستم از پرسیدن آن ننگ نداشتم **بیت**
امید عافیت آنگه بود موافق عقل که نبض را بطبیعت شناس بنمایی
بپرس هرچه ندانی که ذل پرسیدن دلیل راه تو باشد بعز دانایی
نکته هر آنچه دانی که هر آینه معلوم تو خواهد شدن
بپرسیدن آن تعجیل مکن که هیبت سلطنت را زیان دارد
بیت چو لقمان دید کاندر دست داود همی آهن بمعجز موم گردد
نپرسیدش چه میسازی که دانست که بی پرسیدنش معلوم گردد
نصیحت یکی از لوازم صحبت آنست که خانه بپردازی
یا با خانه خدای درسازی **بیت**
حکایت بمزاج مستمع گوی اگر دانی که دارد با تو میلی
هر آن عاقل که با مجنون نشیند نباید کردنش جز ذکر لیلی
نصیحت هر آنکه با بدان نشیند اگر طبیعت در وی اثر

نکند بفعل ایشان متهم گردد اگر بخراباتی رود نماز کردن
منسوب شود بخمر خوردن **بیت** رقم بر خود بنادانی کشیدی
که نادانرا بصحبت برگزیدی طلب کردم ز دانایان یکی پند
مرا گفتند با نادان مپیوند که گر دانای دهری خر بباشی
وگر نادانی ابله‌تر بباشی **نصیحت** حلم شتر چنانکه
معلوم است اگر طفلی مهارش گیرد و صد فرسنگ برود
گردن از متابعت باز نپیچد اما اگر درهٔ هولناکی
پیش آید که موجب هلاک باشد و طفل آنجا بنادانی خواهد
رفتن زمام از کفش درگسلاند و بیش مطاوعت نکند
که هنگام درشتی ملاطفت مذموم است و گویند دشمن
بملاطفت دوست نگردد بلکه طمع زیادت کند
کسی که لطف کند با تو خاک پایش باش وگر خلاف کند در دو چشمش آکن خاک
سخن بلطف و کرم با درشت‌خوی مگوی که زنگ خورده نگردد بنرم سوهان پاک
بیت هر که در پیش سخن دیگران افتد تا مایهٔ فضلش
بدانند پایهٔ جهلش بشناسند **بیت** ندهد مرد هوشمند جواب
مگر آنگه کزو سؤال کنند گرچه بر حق بود فراخ سخن
حمل دعویش بر محال کنند **نکته** ریشی درون جامه داشتم
و شیخ رحمة الله علیه هر روز پرسیدی که چونست و نپرسیدی
که از کجاست دانستم که از آن احتراز میکند
که ذکر هر عضوی روا نباشد و خردمندان گفته‌اند هر که
سخن نسنجد از جوابش سخن برنجد **قطعه**

تا ندانی که سخن عین صوابست مگوی • باید که بگفتن دهن از هم نگشایی
گر راست سخن باشی و در بند بمانی • به زانکه دروغت دهد از بند رهایی
نصیحت دروغ گفتن بضربت لازم آید که جراحت
درست شود نشان بماند چون برادران یوسف علیه
السلام که بدروغ موسوم شدند نیز بر راست گفتن
ایشان اعتماد نماند قال بل سولت لکم انفسکم امرا فصبر
جمیل والله المستعان علی ما تصفون قطعه
یکی را که عادت بود راستی • خطایی رود در گذارند ازو
وگر نامور شد بقول دروغ • دگر راست باور ندارند ازو
نصایح اجل کاینات از روی ظاهر آدمست
واذل موجودات کلبان و باتفاق خردمندان سگ حق
شناس به که آدمی ناسپاس گزار بیت
سگی را لقمه هرگز فراموش نگردد ور زنی صد نوبتش سنگ
وگر عمری نوازی سفله را • بکمتر چیزی آید با تو در جنگ
پند از نفس پروران هنرمندی نیاید و بی هنر را
سروری نشاید بیت مکن رحم بر گاو بسیار خوار
که بسیار خسپست و بسیار خوار • چو گاو ار همی بایدت فربهی
چو خر تن بجور کسان در دهی نکته در انجیل آمده است
که ای فرزند آدم گر توانگری دهمت مشتغل شوی بمال
واگر درویش کنمت تنگ دل نشینی پس حلاوت ذکر من
کجا خواهی یافت بیت که اندر نعمتی مغرور و غافل •

گه اندر تنگدستی خسته و ریش • چو در سرا و ضرا حالت اینست
ندانم کی بحق پردازی از خویش نکته گر تیغ قهر
بر کشد نبی و ولی سر در کشند واگر غمزهٔ لطف ذات اولی
بجرکت آرد بدان را بنیکان رساند بیت
گر بمحشر خطاب قهر کند • انبیا را چه جای معذرتست
پرده از روی لطف گو بردار • کاشقیا را امید مغفرتست
پند هر که بتادیب دنیا راه صواب نگیرد بتعذیب
عقبی گرفتار آید ولنذیقنهم من العذاب الادنی
دون العذاب الاکبر پندست خطاب مهتران آنگه بند
چون پند دهند و نشنوی آنگه بند نکته نیکبختان بحکایات
و امثال پیشینیان پند گیرند که پسینیان بواقعه ایشان
مثل زنند دزد دست کوته نکند تا دستش
کوته نکنند بیت نشود مرغ سوی دانه فراز
چون دگر مرغ بیند اندر بند پند گیر از مصایب دگران
تا نگیرند دیگران به تو پند آنرا که گوش
ارادت گران آفریدست چون کند که نشنود و آنرا که کمند
سعادت کشان می برد چه کند که نرود بیت
شب تاریک دوستان خدای می بتابد چو روز رخشنده
وین سعادت بزور بازو نیست تا نبخشد خدای بخشنده
مثنوی از تو بکه نالم که دگر داور نیست وز دست تو هیچ دست بالاتر نیست
آنرا که تو رهبری کسش گم نکند وانرا که تو گم کنی کسش رهبر

گدای نیک انجام به از پادشاه بد فرجام بیت
غمی کز پیش شادمانی بری به از شادیی کز پسش غم خوری
زمین را از آسمان نثار است و آسمان را از زمین بیت
غبار کل اناء یترشح بما فیه بیت گرت خوی من آمد ناسزاوار
تو خوی نیک خویش از دست مگذار بیت خدای تعالی
می بیند و می پوشد و همسایه نمی بیند و می خروشد
نعوذ بالله اگر خلق غیب دان بودی کسی بحال خود از دست کس نیاسودی
نکته زر از معدن بکان کندن بدر آید و از دست
بخیلان بجان کندن بیت دونان نخورند و گوش دارند
گویند امید به که خورده روزی بینی بکام دشمن بیت
زر مانده و خاکسار مرده هر که بر زیردستان نبخشاید
بجور زیردستان گرفتار آید بیت نه هر بازو که در وی قوتی هست
بمردی عاجزان را بشکند دست ضعیفان را مکن بر دل گزندی
که درمانی بجور زورمندی عاقل را چو خلاف اندر میان
آید بجهد و چون صلح بیند لنگر بنهد که آنجا سلامت بر کنار
و درین محل حلاوت در میان صاحب کعبتین را سه شش می باید
ولیکن سه یک می آید بیت هزار بار چراگاه خوشتر از میدان
ولیکن اسب ندارد بدست خویش عنان حکایت درویشی
در مناجات میگفت یا رب بر بدان رحمت کن که بر نیکان
خود رحمت کرده اول کسی که علم بر جامه کرد و انگشتری
در دست جمشید بود گفتندش چرا زینت بچپ دادی

و فضیلت

و فضیلت داشت راست گفت راست را زینت و راستی تمام است
بیت فریدون گفت نقاشان چین را که پیرامون خرگاهش بدوزند
بدان را نیک دار ای مرد هشیار که نیکان خود بزرگ و نیک روزند
نکته بزرگی را پرسیدند که با چندین فضیلت
که دست راست راست خاتم در انگشت چپ چرا میکنند گفت
ندانی که اهل فضل همواره محروم آنند بیت
آنکه حظ آفرید و روزی داد یا فضیلت همی دهد یا بخت
نصیحت پادشاهان کردن کسی را مسلم است بیت
که بیم سر نبود یا امید زر موحد چه در پای ریزی زرش
چه شمشیر هندی نهی بر سرش امید و هراسش نباشد ز کس
بر اینست بنیاد توحید و بس نکته شاه از بهر دفع ستمکاران است
و شحنه برای خون خواران و قاضی مصلحت جوی طراران
هرگز دو خصم بحق راضی پیش قاضی نروند بیت
چو حق معاینه دانی که میبباید داد بلطف به که بجنگ آوری و دلتنگی
خراج اگر نگزارد کسی بطیبت نفس بقهر از او بستانند و مزد سرهنگی
همه کس را دندان بترشی کند شود مگر قاضیان را
که بشیرینی بیت قاضی چو برشوت بخورد پنج خیار
ثابت کند از بهر تو ده خربزه زار قحبه پیر از
نابکاری چه کند که توبه نکند و شحنه معزول از مردم آزاری
جوان گوشه نشین شیرمرد راه خداست که پیر خود نتواند ز گوشه برخاست و
جوان سخت میباید که از شهوت بپرهیزد که پیر سست رغبت را خود آلت برنخیزد

حکیمی را پرسیدند چندین درخت نامور که خدای سبحانه و تعالی
آفریده است و برومند هیچ یک را آزاد نخوانده اند
آزاد مگر سرو را که ثمره ندارد درین چه حکمت است
گفت هر درختی را ثمره معین است که بوقتی معلوم بوجود آن
تازه آید و گاهی بعدم آن پژمرده و سرو را هیچ ازین نیست
و اینست صفت آزادگان **بیت** بر آنچه میگذرد دل منه که دجله بسی
پس از خلیفه بخواهد گذشت در بغداد گرت ز دست برآید چو نخل باش کریم
ورت ز دست نیاید چو سرو باش آزاد دو کس مردند و حسرت
بردند یکی آنکه داشت و نخورد و دیگر آنکه دانست و نکرد
کس نبیند بخیل فاضل را که در عیب گفتنش کوشید
ور کریمی دو صد گنه دارد کرمش عیبها فرو پوشد تمام شد کتاب گلستان
والله المستعان و بتوفیق باری عز اسمه درین جمله چنانکه
رسم مولفانست از شعر متقدمان بطریق استعارت تلفیقی نرفت
کهن خرقه خویش پیراستن به از جامه عاریت خواستن غالب
گفتار سعدی طرب انگیز است و طیبت آمیز و کوته نظرانرا
بدین علت زبان طعن دراز گردد که مغز دماغ بیهوده بردن
و دود چراغ بی فایده خوردن کار خردمندان نیست و لیکن
بر رای روشن دلان که روی سخن در ایشانست پوشیده
نماند که در موعظهای شافی را در سلک عبارت کشیده است و
داروی تلخ نصیحت بشهد ظرافت بر آمیخته تا طبع ملول ایشان
از دولت قبول محروم نماند الحمد لله رب العالمین والصلوة علی خیر خلقه